جـامعة الشهيد حمه لخضر بالــوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم تربية

أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأسري لأطفال في وضعية إعاقة

(الإعاقة العقلية– الإعاقة السمعية – الإعاقة الحركية– اضطراب التوحد)

دراسة استكشافية بعدة مراكز وجمعيات خاصة بفئات المعاقين بولاية الوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: التأهيل في التربية الخاصة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خرف الله	دكتـــــــــور	جامعة الوادي	رئيسا ومناقشا
صالح خشخوش	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
محمد السعيد قيسي	دكتـــــــــور	جامعة الوادي	عضوا مناقشا

إعداد الطالبتين:

ـ سميرة رزاق لبزة

– يمينة السعدية مداسي

الموسم الجامعي: 2016 – 2017

جـامعة الشهيد حمه لخضر بالــوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة تربية خاصة

أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأسري لأطفال في وضعية إعاقة

(الإعاقة العقلية– الإعاقة السمعية – الإعاقة الحركية– اضطراب التوحد)

دراسة استكشافية بعدة مراكز وجمعيات خاصة بفئات المعاقين بولاية الوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التربية الخاصة

تخصص: التأهيل في التربية الخاصة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي خرف الله	دكتـــــــــور	جامعة الوادي	رئيسا ومناقشا
صالح خشخوش	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
محمد السعيد قيسي	دكتـــــــــور	جامعة الوادي	عضوا مناقشا

إعداد الطالبتين:

ـ سميرة رزاق لبزة

– يمينة السعدية مداسي

الموسم الجامعي: 2016 – 2017

شكر وتقدير

الحمدلله حمدا كثيرا طيبا مباركا يليق بجلال وجهك وعظمة سلطانك, ولك الشكر والمن دائما وأبدا أن أنرت لنا درب العلم , وأنعمت علينا بتوفيقك لإتمام هذا العمل, وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذ الفاضل "**صالح خشخوش**" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذا العمل, ولم يبخل علينا بتوصياته ونصائحه وملاحظاته وتوجيهاته وتعديلاته التي جعلت هذا العمل في الحلة التي هو عليها الآن, فشكرا جزيلا لك أستاذنا الخدوم على رحابة صدرك وتحملك.

كما نقدم خالص الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.وخاصة "**أساتذة قسم العلوم الاجتماعية من أساتذة دائمين وأساتذة مؤقتين**" كما نخص بالذكر الأستاذة والأخت والزميلة المرحة "**عاتكة نرمنوط**" التي لم تبخل علينا بوقتها الثمين في مساعدتنا في جانب الحساب السيكومتري رغم ضيق الوقت وانشغالاتها. والشكر موصول لـ " **طلبة سنة ثانية ماستر تأهيل في التربية الخاصة دفعة 2017** " كل بإسمه, وبأصدق عبارات الاحترام نقدم شكرنا للصديقات النشيطات" **رشيدة, شيماء, وداد, إيمان**" اللائي تحملن معنا عبئا كبيرا خلال انجاز هذا العمل, فشكرا وألف شكر لكن.

كما لا يفوتنا أن نشكر من ساندونا في مشوارنا الدراسي وتحملوا معنا أعباءه المادية والمعنوية, " **أمهاتنا وإخوتنا وأهلنا**" كل واحد باسمه.

وأخيرا خالص دعائنا **لروحي والدينا** رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على أنماط التواصل داخل النسق الأسري لأطفال في وضعية إعاقة, ومعرفة ما الذي سببته هذه الإعاقة من تأثيرات على أنساقها.

عالجت هذه الدراسة موضوع أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأسري أطفال في وضعية إعاقة من خلال تقصي الحقائق بواسطة تطبيق المنهج الوصفي الاستكشافي, وقد تكونت عينة الدراسة من 40 أسرة طفل في وضعية إعاقة, وقد تم توزيع استبيانين على كل أسرة أحدهم يجيب عليه أحد الوالدين, والآخر يجيب عليه الإخوة. وبعد تجميع البيانات ومعالجتها بنظام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss , تم تحليلها ومناقشتها وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01, في حين الأخرى دالة إحصائيا عند 0,05 لأنماط الاتصال السائدة بين الوالدين داخل النسق الأسري لطفل معاق, وأن النمط المنفتح هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة 90 % , ثم يليه النمط اللامبالي والذي قدر بنسبة 80 %. أما بالنسبة لبقية الأنماط تراوحت نسبها المنخفضة بين 52,5 % للنمط المتسامح, والنمط اللائم بنسبة 35 %, أما عن النمط زائد التعقل فانخفضت نسبته كثيرا إلى 25 % ومنه يمكننا القول أن نمط الاتصال السائد داخل النسق الزواجي والوالدي هو نمط الاتصال المنفتح

كما أوضحت الدراسة أيضا وجود فروق دالة إحصائيا معظمها عند مستوى 0,01 في حين الأخرى دالة عند مستوى 0,05 لأنماط الاتصال السائدة داخل النسق الفرعي الأخوي لدى أسر الطفل المعاق. وأن النمط المتسامح هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة 45 % , ثم تليه الأنماط الثلاثة: النمط المنفتح ,اللائم والنمط زائد التعقل التي تساوت نسبها في 40%, أما ما انخفضت نسبته في المستوى المرتفع بصورة أوضح هو النمط اللامبالي,إذ قدرت بـ 37,5 %.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن الأنماط السائدة داخل النسق الأسري لأطفال في وضعية إعاقة ليست نفسها الأنماط السائدة داخل النسق الفرعي الأخوي

Résumé :

Cette étude vise à révéler les schémas de communication au sein de la structure familiale des enfants en situation de handicap. Et savoir ce qui a causé cette incapacité des effets de la mise en forme.

Cette étude a abordé le sujet des modèles de communication dans le modèle dominant de la famille, les enfants en situation de handicap par un fait d'enquête en appliquant l'approche descriptive exploratoire, l'échantillon d'étude se composait de 40 enfants dans une incapacité de la situation familiale, Il a été distribué deux questionnaires à chacun d'entre eux a répondu par la famille de l'un des parents, et l'autre répondit par les frères. Après la collecte et le traitement des données statistiques pour le système paquet de spss en sciences sociales, il a analysé et discuté et l'étude a révélé les résultats suivants:

- Il existe des différences significatives au niveau de 0.01, tandis que l'autre statistiquement significative au 0.05 des modes de communication en vigueur entre les parents au sein du modèle familial d'un enfant handicapé, et le style ouvert est le modèle contacte le plus répandu avec environ 90%, suivie par apathique qui a été estimé à 80%. Quant au reste des styles allaient de faibles proportions entre 52.5% modèle de tolérance, le style frondeur de 35%, tandis que pour le taux a chuté, plus de style de santé mentale de manière significative à 25% et de ce que nous pouvons dire que le modèle de communication qui prévaut dans le modèle des relations conjugales et parentales est un modèle de communication ouverte.

- L'étude a également montré la présence de différences statistiquement significatives, principalement au niveau de 0.01 tandis que l'autre fonction au niveau de .05 modes de communication qui prévaut au sein des sous-lignes des familles fraternelles de l'enfant handicapé. Et le style de tolérance est de contacter le modèle le plus répandu avec environ 45%, puis suivie de trois styles: le style est ouvert, le style frondeur, plus la santé mentale qui proportions égales à 40%, alors que le taux a diminué dans le haut niveau plus est clairement le style nonchalant, avec environ 37.5%.

A travers les résultats obtenus, on constate que le modèle qui prévaut dans les modèles de la famille des enfants dans la situation de handicap ne sont pas la même qui prévaut dans les modèles fraternels sous-Echelon.

فهرس المحتويات

المحتـــــــــــــوى		الصفحة
الشكر والتقدير		**أ**
ملخص الدراسة (باللغة العربية)		**ب**
ملخص الدراسة (باللغة الفرنسية)		**ج**
فهرس المحتويات		**د**
فهرس الجداول		**ز**
فهرس الأشكال والمخططات		**ح**
فهرس الملاحق		**ط**
مقدمة		**1**
الجانب النظري **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**		
01	الإشكالية	06
02	تساؤل الدراسة	09
03	أهداف الدراسة	10
04	أهمية الدراسة	10
05	التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة	10
06	مجال إجراء الدراسة	11
الفصل الثاني: الإتصال		
	تمهيد	13
01	تعريف الاتصال والتواصل	14
02	الفرق بين الاتصال والتواصل	16
03	عناصر عملية الاتصال	16
04	تعريف عملية الاتصال	18
05	أشكال الاتصال	18

06	نماذج عملية الاتصال	**19**
07	الإعتمادات النظرية لسيرورة الاتصال	**22**
	خلاصة الفصل	**27**
الفصل الثالث: الاتصال داخل النسق الأسري		
01	تمهيد	**29**
02	تعريف النسق الأسري	**30**
03	مبادئ النسق الأسري	**30**
04	الاتصال داخل النسق الأسري	**31**
05	أهمية الاتصال داخل النسق الأسري	**32**
06	مجالات الاتصال داخل النسق الأسري	**33**
07	أنماط الاتصال داخل النسق الأسري	**35**
08	أشكال الاتصال الخاطئ داخل النسق الأسري	**38**
09	العوامل التي تؤثر في قوة الاتصال الأسري	**41**
	خلاصة الفصل	**42**
الفصل الرابع: الإعاقة. أنواعها. خصائصها		
	تمهيد	**44**
01	تعريف الإعاقة والمعاق	**45**
02	الإعاقة العقلية	**48**
03	أنواع الإعاقة العقلية (التخلف العقلي)	**49**
01-03	خصائص الأطفال المتخلفين عقليا	**53**
02-03	متلازمة الداون	**55**
	الخصائص الأساسية لأطفال الداون	**56**
03-03	الإعاقة السمعية	**57**
	خصائص الأطفال المعاقين سمعيا	**58**
04-03	الإعاقة الحركية	**61**

	خصائص الأطفال المعاقين حركيا	**61**
04	اضطراب التوحد	**62**
	خصائص اضطراب التوحد	**64**
	خلاصة الفصل	**66**
الفصل الخامس: تأثير الإعاقة على النسق الأسري		
	تمهيد	**68**
01	خصائص الأسرة	**69**
02	التغيرات الأسرية عند ميلاد الطفل المعاق	**72**
03	أثر الطفل المعاق على الحياة الأسرية	**73**
04	أثر الطفل المعاق على النسق الوالدي	**73**
05	أثر الطفل المعاق على النسق الأخوي	**74**
06	أثر الطفل المعاق على النسق العلاقات الإجتماعية	**75**
	خلاصة الفصل	**76**
الجانب التطبيقي **الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة**		
	تمهيد	**79**
01	منهج الدراسة	**80**
02	الدراسة الاستطلاعية	**81**
03	عينة الدراسة	**83**
04	أداة جمع البيانات	**84**
05	الأساليب الإحصائية	**97**
06	إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية	**98**
	خلاصة الفصل	**99**
الفصل السابع: عرض وتحليل النتائج		
01	عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول	**101**

02	مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني	**107**
03	استنتاج عام	**112**
	خاتمة	**113**
	قائمة المراجع	
	الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح كيفية توزيع عينة الدراسة	84
02	يوضح قائمة أسماء الأساتذة المحكمين	86
03	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه المتسامح	87
04	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه المنفتح	88
05	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه اللامبالي	89
06	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه اللائم	89
07	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه زائد التعقل	90
08	يوضح معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ	90
09	يوضح درجات وبدائل الاستبيان الخاص بالأولياء في صورته النهائية	91
10	يوضح انماط الاتصال والبنود التي تقيس كل نمط لاستبيان الاولياء	91
11	يوضح البنود الموجبة والسالبة لاستبيان الأولياء	92
12	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه المتسامح	92
13	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه المنفتح	93
14	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه اللامبالي	93
15	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه اللائم	94
16	يوضح معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه زائد التعقل	94
17	يوضح معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ	95
18	يوضح درجات وبدائل الاستبيان الخاص بالإخوة في صورته النهائية	95
19	يوضح البنود الموجبة والسالبة لاستبيان الأخوة	96
20	يوضح انماط الاتصال والبنود التي تقيس كل نمط بالنسبة لاستبيان الأخوة	96

21	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لاستبيان الاولياء	**101**
22	يوضح مستويات أنماط الاتصال لاستبيان الاولياء	**102**
23	يوضح النمط السائد للنسق الزواجي والوالدي	**103**
24	يوضح نسب بقية الأنماط	**105**
25	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي_إخوة_	**107**
26	يوضح مستويات أنماط اتصال استبيان الإخوة	**108**

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الأشكال والمخططات	الصفحة
01	شكل يوضح عملية الاتصال	17
02	مخطط جاكبسون للتواصل اللفظي 1964	20
03	شكل يوضح نموذج شانون وويفر 1949	20
04	شكل يوضح نموذج أزكود	21
05	شكل يوضح نموذج ديفلر	22
06	شكل يوضح فجاجة الوالدين حسب بوين	40

فهرس الملاحق

ملحق رقم (01) نسحة من الاستبيان الخاص بإخوة الطفل في وضعية إعاقة
ملحق رقم (02) نسحة من الاستبيان الخاص بأولياء الطفل في وضعية إعاقة

مقـــدمـــــة

الإتصال عملية اجتماعية أساسية مهمة جدا في حياة الإنسان, فمن خلالها تفهم البيئة بما فيها من جماعات وأفراد , فلا يمكن لأي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية أن تعيش بدونها, فهي أساس النظم الاجتماعية وعماد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد مهما كان غرضها وفي أي تنظيم مجتمعي كان, وأهم تنظيم تبدأ فيه هذه العلاقات هو الأسرة النواة الاجتماعية الأولى, والتي تمر مثل الفرد عبر سلسلة من المراحل تبدأ بمراحل نمائية يتحد فيها الزوج والزوجة معا في منظومة وظيفية, وينتقلا بعد ذلك إلى دور الوالدين وما يصاحبه من ارتفاع مستوى القلق, حيث أن إنجاب طفل يؤدي إلى تغييرات في منظومة الأسرة، فإنجابه ليس مجرد إضافة وإنما هو تغيير في منظومتها، الأمر الذي يعني إعادة تركيب النسق الأسري وإعادة ترتيب الأدوار، لكن قد يحدث أن تختل الأدوار وتعجز الأسرة عن ترتيبها بسبب المشاكل التي قد توقف نمو الأسرة من مرحلة إلى أخرى وتفشل في الانتقال أو التحول الناجح من المرحلة التي تمر بها إلى المرحلة التالية لها وهذا الأمر يحدث في حالة صدمة الوالدين بميلاد طفل معاق مما يؤدي إلى اضطراب الأدوار واختلال توازن الأسرة، وتضطرب العلاقات ويسود الصمت والذهول بين أفرادها, فهذا العضو الجديد بمميزاته التي لم يسبق لهم أن توقعوا تواجدها بينهم سوف يفرض على هذه الأسرة مطالب غالبا ما تجهد من أدائها المعتاد، مما يؤدي إلى تغير أنماط التواصل بين أفرادها فعليها أن تكيف طرقا للتعامل مع الوضع الجديد حتى تقلل من الآثار السلبية التي قد تعانيها وتحافظ على تماسكها.

ومن خلال هذا تم تقسيم الدراسة الحالية التي تقوم على دراسة أنماط الإتصال السائدة داخل أسرة طفل في وضعية إعاقة إلى جانبين أساسيين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي, حيث شمل الجانب النظري خمسة فصول مقسمة كالآتي:

الفصل الأول: وهو الفصل التمهيدي تطرقنا فيه إلى عرض إشكالية الدراسة , وفرضياتها وأهدافها, والتعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.

الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل التعريف بالمتغير الأساسي للدراسة وهو الإتصال والفرق بينه وبين التواصل, ووضحنا عناصر عملية الاتصال وأشكالها، كما ذكرنا نماذج عن الإتصال، وفي الأخير تطرقنا إلى الإعتمادات النظرية لسيرورة الاتصال.

الفصل الثالث: ركزنا فيه على الاتصال داخل النسق الأسري فعرفنا النسق الأسري والمبادئ المتحكمة فيه، ثم عرفنا الاتصال وأهميته ومجالاته داخل هذا النسق الأسري، وبشيء من التفصيل خضنا في أنماط الاتصال داخل النسق الأسري وبينا أشكال الاتصال الخاطئ والعوامل المؤثرة في قوة الاتصال داخل النسق الأسري.

الفصل الرابع: في هذا الفصل فقد تطرقنا إلى التعريف بالإعاقات التي اعتمدت في هذه الدراسة متطرقين إلى خصائص كل إعاقة، وهذه الإعاقات هي: الإعاقة العقلية, التوحد, الإعاقة السمعية, الإعاقة الحركية.

الفصل الخامس: أما في هذا الفصل فعنون بـ تأثير الإعاقة على الأسرة, وتم فيه التطرق إلى خصائص الأسرة, والتغيرات الأسرية التي تطرأ عند ميلاد طفل المعاق, ثم تطرقنا إلى أثر الطفل المعاق على كل من: الحياة الأسرية, النسق الوالدي, النسق الأخوي, والعلاقات الاجتماعية.

وبعد هذه الفصول النظرية ننتقل إلى الجانب الميداني من الدراسة والذي يظهر فيه عمل الباحث بصورة أوضح وتظهر نتائج دراسته بصورة جلية وفيه مايلي:

الفصل السادس: وهو فصل الإجراءات المنهجية للدراسة, ويتم فيه التعريف بالمنهج المتبع في هذه الدراسة, والتعرف على كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية, وكيفية اختيار العينة والتعريف بأداة جمع البيانات التي اعتمدت في الدراسة وهي الاستبيان, ثم توضيح الأساليب الإحصائية وإجراءات تطبيق الدراسة الأساسية.

الفصل السابع: تم في هذا الفصل عرض وتحليل نتائج الدراسة, ثم مناقشة وتفسير هذه النتائج حتى يتسنى لنا الإجابة على التساؤل الأساسي لها.

الجـانب النظـري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤل الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة

6- حدود ومجال الدراسة

1-إشكالية الدراسة:

إن الاتصال هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور عن طريق مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها تبادل الخبرات بين الأفراد في وضعيات اتصالية مختلفة, فهو ليس مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه ولكنه تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم , وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية اتصالية (بن عطاالله, 2011), فالاتصال هو المسؤول عن الحركية الاجتماعية, والتفاعل الاجتماعي وعلى أساسه يمكن فهم الذات والعمليات الإدراكية للواقع, وتفسر أبنية النظم والأنساق الاجتماعية, ومن بين هذه الأنساق, الأنساق الأسرية التي تمثل البنية الاجتماعية التي تؤمن للكائن البشري مجموعة من العوامل التي تساعده على تحقيق النمو والاستمرارية في الوجود. (حسن, 1981, 5)

فهي من خلال علاقة أفرادها ببعضهم وطريقة اتصالهم تسعى لإحداث التوازن والاستقرار في البنية بتفعيل أنماط اتصال تحدد علاقتهم. وهذا ما أكدت علية فرجينيا ساتير 1983 رائدة نظرية التواصل, حيث أكدت على أهمية الترابط الأسري والخبرة الإنفعالية للأسرة والطلاقة في التعبير والإبتكار وانفتاح الفرد على الآخرين مما يشكل محاور أساسية في نظرية التواصل.

وقد قرر كل من ساتير وبلدوين 1983, أن في الأسرة كل جزء يرتبط مع الأجزاء الأخرى بطريقة تجعل أي تغير في جزء يستدعي تغيرات في الأجزاء الأخرى, وفي الحقيقة أن كل فرد وكل شيء يؤثر ويتأثر بكل شخص أو حدث أو شيء آخر.

ومن هنا يتضح أن كل فرد في العائلة هو في وضعية اتصال مع الآخر حيث تؤكد ساتير دائما على عملية التفاعلات الإنسانية مقابل محتوى هذه التفاعلات, وعلى ذلك فإن

الطريقة التي يتعامل بها أو من خلالها أفراد الأسرة مع المشكلة وليس محتوى المشكلة هو موضوع التركيز. فبمجرد أن تبدأ عملية جديدة لحل مشكلة ويتم تعلمها فإن المشكلات الأخرى يمكن أن تحل من خلال العملية الجديدة التي تم تعلمها.(كفافي, 2000، 264) لأنها في الحقيقة هي نتاج البناء الأسري, وتظل قائمة ببقائه ولا تحل إلا بإعادة ترتيب هذا البناء.

(حنفي, 2007, 69)

وعليه فإن إحداث التوازن السوي داخل الأسرة يتوقف على مدى قدرة النسق على الاستجابة للظروف المتغيرة، فمن بين الظروف التي تدفع الأسرة إلى إعادة البناء وتنظيم الدور لديها هي وجود طفل معاق والذي يعني فقدان صورة الطفل الحلم، وهذا يجعل الأسرة تواجه صدمة تؤدي بها إلى فترة من الحداد، والحداد هنا مرتبط بحقيقة أن الطفل لم يمت ولكن الصورة التي حلموا بها هي التي ماتت. (ماري، 2001، 85)

كما تحدث بعض التغيرات في أبعاد التفاعل الأسري بسبب التغير الذي أصاب النسق وأثر في بقية أجزائه، ومنه تنتج اتجاهات ايجابية أو سلبية نحو أبعاد التفاعل الأسري, وفي حالة وجود اتجاهات سلبية من قبل الوالدين فذلك مؤشر على ظهور مشكلات سلوكية أو نفسية أو اجتماعية للطفل المعاق أو للمحيطين به, ومنه فوجوده في محيط الأسرة قد يؤثر على الأبعاد المختلفة للتفاعل الأسري.

فالإعاقة من المشكلات المتعددة الأبعاد، آثارها لا تقتصر على الطفل المعاق فحسب، بل تمتد إلى الأسرة والمجتمع، إذ يعاني المعاق وأسرته من الموروثات الثقافية السلبية للمجتمع (الوصم الاجتماعي) تجاههم، وأحيانا تزيد هذه الوصمة لتتحول إلى ضغوط تضاعف من المشكلات النفسية للمعاق وأسرته. (الخالدي، 2014، 9)

إذن تعد الإعاقة سببا رئيسيا لعدم تكيف الأسرة مع الواقع والمجتمع لما تسببه من خلل في التنظيم النفسي والاجتماعي والاتصال بين أفرادها بغض النظر عن درجة التقبل.(يحي، 2005، 43)، ذلك لأن الطفل المعاق بصفة عامة يجعل الوالدين والأسرة بأكملها تتحمل الكثير من الضغوط، وما يزيد من حدتها إعتماده الكامل عليهما الذي يترتب عليه تحمل أعباء كثيرة داخل محيط الأسرة وخارجها. (عبد الغفور،1999، 98)

فتواجه أسر الأطفال المعاقين العديد من المشاكل والأزمات, وهذه الأخيرة لا تقع فقط عند ميلاد الطفل المعاق فحسب, بل تتجدد وتحدث في أوقات ومراحل عدة من مسيرة حياة هذه الأسرة, كما أن هناك عدد من المراحل تمر بها يسيطر عليها نمط انفعالي معين على كل مرحلة من هذه المراحل, تتفاوت مابين الشعور بالصدمة والتشكك في التشخيص إلى الشعور بالإحباط ومشاعر الذنب والإحساس بالخجل من الوضع الجديد الذي حل على الأسرة. (سميرة السعد, 1992)

وتتكرر هذه الأزمات التي لها كبير الأثر مع نمو هذا الطفل مما يضاعف الضغوط التي تتعرض لها أسرته, وينتج عنها عدة تغيرات على جميع أنساقها. ويزيد من شدة التأثرات فيها بسبب اعتماد الطفل المعاق عليهما وما يفرضه وجوده من أعباء, سواء داخل المنزل أو خارجه, مما يقلص من الوقت الذي كانت الأسرة تمضيه في اجتماعاتها مع بعضها وزياراتها للأهل والخروج للترفيه وإقامة علاقات مع أصدقاء جدد وغيرها. (الزريقات, 2004)

ومنه ينتج على وجود الطفل المعاق العديد من التأثيرات على أفراد الأسرة وعلاقاتهم, من بين هذه التأثيرات ما يرتبط بالعلاقات الداخلية فيؤثر على الحياة الأسرية إذ نلاحظ العديد من التحولات في وظائف الأسرة بمجرد أن تتلقى هذه الأسرة التشخيص عن نوعية ودرجة ومآل الإعاقة لدى طفلها, فتؤثر على النسق الزواجي بشكل مباشر وتتدهور العلاقة الزوجية, وهذا ما توصلت إليه دراسة فاربر 1959 حيث وجد أن العلاقات تتأثر سلبا بوجود الطفل المعاق، كما يمكن أن تتسم بالبرود العاطفي بسبب تبادل الاتهامات بينهما والغموض حول مستقبل ذلك الطفل, أو أن تتداخل مهام الزوجية ضمن المهام الوالدية فتتبلد جميع العلاقات وتتداخل الحدود فيما بينها وينصب جل الاهتمام والوقت على رعاية ذلك الطفل المعاق وقد يهمش بقية الإخوة من طرف الوالدين, بمبرر أنهم قادرين على قضاء حاجياتهم لوحدهم متناسين أنهم بحاجة إلى أمانهم وحنانهم ورعايتهم, كما يمكن أن يولوهم أدوارا جديدة تجاه أخيهم المعاق, مما قد يولد الضغينة والكره تجاهه لأنه تسبب في اختلال النسق الأسري وتدهور العلاقات والأدوار. وقد أشار فايبر 1963 في دراسة أخرى أن الإعاقة تؤثر سلبا على نمو إخوة الطفل المعاق (أحمد يحي، 2005، 36) حيث تفرض قيودا متعددة على مجرى حياتهم وتسبب لديهم مشكلات مختلفة وتدفعهم إلى تجنب علاقات اجتماعية مع الآخرين وتسبب بينهم خلافات.

وأما ما يرتبط بالعلاقات الخارجية من تأثيرات فغالبا ما تظهر جليا عليهم في تقلص الأنشطة الاجتماعية لكل من الأسرة والوالدين نتيجة القيود التي يفرضها وجود الطفل المعاق فتحد من مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية, أو لتقيد أحد أفراد الأسرة برعايته والاهتمام به, ويشير الدارسون إلى وجود شكلين أساسين من الأثر على العلاقات الاجتماعية وهما:

الأول: أن تكون تلك العلاقات محدودة بسبب ذلك الحرج الذي تشعر به الأسرة, أو لانعدام الوقت المخصص لإنشاء أو تقوية علاقات اجتماعية, أو بسبب ردة فعل الأسرة على عملية الوصم الاجتماعي.

الثاني: أن تكون تلك العلاقات متشبعة في شكل شبكة ويعود ذلك لمرونة العائلة وفاعلية النمط الاتصالي الخاص بها وقدرتها على استثمار قدراتها ومنابعها التفاعلية.

(Gaelle R, Sylvie S,2014, 47_ 49)

فقد أشار هولوريد 1982 إلى أن الأعراض الإنفعالية التالية التي يمكن أن تظهر على أفراد هذه الأسرة: الاكتئاب، الغضب, الشعور بالذنب والقلق, فعند ظهور الأعراض التي يصفها هالي 1963 hally بالحيل العلائقية التي يحول فيها نظر الملاحظ من الاهتمام الموجه نحو فرد ما إلى أنماط العلاقة مع المحيط (خرشي، 2009، 50) يسجل ما يعرف بالوضعيات المتناقضة التي تعتبر نوع من التواصل يتضمن عدم الانسجام بين المواقف والوجدانات. *(Karin albernhe,2008)*

واستنادا على نظرية ساتير فقد حددت بدورها خمسة أنماط اتصالية تعبر عن المواقف الدفاعية للتغلب على الضغوط، حيث نلاحظ أن الأنماط الأربعة الأولى (المتساهل، اللامبالي، اللائم، زائد التعقل) تدل على سوء أداء النسق لوظائفه وتبدأ كميكانيزمات المواجهة في المثلث الأولي (أب.إبن.أم) كوسائل للتعامل مع الصعوبة. (كفافي، 2000)

لذلك فالدراسات الدقيقة للتفاعلات هي فقط من تسمح بالكشف على أنماط الاتصال داخل أسرة الطفل المعاق، وذلك لمعرفة مدى أدائها لوظائفها وتبرز من خلالها كيفية انتقال العلاقات داخل الأسرة إلى عدة مستويات من التوازن أو إلى انغلاق علائقي مفقد للتوازن ومانع للتطور، مظهرا بذلك تأثيره الرجعي على الطفل المعاق واستنادا على هذا التوجه

الأسري الذي يدخل ضمن إطار النموذج النفسي، واعتمادا على نظرية الاتصال لفرجينيا ساتير قمنا بهذه الدراسة للكشف على أنماط الاتصال داخل النسق الأسري للطفل المعاق

2-وانطلاقا مما سبق نطرح التساؤلين التاليين:

1-ماهي أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الزواجي الوالدي لطفل في وضعية إعاقة؟

2-ماهي أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأخوي لطفل في وضعية إعاقة ؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأسري للطفل المعاق وذلك من خلال الكشف عن الأداء الوظيفي للأسرة:

1-معرفة أنماط الاتصال السائدة داخل النسق الأسري, وذلك من خلال التعرف على مدى قدرة النسق على حل الصراع والتعبير عن المشاعر ومدى قدرة صياغة القواعد المناسبة ومدى مرونتها.

2- معرفة أنماط الاتصال داخل النسق الأخوي وذلك من خلال التعرف على مدى حل الصراع والتعبير عن المشاعر، ومدى قدرته على صياغة القواعد المناسبة ومدى مرونتها

3- معرفة أنماط الاتصال بين النسق الأسري والعلاقات الخارجية وما تتميز به من قدرة على حل الصراع والتعبير عن المشاعر، ومدى قدرته على صياغة القواعد ورسم الحدود الداخلية والخارجية

4- أهمية الدراسة:

1- إبراز أهمية التواصل بين الأفراد وخاصة في عائلات أطفال في وضعية إعاقة.

2- تسليط الضوء على الجوانب التي من شأنها أن تسبب مشكلا في تواصل أفراد تلك العائلات.

3- النتائج المتوصل لها من شأنها أن تؤخذ بعين الاعتبار من طرف العاملين في مجال ذوو الاحتياجات الخاصة لمساعدة تلك العائلات.

5-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

5-1- تعريف الاتصال:

هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتتطور، وهو يتضمن كل الرموز الذهنية مع وسائل تبليغها عبر المكان والزمان.

5-2- تعريف الإعاقة:

هي إصابة عقلية أو حسية أو حركية أو جميعها تسبب ضررا للإنسان وينتج عنها ضعف أو عجز يحد أو يمنع الوظائف التي تعتبر طبيعية له، وتؤثر في مسيرة حياته بشكل عام.

5-3- تعريف المعاق:

المعاق هو فرد يعاني خللا معين في أحد الجوانب العقلية أو الجسمية أو النفسية أو الحركية, نتيجة الوراثة أو إصابات و حوادث تؤدي لظهور آثار عديدة كل حسب طبيعة إعاقته, وتجعله في حاجة للآخرين للقيام بحاجاته اليومية المختلفة .

6- مجال إجراء الدراسة:

6-1- المجال الزماني:وهو المدة الزمنية التي استغرقتها مجموعة البحث في إجراء الدراسة الميدانية, وقد بدأت الزيارة الميدانية لهذه المراكز ابتداء من منتصف شهر فيفري 2017 إلى غاية المنتصف من شهر مارس 2017.

6-2- المجال المكاني: تمثلت الحدود المكانية للدراسة في ثلاث مراكز تهتم بفئات ذوو الاحتياجات الخاصة وعائلاتهم:

- جمعية التاج للصحة بقمار
- المركز النفسي البيداغوجي بالوادي
- مركز براعم الخير للتوحد بالوادي

6-3- المجال البشري: تمثل في مجتمع الدراسة واشتمل على عائلات الأطفال في وضعية إعاقة المنتسبين إلى المراكز المتخصصة في هذا المجال, والتي ذكرت في المجال المكاني سابقا.

الفصل الثاني

الاتـــــــــــــــصال

تمهيد

1- تعريف الاتصال والتواصل

2- الفرق بين الاتصال والتواصل

3-عناصر عملية الاتصال

4- تعريف عملية الاتصال

5- أشكال الاتصال

6- نماذج عملية الاتصال

7- الإعتمادات النظرية لسيرورة الاتصال

خلاصة الفصل

تمهيد

إن الاتصال الإنساني هو ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات , فمن خلاله يستطيع الفرد أن يتفاعل مع الآخر ويعبر عن ذاته وقيمه واتجاهاته, بحيث يسمح له أن يكون هو دون غيره, وبما أن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده فهو دائما يسعى للانتماء للجماعات, وهذا ما توفره له عملية الاتصال فمن خلالها يحقق ذاته ويحافظ على هويته .

لذلك ومن خلال هذا الفصل سنعرض أهم النقاط لفهم عملية الاتصال وكيفية حدوثها من خلال عرض مختلف التعاريف باختلاف اتجاهاتها وأشكاله ونماذجه التي تسهل في تفسير عملية الاتصال الإنساني, كما سنفسر عملية الاتصال اعتمادا على النظرية النفسية التي هي محور الدراسة .

1- **تعريف الاتصال والتواصل :**

1-1- **لغة :**

تعني كلمة الاتصال Comanunica التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتدبير وهي مشتقة من الأصل communis التي تعني الشيء المشترك وفعلها communicax وهو أن يذيع الشيء أو يشيع, كما يدل على جعل شيء ما (معرفة / معلومات / أفكار) مشتركا مع شخصه أو عدة أشخاص.

جاء في لسان العرب أن أصل تواصل من وصل وصلت الشيء وصلا وصلة, والوصل ضد الهجران, والوصل خلاف الفصل كما جاء في معجم تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية فأشار إلى أن كلمة تواصل تدل على تبادل الأفكار والمعلومات بين شخص أو أكثر

1-2- **اصطلاحا :**

نظرا لتعدد المجالات والعلوم والمعارف التي تستخدم هذا المصطلح (علم النفس, علم التربية, الإعلام, اللسانيات ...) يصعب إعطاء تعريف علمي وأكاديمي للاتصال والتواصل لذلك تعددت مفاهيمه واختلفت باختلاف الدراسات المهتمة به.

- **براون :** الاتصال هو قدرة الفرد والجماعة على نقل مشاعره لشخص آخر أو جماعة.
(لطفي , 2007 , 83)

- **عرفه ألبرت هنري:** أنه نقل المعنى من شخص لآخر من خلال العلامات أو الإشارات أو الرموز من نظام لغوي مفهوم ضمنيا للطرفين. (عدون, 2004, 13)

- **إبراهيم عرقوب:** عملية تفاعل يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية يتبادلونها عن طريق الرموز (عرقوب, 1993, 19)

- **انجل باركنسون** (*A parkinson*):

هو عملية منظمة ونظمية وعفوية أيضا تنطوي عل ارسال وتحويل معلومات وبيانات من جهة إلى أخرى بشرط أن تكون هذه الأخيرة مفهومة من قبل المستهدفين بها .
(العلاق , 2009 ,17)

تعريف تشارلي كولي :

الاتصال هو الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية بحيث تنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان, وهي تتضمن تعبيرات الوجه, الإيماءات, الكلمات ... (عودة , 1998, 07)

تعريف أونزيو مارتن :

أنه مجمل الميكانيزمات المادية والنفسية التي تستخدم في التواصل بين شخص أو عدة أشخاص من أجل الوصول إلى هدف معين. *(Martin:1986;589)*

تعريف خليل أحمد :

عند الإنسان تكون اللغة هي الناقل المميز للاتصال الدقيق, حيث يرتبط التواصل بانتقال المضمون التعبيري بين الفاعل والمقابل حيث يكون المقابل فاعل آخر وفي مستوى تخاطر الأنا مع الآخر تقوم مقبولة بين الطرفين . (أحمد, 1995 ,10)

تعريف سعيد حسن العزة :

هو عملية تبادل المعلومات أو الخبرات بين طرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي, وهي عملية اجتماعية ضرورية لاستمرار الحياة ولنقل التراث والحضارة من جيل إلى آخر. (العزة , 2000 ,70)

من خلال عرض التعريفات المختلفة نشير إلى العناصر التي تنطوي عليها عملية الاتصال :

- إن الاتصال الانساني يعتمد على الرموز سواء كانت على هيئة كلمات أو لا .
- أحدثت بقصد أو عن غير قصد .
- بواسطة مصدر واع أو على غير واع مما يفعل .

- تلك الرموز تحدث استجابة المتلقي .
- بعضها قد يكون ظاهرا وبعضها قد يكون خفيا .
- بعضها قد يكون مقصود وبعضها قد يكون غير مقصود. (سعد , 2007, 44)

02-الفرق بين الاتصال والتواصل :

يرى بعض الباحثين أن هناك اختلاف بين التواصل والاتصال لأسباب لغوية وأكاديمية:

فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين طرفين ويعني الوصال, الرغبة في اقامة علاقة مع الآخر, وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع الحال .

كما أكد أبو صواوين أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية الاتصال في كثير من الأحيان . كما يتمم بالمشاركة بين طرفي عملية الاتصال وانفتاح الذات عن الآخر مع استمرار العلاقة بينهم .

وفي العرف الإداري هناك فرق بين الاتصال والتواصل, **فالأول** يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي أي رد عليها كما هو الحال أو خطب الأئمة أو خطب الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها أحد من المستمعين . أما **الثاني** (التواصل) فيعني الرد على الحاضرين. (عموش وبرو, 2013, 07)

على العموم يمكن استخدام المصطلحين بنفس المعنى نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما واشتراكهما في العناصر المكونة لهما والأهداف العامة لكل منهما وهي السعي نحو تعبير السلوكيات والاتجاهات وتقوية العلاقات وتقديم المعلومات وتحقيق الانسجام وما إلى ذلك.

03-عناصر عملية الاتصال :

تعتمد عملية الاتصال على عدة عناصر تحقق الأهداف المقصودة من هذه العملية إلا أن معظم العلماء والباحثين اختلفوا في تحديد هذه العناصر وترتيبها, ومن أهم عناصر عملية الاتصال ما يلي:

3-1- المرسل: هو الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة سواء كانت لفظية أو غير لفظية مكتوبة مسموعة أو غيرها.

- **الرسالة:** وهي أساس عملية الاتصال تتضمن صياغة وتحويل الآراء والأفكار والمشاعر والمفاهيم, تتأثر بكيفية صياغة المرسل وكيفية إدراك المرسل لها والخرافية الفكرية المشتركة بين كل من المرسل والمرسل إليه. (الشماع, ومحمود , 2000, 206)

3-2- وسيلة الاتصال:

وهي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل قد تكون سمعية, بصرية, سمعية بصرية

ويمكن تقسيم الوسائل إلى 03 أنواع :

- الاتصال الشخصي حيث يتم الاتصال وجها لوجه.
- الاتصال الوسيطي وذلك باستخدام وسيط كالهاتف, الانترنت.
-اتصال جماهيري يتضمن إرسال رسالة للجمهور بوسائل الإعلام المتنوعة تلفزيون إذاعة.

3-3- المستقبل :

لكي تكتمل عملية الاتصال لا بد أن تفسر الرسالة على ضوء الرسالة وتفسيرها فهي مصطلح فني لعمليات تفكير المتلقي, فهي تشمل التفسير والترجمة.(حمادات, 2007, 88)

حيث يعتمد تفسير الرسالة على اتجاهه المستقبل وآرائه وفكره فكلما اقترب من قصد المرسل كانت عملية الاتصال ناجمة التغذية المرتدة.

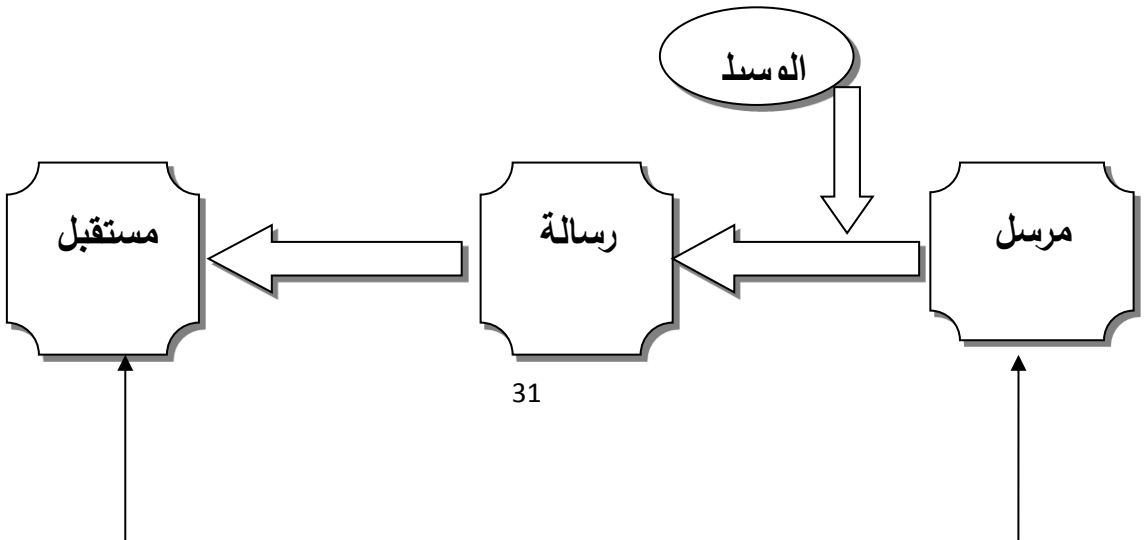

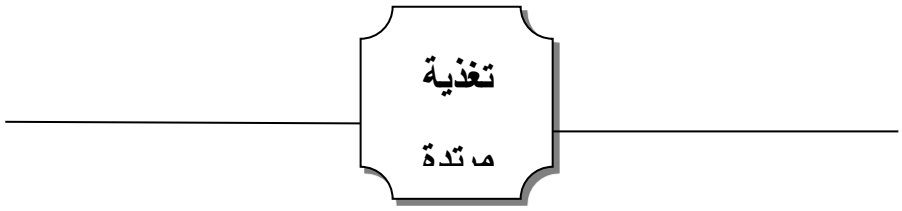

شكل رقم (01) يوضح عملية الاتصال

4-تعريف عملية الاتصال:

هي عملية تعتبر متعددة الأشكال, تبين مدى تأثير المستقبل بالرسالة التي نقلها المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة وهي عنصر مهم في الاتصال لأنها عملية قياس وتقويم مستمرة لفاعلية العناصر الأخرى كما أن لها دورا كبيرا في إنجاح عملية الاتصال وأنها الوسيلة التي يتحرى من خلالها المرسل على مدى التأثير الذي أحدثته رسالته في المستقبل.

5- أشكال الاتصال: للاتصال عدة أشكال منها أتصال من حيث اللغة المستخدمة واتصال من حيث التفاعل وسنوضح الشكلين كالآتي:

5-1-من حيث اللغة المستخدمة أو من حيث استخدام اللغة:

- **التواصل اللفظي:**

هو القدرة التي يمتلكها الإنسان للاتصال بنظام من العلامات أو الرموز تتميز بالتحكم والتمسك والانتظام بالقواعد مع وجود قواعد لتجميع هذه الرموز .

(خولة, 2007, 20)

ومن أجل اتمام التواصل اللفظي لا بد أن يكون لدى الفرد لغة يستطيع أن يعبر بها عن مشاعره وأفكاره واتجاهاته ولا بد أن يكون قادرا على فهم لغة الآخرين .

(محمود, 2003, 73)

يساعد التواصل اللفظي في التعرف على الأسباب ودوافع السلوك الاجتماعي والحالة المزاجية للفرد ومن أهم **أشكال التواصل اللفظي** ما يلي:

- **التعابير الوجهية:** تتمثل في التعبير عن الحزن، الاشمئزاز ،القلق ،الغضب

- **لغة الجسد:** وهي طريقة مواضع الجسد وتحريكه وتساعد لغة الجسد في الحصول على معلومات حول حالة الفرد الانفعالية

- **التواصل غير اللفظي:** هو الطريقة التي يتم من خلالها إيصال اللغة في إطار العلاقة الموجودة فيها، وهو غالبا ما يكون عبارة عن سلوك (إيماءة، نغمة، صوت، ضحك ..) فهي تعطي مفهوم للرسالة اللفظية. (آسيا. وخرشي 2009، 14)

ونأخذ مثالا لذلك في السؤال " **كيف الحال** " هذا اتصال لفظي العين ... وغيره .أما غير اللفظي فيكون في نبرة الصوت إمالة الرأس "حركة"

5-2-من حيث التفاعل يمكن أن تكتب أو تلغى وتقسم إلى ثلاثة أنواع:

5-2-1 - تفاعل واقعي مباشر:

ويقصد به أن المستقبل سواء كان فردا أو جماعة يحتك مباشرة بموضوع الاتصال.

5-2-2- تفاعل ما يشبه الواقع أو ما يمثله:

حيث يتفاعل الفرد أو الجماعة مع الواقع ذاته وإنما مع ما يشبه كمشاهدة فيلم عن حياة الريف للتعريف عن مشاكلهم.

3-2-3- التفاعل مع الرموز:

وفيه يتفاعل الفرد والجماعة بالرموز التي تنوب عن الواقع وما يشبه الواقع مثل قراءة كتاب عن المجاعة في إفريقيا. (موان, 2009 , 83)

6- نماذج العملية الاتصالية:

النموذج هو محاولة لتقييم العلاقات الكامنة بين المتغيرات التي تصنع نظاما في شكل رمز لتوضيح عملية الاتصال ووصف أبعادها وتشخيص مجالاتها ومن أهم هذه النماذج : (عوين, 2009)

6-1- النموذج اللساني:

اعتبر **رومان جاكبسون** (***Roman Jakobson***) **1964:** أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل وارتأى أن للغة ستة عناصر وهي (المرسل، الرسالة، والمرسل إليه، القناة المرجع واللغة) ولكل عنصر وظيفة خاصة:

فالمرسل وظيفته انفعالية تعبيرية

الرسالة وظيفتها جمالية من خلال إسقاط محور الاستبدال على محور التركيب

المرسل إليه وظيفته تأثيرية انتباهية

القناة وظيفتها حفاظية

المرجع وظيفتها مرجعية أو موضوعية

اللغة وظيفتها وصفية. (عوين، 2009، 53)

القناة

المرسل .....الرسالة ..... المتلقي

المرجع

التشفير

مخطط رقم (02) جاكبسون للتواصل اللفظي (1964)

(winkin ,1988, 20)

وتمثلت مبادئها الكبرى في :

– اللغة هي نسق مرتبط بالتداول والتواصل الاجتماعي فهي ليست نسق مجردا فهي نسق رمزي يؤدي وظيفة الاتصال

– لابد من دراسة البنى اللغوية في إطار السياق الاجتماعي الذي وردت فيه

– على المرسل والمرسل إليه أن يكون على معرفة بالقواعد اللغوية واستعمالها بحسب السياقات المختلفة وكذا الأغراض التواصلية

6-2- النماذج غير اللسانية:

6-2-1- نموذج شانون وويفر (*Shannon, weaver*) 1949:

ورد هذا النموذج ذو الطبيعة الخطية في كتاب شانون وويفر 1949 النظرية الرياضية للتواصل، حيث يرسل المرسل بفضل عملية التشفير رسالة إلى المستقبل الذي يفك التشفير في سياق تواصلي يعتريه التشويش.

ومن النقد الموجه لهذا النموذج هو عدم احتوائه على عنصر الأثر الرجعي أو الإستجابة بالإضافة إلى كون مساره أحادي الاتجاه. (فضل الله ، 66)

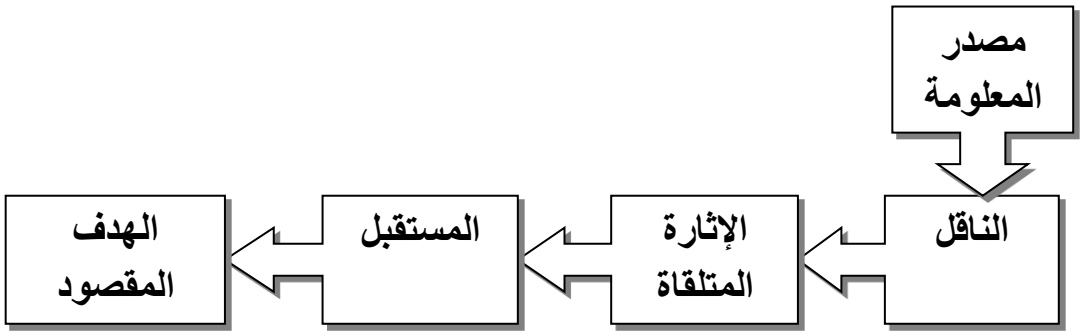

شكل رقم (03) يوضح نموذج شانون وويفر 1949 (سيد وجمال, 2014)

6-2-2- نموذج تشارلز أزكود (*Charles Osgood*)**:**

ينظر أركود إلى العملية الاتصالية على أنها عملية تفاعلية متكاملة، وفيها يقوم المرسل المتصل بثلاث أدوار (المرمز، المقيد، محلل الرموز), ويقوم المتلقي المستقبل بالأمر نفسه ولكن بطريقة عكسية, حيث يعمل على تحليل الرموز الواردة أليه لتفسيرها ثم يرمز رسائل أخرى والتي هي بمثابة رد فعل عن الرسالة الواردة إليه ويرسلها للمرسل الذي يصبح بدوره مستقبلا ثانيا.

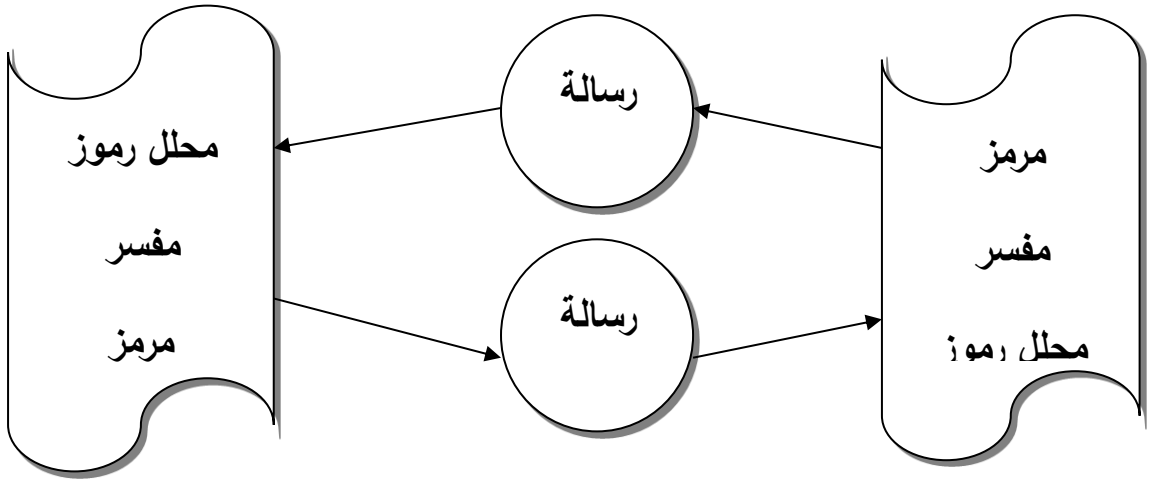

شكل رقم (04) يوضح نموذج أزكود (علوي,2012, 122)

6-2-3- نموذج ديفلور:

ناقش ديفلور سنة 1966 مدى التطابق بين الرسالة المنتجة من قبل المصدر والرسالة الواصلة للمستقبل, حيث لاحظ أنه أثناء عملية الاتصال يتحول المعنى الموجود في

ذهن المرسل إلى رسالة اتصالية، ومن ثم يقوم جهاز الإرسال بتحويل هذه الرسالة إلى معلومات تمر عبر قناة لتصل للمستقبل, فيقوم هذا الأخير بتحليلها ليحصل على المعنى المطلوب ، إذا تطابقت الرسالة الصادرة مع الواصلة للمستقبل يكون الاتصال تم، وقد أضاف ديفلور عنصر التغذية الراجعة لكيفية حصول المصدر على استجابة من المستقبل.

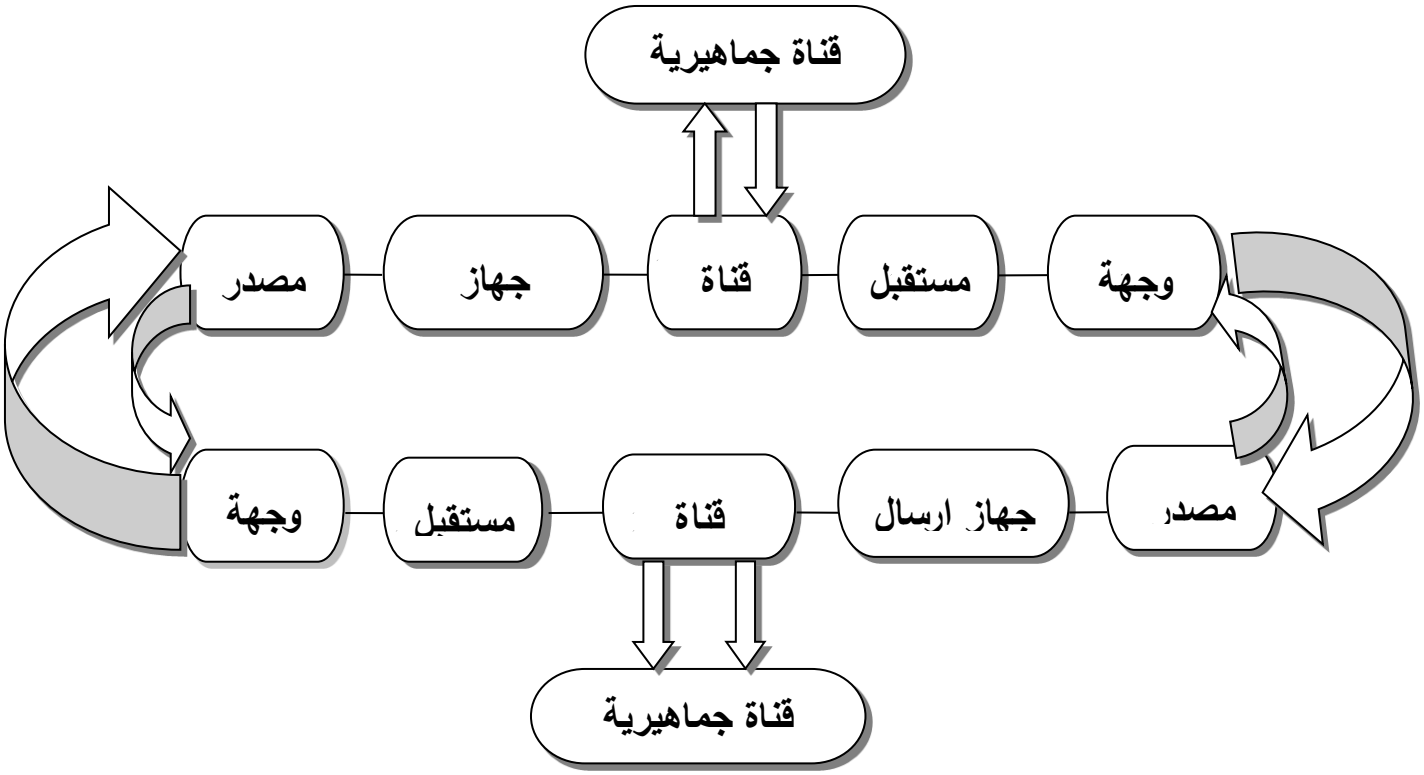

شكل رقم (05) يوضح نموذج ديفلر (أبو عرقوب,2009, 69)

من خلال هذه النماذج الاتصالية, نلاحظ هناك من ركز عن اللغة باعتبار أن وظيفتها هي الاتصال كالنموذج اللساني, وهناك نماذج اركات التي ترى أن عملية الاتصال خطية وهي ما يصلح بالاتصال بالجماهير والسلطات, وهناك نماذج اعتبرت أن العملية الاتصالية عملية دائرية, يتم من خلالها إرسال رسالة للحصول على رد عليها من خلال التغذية الراجعة.

7- الإعتمادات النظرية لسيرورة الاتصال وفقا لمقارنة النسقية:

هناك عدة اتجاهات فكرية تناولت سيرورة الاتصال الإنساني فمنها من ركز على البعد التفاعلي للاتصال كالمقارنة النفسية ومنها من ركز حول الوظيفة السيكولوجية للفرد كنظرية التحليل النفسي, ومنها من اهتم بمعالجة إدراك المعلومات كالمقاربة المعرفية .

وفيما يلي سنعرض أهم النظريات التي فسرت عملية الاتصال وفقا للمقاربة النفسية وهي موضوع الدراسة:

7-1- نظرية باستون Grgorybateson:

لقد سمى باتسون نظريته بنظرية الاتصالات وهو من أسس النظرية البراغماتية للاتصال, وذلك من خلال الخبرة التي أخذها من خلال تعمقه في ميدان الأنثروبولوجيا, حيث صاغ لها عدة مبادئ نحصرها فيما يلي:

1- أن كل اتصال لا يكون موجود إلا في إطار اتصالي.

2- كل نسق من الاتصالات يشكل توضيحا بالنسبة للاتصالات التي تشكله وتأخذ معنى.

3- النسق الاتصالي يسير تحت قواعد يحتويها هو (المنطق) الخاص بعمله.

4- انساق الاتصالات والعناصر التي تشكله هو موضع الظواهر المتناقضة.

5- الترتيب في الاتصال *Hiérarchisation de la com*.

- الاتصال في المستوى 1, يمثله محتوى الرسالة *message digital* التي ترسل المعلومة

- الاتصال في المستوى 2 يمثله الرسالة العملية *analogique*

- الاتصال في المستوى 3 هو اتصال *contextuelle*, إذ لا يحتوي رسالة لا من النوع الأول ولا من الثاني . هنا لا يمكن تشخيص وترجمة ما يريد أن يعبر عنه.

إن النوع الأول يحتوي ضمنه النوع الثاني, وهذا ما يسمى بما وراء الرسالة*Meta message*.

7-2- نظرية هالي:

يرى هالي أن هدف الاتصال يكون أحيانا للسيطرة على الآخرين ويشمل في هذه الحالة على صراعات من أجل القوة , وهناك هرمية لموقع كل فرد في الأسرة في هذا الاتصال الذي يحتوي على صراع القوة, فهناك سلم للقوة في الأسرة ولكل فرد له موقع, فقد يكون في الأعلى أو الوسط أو الأسفل, فإذا كان الفرد موقعه في أعلى السلم فإنه يحتل

المركز الأقوى أكثر ممن هم تحته. وتحدث الاضطرابات داخل الأسرة بسب فوضى ترتيب الهرم نظرا لسوء الاتصال بين أعضاء الأسرة. (العزة, 2000, 73)

من خلال نظرية باتسون وهالي, نجد أن باتسون اهتم بالشبكة العلائقية التبادلية وقوانين الاتصال داخل الشبكة, كما ركز على الضغوط المزدوجة والمتناقضة داخل النسق الأسري, فيما ركز باتسون على الاتصال الهرمي بين أعضاء الأسرة وأعطى أهمية كبيرة للتحالفات التي تحدث داخل النسق الأسري.

7-3- نظرية جاكبسون :

يرى جاكبسون أنه لا يمكن أن يكون اتصال بين الناس, فالناس تتصل مع بعضهم سواء كانوا واعين أو غير واعين بذلك, ويجب معرفة مدى قوة أو ضعف العلاقة في الاتصالات التي تحدث بين الأشخاص, وهل هي عرضية أو مصادفة وهل هي لفظية أو غير لفظية, كما يجب التركيز أثناء عملية الاتصال على ما يقال وكيف يقال, وأن يلاحظ أنماط الاتصال من حيث وضوحها وغموضها. (العزة, 2000, 72)

7-4- نموذج العملية الاتصالية لفرجينا ساتير من النظرية النفسية:

ترى فرجينا ساتير أن الاتصال طريقة للتعبير عن مشاعر النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات, وعن مشاعر الحزن والفرح والغضب, وترى على سبيل المثال بأن الفرد الذي لديه تقدير منخفض لذاته يبحث عن شخص آخر يثق بذاته ليتواصل معه ليعوض النقص الذي عنده , وتشير بأن الطرق التي يوصل بها كل فرد مشاعره للآخرين قد تكون مقبولة لديهم أو غير مقبولة, فإذا كانت غير مقبولة فإن ذلك يؤدي إلى حدوث مشاكل, وتركز ساتير على تقدير الفرد لذاته وعلى نضجه في عملية الاتصال مع الآخرين.

وقد حددت ساتير ثلاث أشكال للاتصال داخل الأسرة وهي:

7-4-1- الشكل الأول: يعتمد على الاتصال الكلامي بمعنى استخدام الكلمات في نقل المعاني المراد إيصالها للطرف الآخر .

7-4-2- الشكل الثاني: وهو يرتبط بالشكل الأول, ويتضمن نقل المعاني عن طريق الكلمات أيضا, ولكن ليست بالطريقة المباشرة الواضحة, بل عن طريق التنغيم (خفض

الصوت, ارتفاعه... الخ), أو بالتشديد على مقاطع بعض الكلمات أو بالإسراع أو بالإبطاء في نطق بعض الكلمات بما يوحي بمعاني معينة, وهذا ما يطلق عليه الجوانب التنغيمية في الاتصال

7-4-3- الشكل الثالث: يتضمن استخدام لغة الجسد أو ما يسمى بالاتصال التعبيري بمعنى نقل معاني الكلمات عن طريق الإيماءات وتعبيرات الوجه, حركات اليد والإشارات, وهذا ما يطلق عليه طرق الاتصال غير اللفظي. (حذفي, 2007, 80)

7-5- نظرية الاتصال لمدرسة بالو آلتو : *palo Alto*

نشر معهد الأبحاث النفسية (*Mental reseach Institut* (*MRI* بالو آلتو(*Palo Alto*) بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1967 كتاب (براغماتيات الاتصال الإنساني) ومن بين الإسهامات التي قدمها هذا الكتاب تقديم **خمسة مسلمات** وهي:

المسلمة الأولى: استحالة عدم الاتصال:

تشير هذه المسلمة أننا دائما في وضعية اتصال سواء قصدنا أو لم نقصد ذلك. لأن كل السلوكيات التي يصدرها الفرد تعتبر وضعية اتصال, تشكل بذلك نمط تفاعلي مع الآخر على اعتبار أن السلوك هو جوهر التفاعل.

المسلمة الثانية: جوانب الاتصال المحتوى والعلاقة:

لكل اتصال مضمون وجانب علائقي, علما أن الجانب العلائقي يؤثر على المضمون, وأحيانا ما يصنف المضمون وفقا للجانب العلائقي الذي يمثل كذلك نوعا من الاتصال البعدي. (كفافي, 1999, 365)

ونقصد بها أن لكل عملية اتصالية خاصية جوهرية, وهي الاتصال وما فوق الاتصال فما قبل اتصال ونصف ما قبل حول الاتصال. (سعدي, 2006, 15)

المسلمة الثالثة: تنقيط سلسلة الأعمال:

طبيعة الاتصال يتوقف على علامات الترقيم والوقف لفهم التتابع الاتصالي بين المتواصلين.

المسلمة الرابعة: الاتصال الرقمي والاتصال التناظري:

الاتصال الرقمي يصف الموضوعات أو يتكلم عنها ولكنه غير مناسب للتعامل مع العلاقات. أما الاتصال التناظري فهو مثل اتصال العلامات يرتبط مباشرة بالشيء, الكلمات في معظم الحالات هي رموز رقمية أما الاتصال غير اللفظي (العلامات) فهو تناظري والإنسان وحده دون سائر المخلوقات هو الذي يستطيع أن يقوم بالاتصال الرقمي والتناظري. (كفافي,1999, 366)

المسلمة الخامسة: التفاعلات التناظرية والتكاملية :

يتسم التفاعل التناظري بتصغير الفروق حيث يكون الشركاء في نفس المستوى فكل منهم يتبادل مع الآخر بنفس السلوك فالعدوانية ترد مثلا بالعدوانية , فيمكن القول أن الشركاء يتخذون وضعية مواتية. (خرشي, 2009, 15)

أما ما يخص التفاعلية التكاملية فهي بالعكس تظهر حدة الفروق فأحد الشركاء يتخذ الوضعية العليا والآخر السفلى وهي تخص علاقة أم, طفل, معلم, تلميذ.

ورغم اختلاف الباحثين في مجال الاتصال داخل النسق الأسري إلا أن هدفهم واحد وهو محاولة إيجاد طريق أنماط اتصال صحية لتحسين العلاقات داخل الأسرة وإدخال تعديلات وتغييرات على النظام الاتصالي لجعل الأسرة أكثر اتزانا وأكثر قربا للصحة النفسية

ملخص الفصل:

إن عملية الاتصال عملية تفاعلية تبادلية يسعى من خلالها الفرد لإيصال رسالة رمزية إلى المستقبل الذي يسعى بدوره إلى فهم الرسالة ومحتواها في سياقها الاجتماعي, لكي يستطيع الرد عليها من خلال ما يسمى بالتغذية الراجعة, بحيث تهدف عملية الاتصال إلى نقل الأفكار والمشاعر واثبات الذات, وتحقيق المنفعة المتبادلة من خلال قنوات الاتصال, كما تتجلى أشكال الاتصال في الاتصال اللغوي الذي يعتمد على رموز اللغة بحيث يكون متفق عليها من الطرفين, وتعتمد على كيفية إيصال هذه الرموز من خلال السياق التفاعلي أو ما يسمى بالاتصال غير اللفظي كلغة الجسد, حركة العين, ملامح الوجه ... الخ. كما أن للعملية الاتصالية نماذج عرضنا أهمها كنموذج باكسون الذي اهتم باللغة ونموذج ويفر وشانون وهو نموذج خطي ونموذج تشارلز أزكود وهو نموذج دانر, وفي الأخير قدمنا الإعتمادات النظرية لسيرورة الاتصال حسب المدركة النفسية التي تعتبر كمدخل للفصل الثاني .

الفصل الثالث

الاتصال داخل النسق الأسري

تمهيد

1- تعريف النسق الأسري

2- المبادئ التي تحكم النسق الأسري

3- تعريف الاتصال داخل النسق الأسري

4- أهمية الاتصال داخل النسق الأسري

5- مجالات الاتصال داخل النسق الأسري

6- أنماط الاتصال داخل النسق الأسري

7- أشكال الاتصال الخاطئ داخل النسق الأسري

8- العوامل التي تؤثر في قوة الاتصال الأسري

خلاصة الفصل

تمهيد

تمثل الأسرة الوحدة الإنسانية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية, فهي تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع وتدعم وحدته وتنظم سلوك أفراده, فهي كيان قائم على التفاعلات والاتصال بين أفرادها, وحسب أنماط الاتصال داخل النسق الأسري تعطينا صورة على كيفية أدائها لوظائفها.

1-تعريف النسق الأسري: تعددت تعاريف النسق الأسري وفيما يلي سنتطرق إلى أهم التعريفات التي تناولها المهتمون بهذا المجال:

يعرفه **عباس محمود مكي 2003** هو مجموعة من العناصر المتداخلة تحكمها قواعدها الداخلية, ويحصل ذلك بالتجربة والخطأ, والتصحيح للأوضاع الشاذة على أساس التبادلات الداخلية اللغوية وغير اللغوية.

يعرفه **المعجم الإكلينيكي الخاص بالعلاجات الأسرية النفسية** على أنه مجموعة من الأفراد يكونون نسق, يتكون من أفراد محددي الأدوار والأفعال والتي يتمثلون بها, ويكونون في حالة يطور على شكل معلوماتي عن طريق الاتصال. (نعيمة ،2012، 35)

الأسرة إذن هي نسق متوازن للاتصالات والعلاقات والتفاعلات لها قوانينها الضمنية وديناميكيتها وضبطها, فهي تعمل على الحفاظ على توازنها, وأدوار كل واحد فيها هي محددة, ففي حياة الفرد داخل العائلة أحداث وذكريات وتجارب تشكل جزءا من تاريخه وكذلك من تاريخ العائلة، وما الوجود الحاضر الا امتداد لوجود ماضيه تأثر بسابقه ويؤثر في لاحقه.

كما **يعرف *(Carle la clarite 2003)* الأسرة** بأنها نظام تحكمه قوانين:

- العلاقات المعينة
- القواعد المصرح بها والضمنية التي يجب التقية بها. *(charte ,2003 , 91)*

فالأسرة نظام يشمل انساق فرعية تربطهم علاقات تفاعلية دينامية تحرك النسق على شكل اتصالات لفظية وغير لفظية, تهدف للحفاظ على اتزان النسق الذي يسمح بنموه واستمراره في وسطه الاجتماعي.

2- مبادئ النسق الأسري:

2-1- مبدأ الكلية:

يقرر هذا المبدأ أن خصائص الجزء تعود إلى خصائص الكل الذي تنتمي إليه الجزء باعتبارات النسق الواحد مكون من عدد من الأنساق الفرعية, نسق زواجي, نسق والدي, نسق أخوي ومع ذلك فإنه من المناسب النظر إلى أي نسق فرعي باعتباره نسقا في حد ذاته, ويجب أن نضع في اعتبارنا (بيئة) النسق أو النسق الأكبر المستوجب للنسق الفرعي.

(كفافي,1999, 92)

2-2- مبدأ الاتزان الحيوي:

رغم أن الأنساق الأسرية قي تغير مستمر نظرا لاستجابتها لقوى خارجية, فهي في نفس الوقت تسعى لتحقيق أهدافها من خلال الحفاظ على اتزان النسق, وتسمى هذه الخاصية بخاصية الاتزان الحيوي, وهي الحفاظ على سلوك النسق داخل نطاق الحدود المطلوبة.

(كفافي, 1999, 109)

فمثلا يقوم النسق الزواجي بمراجعة وضع علاقتهما دون أن يدركا أنهما يقومان بذلك, وتنشأ بينهما لغة خاصة أو شيفرة, يستطيع من خلالها كل شريك أن يلمح الشريك الآخر بالصورة التي تسمح بمحاصرة الخطأ أو التجاوز والتي تساعد على إعادة الاتزان.

2-3- الاتصالية البينية:

تحت الظروف الضاغطة الخارجية, قد يلجأ النسق الأسري إلى تركيز وتكثيف الجهد والضغط على نقطة واحدة مختارة يحسبها قادرة على التحمل, وقد يلجأ النسق إلى بديل آخر, وهو توزيع الضغوط على النسق بكامله حيث يجند كل القوى ويحشدها لكي تقوم بدورها وتشارك في التحمل.

ويجب أن يكون النسق جيد التركيب والبناء لأنه يمكن أن يوجد اتصال بيني داخلي جيد ويمكن الأجزاء الداخلية أن تتصل ببعضها اتصالا تبادليا منسجما ومتوافقا مما يسمح لكل المكونات في النسق بأن تقوم بوظائفها على نحو صحيح. (كفافي, 2009, 96)

3- الاتصال داخل النسق الأسري:

يقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك إشباع الحاجات, وطبيعة العلاقات الأسرية مما يعطي شخصية أسرية عامة. (رعمون ومخلوفي, 2013, 06)

يمكن تعريف الاتصال الأسري:

بأنه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين), أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال اتصالية كالحوار, التوافق, التوجيه وغيرها, كما يعني التوحد بين النسق الأسري حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة. (غرير, بن زاف, 2013, 10)

الإتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما يحدد النسق الأسري, ويقصد به طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة, ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم.

الاتصال الأسري هو الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية بين أفراد النسق الأسري مع الانتباه مما يفكر ويشعر به الآخرون.

4- أهمية الاتصال داخل النسق الأسري:

بناء على مرئيات فرجينا ساتير في نظريتها الخاصة بالاتصال التي تؤكد فيها على أنماط الاتصال والخبرة الانفعالية للأسرة والطلاقة في التعبير والابتكار, وانفتاح الفرد على الآخرين وخوض المخاطر.

تبرز أهمية الاتصال في عدة نقاط كالآتي:

1-الاتصال الحيوي وهو الميل النظري إلى قائمة اتزان دينامي وسط الحالات والعلاقات المتغيرة, وداخل الأسر قد يحد المرء سلوك تكميلي من أفراد الأسرة وأنماط من الاتصال يمكن التنبؤ بها, ويسلك أفراد نسق الأسرة على النحو الذي يحفظون فيه بقاء الأسرة ويحققون الاتزان داخل النسق.

2- أكدت على عملية التفاعلات الإنسانية مقابل محتوى هذه التفاعلات وعلى ذلك فإن الطريقة التي يتعامل بها أو من خلالها أفراد النسق الأسري مع المشكلة وليس محتوى

المشكلة هو موضوع التركيز والاهتمام, ولقد كانت ساتير مشهورة بقولها: "المشكلة هي ليست المشكلة بل إن المشكلة هي العملية". (كفافي, 1999, 164)

3- الاتصال الناجح يستطيع من خلاله تحديد القيادة الأسرية, فالبناء الوالدي أمر ضروري للأداء الأسري الفعال, لذا فإن أحد الوالدين يعمل كقائد والشريك الآخر وأعضاء الأسرة يستطيعون التعاون والتفاعل مع ذلك الدور, عكس أسر غير التوافقية تتميز بكونها استبدادية والاتصال فيها مغلق.

4- بدعم الأسرة للتعبير عن الفروق بطريقة يمكن أن تناقش أو تحل القضية الحاسمة بالنسبة للنسق الأسري ليست كمية الصراع التي يتم التعبير عنها, لكن كيف تدعم الأسرة الصراع وتأتي ردود فعلها عليه.

5- إن النمو الأسري مرتبط بقدرة الأفراد على تبديل طرق الاتصال غير الفعالة, فعندما يتواصل أعضاء الأسرة بطريقة منسجمة فهم يدركون أن كل المشاعر صادقة ويمكن التعبير عنها, فالهدف الأبعد للاتصال يتضمن تعلم كيف تبقى على اتصال بكيفية نظرة الناس وحسهم عندما يتحدثون مع بعضهم.

لذا فالأداء الفعال يعني أن يدرك الفرد الذخيرة العظيمة من الخيارات السلوكية المتاحة له والتي ليست مقيدة بطريقة واحدة. (سميث, 2006, 121)

5- مجالات الاتصال داخل النسق الأسري:

5-1- تعريف النسق الزواجي:

يتشكل عندما ينحدر راشدين من جنس مختلف بهدف إنشاء أسرة حيث يتمثل دور النسق الفرعي الزواجي اشباع الحاجات الانفعالية الأساسية للزوجين فهو المؤسسة الانفعالية التي تقرر الأنماط السيكولوجية الصحية للتفاعل داخل نطاق الأسرة مع الأنساق الأخرى (ماري ولامبي وآخرون, 2001, 90)

أساليب الاتصال بينهما:

ذكر كول وهو (1970) *Coll,d hall* أن هناك ثلاثة أساليب للاتصال بين الزوجين:

1-سيطرة الزوجة وخضوع الزوج: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التهود واضطرابات في توافق الشخصية والحفاظ على مستوى الانجاز .

2- سيطرة الأب وخضوع الأم: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التهود والثورة والاستقلال المبكر هربا من الحماية الزائدة .

3- تساوي الزوجين في علاقة كل منهما بالآخر: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم بين جميع الأطراف.

(كامل, 26,2001)

5-2-اتصال النسق الفرعي الوالدي:

يلعب النسق الزواجي دورا جديدا عند ولادة طفل وهو دور الوالدين, ويسند إلى هذا الدور مهام تنفيذية موجهة أساسا وبصفة أولية نحو الأولاد, فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية للطفل. (أبو دلو, 2009, 93)

حيث تساعد العلاقات الأسرية المشبعة بالحب والقبول الطفل على أن ينمو محبا لغيره متصلا بالآخرين. بينما نجد الاتصال السيء والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط, وتفضيل أحد الأخوة تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل وعلى النسق الأسري ككل.

5-3- اتصال النسق الفرعي الأخوي:

إن العلاقات الأخوية تبدأ في نفس الوقت مع بداية العلاقة مع الآباء ففي هذا النسق الفرعي يتعلم الأطفال كيف يتفاوضون, يتساندون, ويتنافسون...الخ, وعندما يدخل الأطفال في اتصال مع أهم الأقران خارج الأسرة, فهم يحاولون الاتصال بنفس أنماط الاتصال التي تعلموها في عالم الأخوة, فالعلاقات الأخوية هي عبارة عن مشهد يعيشه الطفل في الخارج ثم يستدخله, فهذا الاستدخال للعلاقة الأخوية تسمح بتصورها أمام كل ظاهرة اجتماعية جديدة أو أيضا عندما يجد نفسه أمام خطر الانهيار, وهذا باستخدام نفس الميكانيزمات وأنماط الاتصال التي استعملها ذات مرة في علاقته مع الأخوة . (سيكيري, 18,2008)

بالإضافة إلى ذلك, فإن الدراسات عبر الثقافية قد وضعت جماعات الأشقاء كعامل هام أو كأساس لتعلم المعايير والأدوار والوظائف الثقافية, كما تقوم التفاعلات مع الإخوة بدور كبير في تعليم المشاركة والتفاوض والفهم.

5-4- الاتصال مع انساق فرعية أخرى :

بالإضافة إلى الأنساق الفرعية التي سبقت الإشارة إليها فإن للعائلة انساق فرعية خارجها, وتمثل التفاعلات الخارجية للأسرة كجزء من النسق الأسري الذي يواجه العالم الخارجي, وتوفر الاتصالات بين الأسرة والأسر الأخرى عونا ومساعدة وتبادلا في المصادر حيث تعتبر هذه الاتصالات مصدر للأنشطة الاجتماعية والترويجية والدعم الانفعالي والنسق الفرعي الخارجي للأسرة يمدها بالدعم والقيم الثقافية وهناك قضايا ووظائف معينة داخل كل نسق فرعي يرتبط بتفاعلات مع الانساق الخارجية. (ماري لامبي وآخرون, 2001, 98)

6- أنماط الاتصال داخل النسق الأسري :

6-1- أنماط الاتصال داخل النسق الأسري حسب كول: حدد ثمانية أساليب للاتصال بين الوالدين والأبناء : *(Col.l,d hall .1970 , 432)*

6-1-1- **أسلوب النبذ الوالدي:** يعبر عنه بالسلوكات اللفظية وغير اللفظية التي تتمم بالعلاقات الاجتماعية المفقودة بين الوالدين والأبناء, ووجود التوتر والصراع.

6-1-2- **أسلوب اللامبالاة:** يتسم بالإهمال, وضعف الاتصال .

6-1-3- **أسلوب الأوتوقراطية غير المنتظمة:** يتسم بإلقاء الأوامر في الموضوعات الهامة والتدخل في حياة الطفل دون الاهتمام لمشاعره واحتياجاته .

6-1-4- **أسلوب التساهل غير المنتظم:** يتسم بترك الطفل يفعل ما يشاء, ويرى الوالدان أن الاستسلام له أسهل من مقاومته .

6-1-5- **أسلوب التساهل المتقبل:** يتسم بالعاطفة الجياشة والتدليل والتوحد مع الطفل بالإضافة إلى تحمل المشقة في سبيل إسعاده .

6-1-6- **أسلوب التساهل المتقبل غير المنتظم:** يتسم بالتساهل الوالدي وعدم معاقبة الطفل عند خطته لاعتقادهما أن الحرية أحسن أسلوب لنمو قدراته مما ينتج عنه طفل أنالني استبدادي .

6-1-7- **أسلوب التساهل المتقبل الديمقراطي:** يتسم بالمشاركة والمساواة والصداقة بين الوالدين علاوة على تمركز الوالدين حول الطفل

6-1-8- **أسلوب التقبل الديمقراطي:** يتسم بالتعامل بأسلوب منطقي, والتشجيع على إبداء الآراء والاهتمام بإشباع احتياجات النفسية للأبناء. (ابراهيم, 2001, 28)

6-2-أنماط الاتصال داخل النسق الأسري حسب بومريند:

6-2-1- **أسلوب المتساهل:** يتسم بعدم وضوح القواعد التي يضعها الوالدان للتعامل مع الأبناء وعدم الاتساق فتارة يعاقبانه عن سلوك معين وتارة لا يعاقبانه على نفس السلوك أو سلوك مشابه له ويتميز بالتناقض بين احترام الرغبة والعقاب عليها .

6-2-2- الأسلوب التسلطي: يتسم بوضع قواعد صارمة, كما يستهين الآباء بآراء ورغبات الطفل كما تتسم بضعف الاتصال الايجابي بينهم .

6-2-3- الأسلوب الديمقراطي: يتسم بوضع معايير سلوكية حازمة, واحترام رغبات الطفل كما يتسم بقوة الاتصال بين الوالدين والوالدين والأبناء واحترام السلوك الناضج والاستقلالية التي تتماشى مع عمر الطفل. (ابراهيم , 2001, 30)

6-3- أنماط الاتصال داخل النسق الأسري حسب فرجينا ساتير: حددت فرجينا ساتير خمسة أساليب وأنماط للاتصال تعبر عن المواقف الدفاعية للتغلب على الضغوط وهي كما يلي:

6-3-1- نمط التسامح *Forgivenen*:

الأعضاء الذين يستخدمون التسامح كنمط للتعامل مع الضغوط يضعون أنفسهم في محاولة لإسعاد الآخرين, فهم نادرا ما يرفضون أمرا , ويتحدثون كما لو كانوا عاجزين على فعل شيئا من أجل أنفسهم لأنفسهم, فهم ضعفاء يشعرون بالوحدة بدون الآخرين.

يحاول المتسامح مع انخفاض مشاعر استحقاق الذات أن يسامح الآخرين بدافع الخوف من الرفض, ويسرهم على حساب ذاتهم وعادة ما يخفي مشاعر الدونية وإنكار الذات. (كفافي, 2001, 271)

6-3-2- نمط اللائم *Blamer*:

يضحون بالآخرين من أجل التمسك بوجهة نظرهم, وينظرون للآخرين على أنهم خطأ ويشيرون إليهم بأصابع اللوم, ويتجنبون تحمل مسؤولية أعمالهم الخاطئة.

(حنفي, 2007 , 90)

وهذا الشخص يرى من قبل الآخرين كشخص مكروه ومستبد نظرا لتصرفاته العدوانية وانتقاده المستمر للآخرين والهدف النهائي لصاحب هذا النمط هو أن يحقق الفوز والسيطرة دائما في نطاق علاقته مع الآخرين فيدفعهم إلى الهزيمة, وعلى المستوى الأعمق يشعر اللائم أنه عرضة للنقد وأقرب للفشل نتيجة لانخفاض استحقاق الذات. (ماري, 2001)

6-3-3- نمط زائد التعقل *Superreanables*:

يتميز هذا النمط بمستوى عال من الأداء, لديهم القدرة على ضبط ذواتهم للآخرين ويعيش حياة تحكمها المبادئ, ينكر مشاعره ويبالغ في استخدام العقل, والذين يتعامل معهم يصفونه بأنه جامد عقلاني مناور وماهر في استمالة الآخرين . (حنفي, 2007, 90)

فنمط زائد التعقل يظهر بمظهر الرزانة والهدوء فلا يسمح لمشاعره أن تخرج إلى حيز التعبير وهو غالبا ما يقيم مسافة بينه وبين الآخرين بحيث يتعسر عليه توثيق الصلة بهم

(موبي ,2000, 79)

فهو أيضا يشعر بتفاؤل استحقاق الذات كما يشعر زائد التعقل بأنه عرضة للنقد بشكر كبير.

6-3-4- نمط اللامبالي أو غير المرتبط (الخارج عن الموضوع):

فهو يخبر أيضا استحقاق الذات المنخفض, ولا تأخذ الذات والآخر أو السياق حظها من الاعتبار في عملية الاتصال, ويظهر هذا الشخص كشخص طائش متقلب الأطوار عرضة لارتكاب الأخطاء ويشعر بالقلق والوحدة. (ماري, 2001, 271)

كما يتم التعبير عنه باستخدام نموذج تشتت الفكر *distraction* تجاه الأمل المحبط, حتى يتم تقليل الصدمات والآلام والضغوط بأقصى حد ممكن, ويتميز أصحاب هذا السلوك بعدم القدرة على تحديد مسار الأحداث نظرا لخوفهم من الضغوط, فهم يتجنبون اتخاذ أي مواقف حاسمة خشية من مواجهة الآخرين . (حنفي, 2007, 90)

وفي هذه الحالة قد يستخدم أساليب ملتوية أو أسلوب احتكار مشاعر الآخرين واستغلالها كالغضب وإحساس الآخرين كطريقة للتأثير عليهم.

6-3-5- النمط الواضح المباشر:

يتميز الأشخاص الذين يستخدمون هذا الأسلوب بقدرتهم على الافصاح عن حقوقهم والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم, بطريقة مباشرة وشريفة كما تطابق نبرات موتهم وتعبيرات وجوههم لما يقولونه فضلا على أن أقوالهم تضاهي أفعالهم, كما يكشف أصحاب هذا النمط على عدم اللجوء إلى تحقيق حرياتهم على حساب حرية الآخرين.(بن عطاالله,120,2011)

من حيث عرض الأنماط الخمسة نلاحظ أن الأنماط الأربعة الأولى تدل على سوء أداء الوظائف للنسق الأسري وتبدأ كميكانيزمات المواجه في المثلث الموالي (أب ,أم, إبن) كوسائل في التعامل مع الصعوبات. كما تحدثت ساتير عن ثلاثة أبعاد من كل التفاعلات: الذات self, والآخر *other* , والسياق *context*.

حيث أن: الذات هي الموصل والآخر هو الشخص الذي يمثل الطرف الثاني في التفاعل والسياق هو الموقف الذي يحدث فيه الاتصال, ويحتوي الاتصال الصحي على توازن بين كل هذه الأبعاد الثلاث (ماري ,2001 ,171)

7- أشكال الاتصال الخاطئ حسب المدرسة النسقية :

7-1-الرابطة المزدوجة (باتسون):

الرابطة المزدوجة فرض افترضه باتسون وهو أحد صور الاتصال الخاطئ في الأسرة ويفترض باتسون وزملاؤه أن الطفل في الأسرة المظطربة الاتصال يعتبر لرسائل متناقصة من والديه. (علاء, 1999, 61)

فمحتوى الرسالة يعبر عن الحب والعلاقة أي أن السياق التفاعلي يدل على مفهوم الكره ففي هذا النوع من الاتصال يتضمن عدم الانسجام بين المواقف والوجدانيات مما فيه من غرابة وتناقض ولا معقولية. (مؤمن, 2004 ,129)

فلا يمكن أن يكون هناك اختيار منسجم لأن الرسالتين ليستا في نفس الوقت, فمثلا أم توبخ ابنها وفي نفس الوقت تبتسم له بحنان, فهو يتلقى رسالتين متناقضتين , فالمحتوى يتضمن رسالة تنتقد وتنفر, بينما العلاقة مطمئنة وحنونة. *(chahraoui,1999,42)*

وفي1981 *cloudebrodew* اقترحالرسم التالي لتمثيل *le doubled* فالعلامتان [+/−] ترمزان للرسالتين المتناقضتين في المحتوى والعلاقة, والخط الفاصل بينهما يرمز لعدم الإمكانية التامة للقيام باتصال عن موضوع الاتصال لأحدهما عن الآخر. *(karimalbenhe .2008, 39)*

وتتميز الأسرة التي تخلق الرابطة المزدوجة حسب باستير بأن الاتصالات فيها تحدث طبقا للعلاقات التي تحكمها البنية الآتية:

الأم: يثير الطفل مشاعرها وقلقها نحوه فهي تسحب عاطفتها نحوه , خاصة عندما يستجيب لها كأم محبة, لذا تلجأ لإنكار مشاعرها السلبية وتغطيها عن طريق سلوك صريح ومبالغ فيه بالحب نحو الطفل.

الأب: غالبا ما يكون ضعيفا وليس له حضور فعلي قوي, وعدم وجود الأب المستبصر الذي يستطيع دعم الطفل في مواجهة تناقضات الأم وتذبذبها يساهم في خلاف الرابطة للطفل.

الطفل: هو الضحية فعليه أن يحدد موقفه من الأم وعاطفتها, فهو إن أدرك سلوكها باعتباره عاطفة صادقة أثار قلقها المكبوت, أما إذا أدرك مشاعرها بأنها ليست مشاعر عاطفية أصلية فإنه يبتعد عنها, فتفكر الأم في لوم الطفل وعقابه على هذا الموقف الجاحد.

(كفافي, 1999 .162)

7-2- فجاجة (عدم نضج الوالدين):

يصف بوين في هذا النمط من الاتصال العلاقة بين الزوجين بأنها علاقة باردة بل هي أقرب إلى العلاقة التنافسية العدائية في حقيقتها, والتفاعل بينهما يتميز بخلق علاقة سيطرة – خنوع, فالزوجة عادة ما تأخذ موقف السيطرة ويميل الأب إلى إتخاذ موقف الخنوع ويصبح عاجز على اتخاذ القرارات, ويسمي بوين التباعد العاطفي بين الوالدين بالطلاق العاطفي وهو مفهوم آخر يمثل صورة من صور اضطراب الاتصال في الأسرة.

حيث تتصف الأم بالقلق والحماية الزائدة حول الطفل المعاق, وتلاحقها مشاعر عدم التوافق مع ابنها طوال حياتها, وترتكز العمليات غير السوية في المثلث المتمثل في (الأب. الأم. طفل), ويمكن تصور حالة المثلث المرضي على هذا النحو:

-أم قاصرة عاجزة على تحقيق التوافق الصحيح تعتمد على السيطرة على ابنها, وتفعل كل شيء لحمايته, لا وجود حقيقي لزوجها في حياتها.

-طفل مريض قليل الحيلة يهب نفسه لأمه لأنه لا يستطيع, ولا تسمح له الأم أن يفعل شيئا غير ذلك .

- والد هامشي ليس له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة ابنه, وهذه الهامشية تزيد من ارتباط الطفل بأمه.

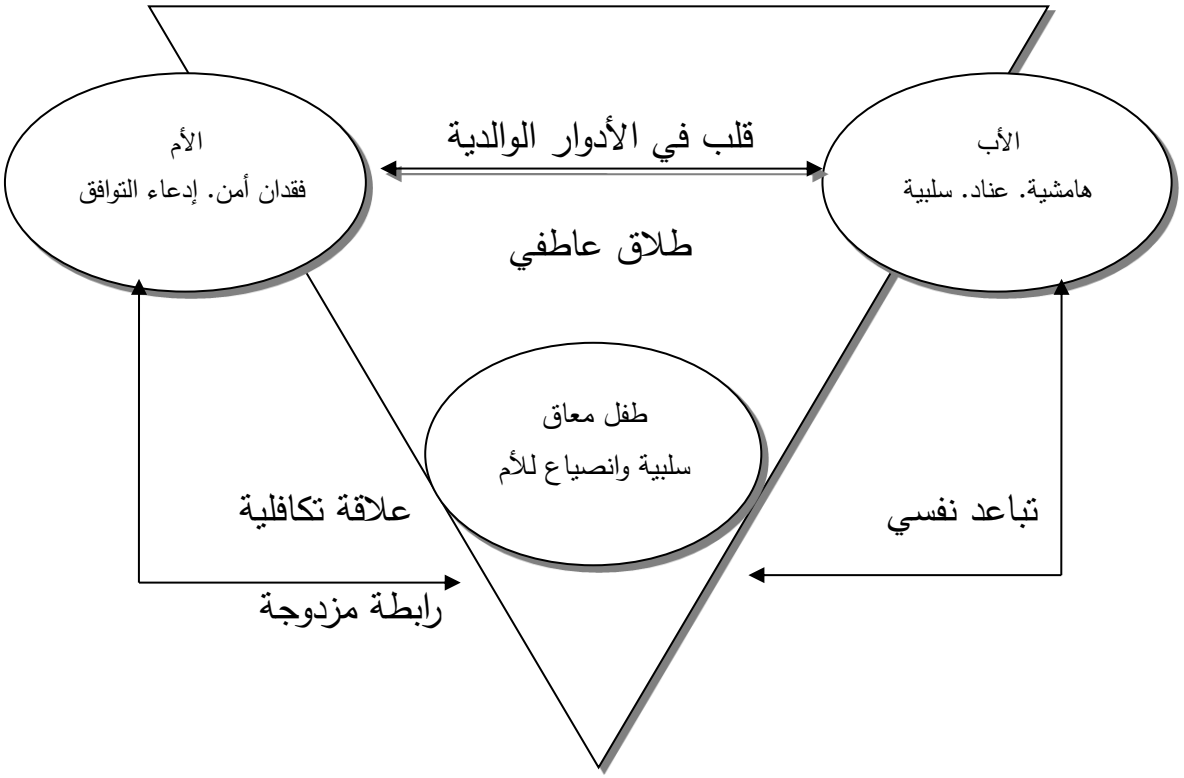

شكل رقم (06) يوضح فجاجة الوالدين حسب بوين (كفافي, 1999, 166)

7-3- اضطراب عملية الاتصال اللغوي ليدز:

قد يغلب على استخدام اللغة في الأسرة المبالغة بالتهويل أو التهوين في الوصف لإشباع حاجات معينة , وقد تستخدم كوسيلة التهرب من مواجهة المواقف, أو تستخدم كأداة للتعبير غير المباشر عن العدوانية اتجاه الذات ومن مظاهر النكوص في استخدام اللغة أن يستخدمها البعض باعتبارها الشيء نفسه وليست رمز له أو بديلا عنه وكثير من الناس يستخدمون اللغة والتعبير اللفظي كبديل عنه العمل الفعلي في الواقع وهم غير واعين بهذا الاستبدال . (علاء, 1999, 169)

نمط (أنا أو لا) ونمط (عدم الاستماع): يورد ميرجا ترويد , وولف هذان النمطان من الاتصال الخاطئ:

حيث يعنى نمط **(أنا أو لا)** إلى تفضيل عضو الأسرة إلى صالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين.

أما **(نمط عدم الاستماع)** ويمكن أن يسمى عدم الاتصال فهو إما أن يقابل أحد أفراد الأسرة بتجاهل, أو أن يقابل بسوء فهم, وفي هذا النمط الخاص من الاتصال يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء الأسرة الآخرين أفكاره ومشاعره ومطالبه. (كفافي, 1999, 170)

وهذا ما يظهر عند إخوة طفل في وضعية إعاقة نظرا للانشغال الذي يسببه الطفل داخل الأسرة.

8- العوامل التي تؤثر في قوة الاتصال الأسري: هناك عدة عوامل قد تؤثر على الأداء الاتصالي للأسرة منها :

8-1- **التغير الثقافي والاجتماعي:** حيث يزود الأبناء بخبرات جديدة غير متوفرة لدى الآباء, مما يقلل من التفاهم بين الوالدين والأبناء نتيجة عدم قدرة الوالدين على فهم مشكلات الأبناء.

8-2- **حجم الأسرة:** إن الأسرة كبيرة الحجم قد يعاني الأبناء فيها من الآثار الضارة للمنافسة والشجار بين الإخوة.

8-3- **ترتيب الميلاد:** تتغير معاملة الطفل حسب موقعه في الأسرة, فالابن البكر يقع تحت ضغط توقعات الوالدين والأخير عادة ما يتعرض للحماية الزائدة.

8-4- **الخلافات بين الأب والأم** : تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات القلق والعصبية وعدم الأمان والعدوان.

8-5- **تصدع البيت:** بسبب غياب أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق أو الهجرة, وانجاب طفل في وضعية إعاقة يؤدي ذلك إلى مواجهة الأبناء لمشكلات انفعالية وسلوكية غير توافقية.
8-6- المستوى الاجتماعي والثقافي. (كامل, 2001 , 32)

خلاصة الفصل:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وبناء شخصية أفرادها، فهي نتاج إنساني يبحث عن ظروف طبيعية في مجتمع يقرها ويعترف بها. ودراسة النسق الأسري يعتمد على فكرة أن الكل لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة علاقة الأجزاء ببعضها لما يسودها من تفاعلات دينامية وأنماط اتصال تختلف من أسرة إلى أخرى

فقد **حددت فرجينيا ساتير خمسة أنماط للاتصال** كالتالي:

- **النمط المتسامح:** الذي يسعى الى اسعاد الآخرين على حساب راحته، فهو يتميز بانخفاض مشاعر استحقاق الذات
- **اللامبالي:** يتميز بعدم قدرته على تحديد مسار حياته نظرا لخوفه من الضغوط
- **اللائم:** يتميز بتصرفاته العدوانية واستبداده وانتقاده المستمر لغيره بهدفالسيطرة على الآخر.
- **زائد التعقل:** يتميز هذا النمط بقدرته على ضبط ذاته بحيث ينكر مشاعره ويبالغ في استخدام العقل.
- **الواضح المباشر:** يتميز بالقدرة على التعبير على مشاعره بطريقة مباشرة.

وحسب هذه الأنماط الخمسة يتحدد مدى أداء الأسرة لوظائفها. فكلما كانت تسير إلى نمط الاتصال الواضح المباشر كلما كان أدائها سليم قادرة على معالجة المعلومات والاستجابة للتغيرات. أما اذا اتسم الاتصال بين أفرادها بأحد الأنماط الأربعة الأخرى تتخذ بذلك الطابع المختل مما يؤدي بها الى نسق منغلق غير قادر على التكيف مع الظروف المتغيرة.

الفصل الرابع

الإعاقة أنواعها وخصائصها

تمهيد

1- تعريف الإعاقة والمعاق

2- أنواع الإعاقة:

2-1- الإعاقة العقلية: أنواعها , خصائصها

2-2- الإعاقة السمعية وخصائصها

2-3- الإعاقة الحركية وخصائصها

3- اضطراب التوحد وخصائصه

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر موضوع الإعاقة من المواضيع الهامة التي أثارت العديد من الباحثين باعتبارها مشكلة إنسانية اجتماعية نفسية في معظم المجتمعات, تمس الأسرة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة, ولذا كان يجب على الأخصائيين دراسة هذا الموضوع والعمل على التخفيف من حدة المشكلة لأجل الحلول دون زيادة مشكلات وتصدعات داخل الأسر التي بها طفل في وضعية إعاقة والتي غالبا ما تظهر آثارها جليا على أنماط التواصل بين أفرادها, وفي هذا الصدد حاولنا من خلال هذا الفصل أن نعرف ببعض الإعاقات التي تناولناها في دراستنا والتعريف بخصائص كل إعاقة.

1-تعريف الإعاقة والمعاق: في هذا الفصل سنتطرق للتعريف بالمعاق, وأيضا التعريفات بالإعاقات التي تم التطبيق عليها في هذه الدراسة:

1-تعريف الإعاقة:

1-1-1-التعريف اللغوي:

عرفها ابن منظور كالتالي: إعاقة الشيء يعوقه عوقا, والتعويق في الاستعمال العربي يعني المنع, ويطلق مفهوم التعويق على كل ما يقف أمام المرء فيمنعه عن أداء نشاطه بكيفية عادية, سواء كان هذا العائق ماديا أو حسيا أي كل العقبات والوسائل وأنواع العجز التي تقف في طريق الشخص سواء داخلية أو خارجية.

1-1-2-التعريف الاصطلاحي:تعددت تعاريف الإعاقة وهنا سنذكر أهم وأشمل هذه التعاريف:

1-1-2-1- تعريف منظمة الصحة العالمية :

الإعاقة هي إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضررا لنمو الطفل البدني أو العقلي أو كليهما وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه ويصبح أقل من رفاقه.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية 1980 أن الإعاقة:

هي نتيجة مرض أو حادث, وبدلا من ربطها بسببها فإنها تعرفها من خلال إصابة الجسد (القصور), وكذلك من خلال ما ينجر عن هذا القصور من صعوبات أو استحالة في القيام بنشاطات الحياة اليومية (العجز), إضافة إلى المشاكل الاجتماعية الناجمة عن ذلك (الضرر), وهكذا فإن الإعاقة تفكك وتوصف بمختلف العناصر المكونة لها:

- **القصور**: وهو فقدان مادة أو اختلال هيكل أو وظيفة للجسم, وهو بهذا يتطابق مع الإصابة (مثلا: بتر أو إصابة بالنخاع .....) أو العجز المطابق لها (مثلا: شلل سفلي, حبسة.....الخ).
- **العجز**: وهو تقليص جزئي أو تام للقدرة على القيام بنشاط في حدود تعتبر عادية (مثلا: عدم القدرة على المشي أو الجري أو رمي شيء ما, أو القيام بحاجياته اليومية كارتداء الملابس أو الذهاب للحمام لوحده..الخ).
- **الضرر**: نتيجة القصور أو العجز, وهو يمثل حدا أو منعا من القيام بدور اجتماعي عادي (مثلا: الارتزاق, ممارسة الرياضة. الحصول على عمل..الخ). (عبورة,2008)

1-1-2-2- تعريف مؤتمر التأهيل الدولي الرابع عشر- كندا 1980:

بأنها حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف الأساسية لحياتنا اليومية ومن بينها العناية بالذات والعلاقات الإجتماعية, أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعد طبيعية. (مشوح, 2003, 24)

وقد أطلق العالم على عام 1981 مـ 1401 هـ , اسم العام الدولي للمعوقين بعد ثلاثين سنة من الدراسات النفسية والاجتماعية التي انصبت على فئة من بني البشر أصيبت

في الجسد أو في النفس فأقعدها ذلك عن العيش في المجتمع وقيد طرق التواصل مع الغير على النحو الأمثل وسمو هذه الإصابة المعقدة بالإعاقة. (مشوح, 2003, 25)

تعريف الإعاقة إجرائيا:

هي إصابة عقلية أو حسية أو حركية أو جميعها تسبب ضررا للإنسان وينتج عنها ضعف أو عجز يحد أو يمنع الوظائف التي تعتبر طبيعية له، وتؤثر في مسيرة حياته بشكل عام.

2-تعريف المعاق:

2-1- الشخص المعاق هو الشخص المصاب وغير القادر على القيام بالحركة والنشاط نتيجة خلل حد من نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي مما يستدعي رعاية خاصة.

(صالح, وسلمان, 2000, 29)

2-2- ولسهو يرى أن المعاق ذلك الشخص الذي لديه عائق جسدي يمنعه من القيام بوظائفه الحركية وهذه الإعاقة ولدت معه أو نتجت عن مرض أو إصابة في العضلات أو فقدان في القدرة الحركية أو الحسية أو الأطراف السفلى أو العليا أحيانا, أو إلى اختلال في التوازن الحركي أو في الأطراف, ويحتاج هذا الشخص إلى برامج طبية ونفسية وتربوية ومهنية لمساعدته على تحقيق أهدافه الحياتية في العيش بأكبر قدر من الاستقلالية.

(ماجدة, 44)

2-3- **المعاق هو:** كل فرد لا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية بشكل كلي أو جزئي حسب ما جاء في إعلان حقوق المعوقين الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1975 م.

2-4- الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان:

المعاق هو كل شخص يعاني من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو حسية أو ذهنية قد تمنعه لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

2-6- وحسب المرسوم التنفيذي رقم:204/14 المؤرخ في: 2014/05/25:

يعتبر شخص معاق كل شخص يعاني من إعاقة أو أكثر وراثية كانت أو خلقية أو مكتسبة تمنعه عن القدرة عن أداء نشاط أو أكثر.(الدليل الوطني للمعاق الجزائري, د س, 1)

التعريف الإجرائي للمعاق:

المعاق هو فرد يعاني خللا معين في أحد الجوانب العقلية أو الجسمية أو النفسية أو الحركية, نتيجة الوراثة أو إصابات و حوادث تؤدي لظهور آثار عديدة كل حسب طبيعة إعاقته, وتجعله في حاجة للآخرين للقيام بحاجاته اليومية المختلفة .

2-أنواع الإعاقة: للإعاقة العديد من الأنواع, وسنقوم بتعريف وذكر خصائص الإعاقات التي ركزت عليها هذه الدراسة:

2-1-الإعاقة العقلية:

2-1-1- تعاريف الإعاقة العقلية:

تعددت التعاريف الخاصة بالإعاقة العقلية واختلفت تبعا للأبحاث المتصلة بها في مختلف الميادين التي قامت بدراسة هذه الظاهرة , فالأطباء يتناولونها من الناحية الطبية وهم بذلك يعتبرون الأعراض الفيزيولوجية محكا أساسيا في التعرف على الإعاقة العقلية , وعلماء النفس يركزون على نسبة الذكاء وعلماء الاجتماع يتخذون من الصلاحية الاجتماعية محكا أساسيا في تعريف الإعاقة العقلية, بينما نجد أن بعض الدراسات التربوية تعتبر الفشل في التحصيل الدراسي وتكرار سنوات الرسوب في المدرسة العادية مؤشرا قويا للإعاقة العقلية, ومشرعو القانون يهتمون بالأهلية وتحمل المسؤولية. (تيسير, وعمر, 2010, 57)

2-1-1-1- تعريف الإعاقة العقلية حسب ما ورد في القانون الذي صدر عن الحكومة البريطانية سنة 1913:

وقد عرف آنذاك بقانون المعاقين عقليا وهو ينص على أن الإعاقة العقلية هي حالة تتم بتوقف النمو العقلي, أو عدم اكتمال هذا النمو, شريطة حدوث هذه الحالة قبل سن الثامنة عشر وقد يعود السبب في ذلك إلى الوراثة أو الإصابة بالأمراض التي تعيق النمو العقلي.

2-1-1-2- التعريف الطبي لجيرفس *jervis* للإعاقة العقلية:

الإعاقة العقلية سيتوقف فيها النمو قبل سن المراهقة, وقد يعود السبب في ذلك إلى الحالة الوراثية أو الأمراض التي قد يصاب بها الشخص.

2-1-1-3- تعريف بينوا *Benoit* للإعاقة العقلية:

عرفها بأنها ضعف في الوظيفة العقلية, هذا الضعف إما ان يكون ناتجا عن حالة داخلية وراثية أو عن حالة خارجية مثل الأمراض التي يتعرض لها الفرد, هذه العوامل تؤدي إلى تدهور في كفاءة الجهاز العصبي ومن ثم إلى نقص في القدرة العامة للنمو وفي التكامل الإدراكي والفهم. (تيسير, وعمر, 2010, 58)

2-1-1-4- تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي:

تبنت تعريف هيبر *Heber* الذي شاع سنة 1961 ويشير إلى أن الإعاقة العقلية تمثل مستوى من الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن متوسط الذكاء بانحراف معياري واحد, ويصاحبه خلل في السلوك التكيفي, ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى سن السادس عشر 16.

وفي سنة 1973 تعرض هذا التعريف لانتقادات, وذلك لأن الدرجة التي تمثل نسبة الذكاء كحد فاصل بين الأفراد العاديين والمعاقين عقليا عالية جدا مما زاد من نسبة الأفراد المعاقين إلى 100/16 من المجتمع .

فتمت مراجعة هذا التعريف إلى تعريف جديد وهو:

تمثل الإعاقة العقلية مستوى من الأداء الوظيفي العقلي والذي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافين معياريين, ويصاحب ذلك خلل واضح في السلوك التكيفي ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى 18 سنة. (تيسير, وعمر, 2010, 59)

ومن خلال التعاريف السابقة فإن الإعاقة العقلية تعد بمثابة أي حالة يتدنى فيها مستوى الأداء الوظيفي العقلي للطفل إلى الدرجة التي تصل به إلى القصور في هذا الجانب إضافة إلى قصور في سلوكه التكيفي وهو ما يمكن التأكد منه عن طريق استخدام المقاييس الخاصة بذلك. (عادل, 2004, 21)

2-1-2- أنواع الإعاقة العقلية: ركزنا فيها على نوعين التخلف العقلي ومتلازمة الداون وسنعرفهما مع ذكر خصائص كل إعاقة:

2-1-2-1-التخلف العقلي:

2-1-2-1-تعريفاته: التخلف العقلي كبقية الإعاقات تعددت تعريفات العلماء له كل من وجهة نظره:

تعريف سهير كامل (1993, 146):

تقصد بالتخلف العقلي وجود نقص أصيل في العقل لا تناقصا بعد اكتمال, أي نقص في التكوين العقلي ونموه وترقيه, سواء كان سببه موجودا قبل الولادة أو طرأ في أي مرحلة من مراحل النمو العقلي قبل اكتماله في حوالي سن الخامسة عشر.

مفهوم التخلف العقلي:

يعتبر مفهوم متعدد الجوانب حيث يمكننا أن ننظر إليه من زوايا عدة يهتم كل منها بمنظور معين بحيث يتباين ذلك بين المنظور الطبي والمنظور الاجتماعي والمنظور السيكومتري والمنظور التربوي, ويمكن أن نتناول هذا **المفهوم بجوانبه المتعددة على النحو التالي:**

التخلف العقلي من المنظور الطبي:

هو ضعف أو قصور في الوظيفة العقلية ناتج عن عوامل داخلية أو خارجية يؤدي إلى تدهور في كفاءة الجهاز العصبي, ويؤدي بالتالي إلى نقص في المستوى العام للنمو وعدم اكتماله في بعض جوانبه, ونقص أو قصور في التكامل الإدراكي والفهم والاستعاب, كما ويؤثر بشكل مباشر في التكيف مع البيئة, ومن ثم فإنه يتم النظر إليه في إطار هذا المنظور في ضوء تلك الأسباب التي يمكن ان تؤدي إليه سواء كانت تلك الأسباب قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها. (محمد, 2004, 68)

الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي قد اقترحت في ديسمبر 1990 تعريفا للتخلف العقلي يعد أكثر تفصيلا من التعريفات التي ظهرت قبله, ويذهب عمر خليل 1991 إلى أن هذا التعريف يتضمن جوانب ايجابية, كما يركز على سلوك الطفل التكيفي, ويضع ذلك لأول مرة كمحك قبل نسبة الذكاء, وينص التعريف على أن التخلف العقلي يشير إلى أوجه قصور أساسية في جوانب معينة من الكفاءة الشخصية تظهر من خلال أداء دون المتوسط للقدرات العقلية يكون مصحوبا بقصور في المهارات التكيفية وذلك في واحد أو أكثر من المجالات التالية:

1-التواصل
2-العناية بالنفس
3-المهارات الاجتماعية
4-الأداء الأكاديمي
5-المهارات العملية
6-قضاء وقت الفراغ
7-الإفادة من مصادر المجتمع
8-التوجيه الذاتي
9-العمل
10-السلوك الاستقلالي . (محمد, 2004, 69)

يحدث التخلف العقلي خلال سنوات النمو والتي تستمر حتى الثامنة عشر من العمر, وبذلك يصبح هناك **ثلاثة شروط للتخلف العقلي تتمثل فيما يلي:**

1-قصور في الأداء الوظيفي العقلي.
2-قصور في السلوك التكيفي وما يرتبط به من مهارات.
3-حدوث تلك الحالة قبل الثامنة عشر من العمر. (محمد, 2004, 71)

التخلف العقلي من المنظور الاجتماعي:

يتم تعريفه في ضوء الكفاءة الاجتماعية للطفل المتخلف عقليا, حيث يعد غير كفء اجتماعيا ومهنيا ودون نظيره السوي في القدرة العقلية والاجتماعية, وعادة ما تبدأ تلك الإعاقة منذ الميلاد أو في سن مبكرة من النمو وتستمر كذلك حتى مرحلة الرشد, وهي حالة غير قابلة للشفاء التام وتتسم بقصور واضح في الأداء السلوكي الوظيفي, ويعتمد هذا المنظور على استخدام المقاييس الاجتماعية المختلفة التي تعمل على قياس مدى تكيف الفرد مع المجتمع وقدرته على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة من أقرانه في مثل سنه وفي جماعته الثقافية. (محمد,2004, 72)

التخلف العقلي من المنظور السيكومتري:

يقوم هذا المنظور في تحديده لمفهوم التخلف العقلي على استخدام نسبة الذكاء التي يصل إليها الطفل ويحققها وذلك بعد تطبيق أحد مقاييس الذكاء الفردية للأطفال عليه, بحيث تقل نسبة ذكائه عن 70 درجة أي تقل عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين على الأقل, ومن أكثر المقاييس التي يتم استخدامها شيوعا مقياس وكسلر *WECHSLER* لذكاء الأطفال, ومقياس ستانفورد بينيه *STANFORD- BINET*, ويكون متوسط الدرجات لكليهما 100 في حين يكون الانحراف المعياري على الأول 15 وعلى الثاني 16, فيكون الانحرافان

المعياريان 30 تقريبا, وبعد طرحها من 100 يصبح الناتج 70. (محمد,2004, 73)

التخلف العقلي من المنظور التربوي:

يقوم هذا المنظور على أنه قدرة هذا الطفل على التعلم والتي تعد بمثابة المعيار في هذا الصدد, حيث يعتبر الطفل المتخلف عقليا غير قادر على التعلم أو التحصيل الدراسي كما ينخفض أداؤه السلوكي بشكل واضح في العمليات العقلية نتيجة لانخفاض نسبة ذكائه, ويصاحب ذلك قصور في سلوكه التكيفي ويضم التخلف العقلي من هذا المنظور ثلاث فئات هي:

-**القابلون للتعلم *EDUCABLE***: وتكون لدى الفرد بعض القدرات الأكاديمية التي تساعد على التحصيل حتى مستوى الصف الخامس فقط.

- **القابلون للتدريب *TRAINABLE*:** وتكون لدى الطفل قدرات أكاديمية أقل تؤهله حتى مستوى الصف الأول فقط, ويمكن تدريب الطفل على القيام ببعض المهن البسيطة.

-**المعتمدون *CUSTODIAL*:** وهم أولئك الذين تقل نسب ذكائهم عن 25 درجة, ويعتمدون اعتمادا كليا على غيرهم طوال حياتهم.

وبذلك نلاحظ أن كل منظور يركز على وجود انخفاض واضح في القدرة العقلية العامة للطفل إلى جانب وجود قصور مصاحب في سلوكه التكيفي يحدث خلال مرحلة النمو التي تمتد حتى سن 18, كما لا يمكن الاكتفاء بمقياس الذكاء فقط في الشخص بل لابد من تطبيق مقياس للسلوك التكيفي أيضا. (محمد, 2004, 75)

2-1-2-1-2- خصائص الأطفال المتخلفين عقليا:

يتميز المتخلفين عقليا بفروق فردية شاسعة, وبعدم تجانسهم أو تطابقهم من حيث ما يتمتعون به من استعدادات ويتصفون به من سمات وخصائص ومع ذلك فإنه توجد عدة خصائص عامة يجب عدم إغفالها عند محاولتنا الكشف عنها والتعرف عليهم, ومن أهم هذه الخصائص:

- **الخصائص الجسمية:**

يتميز الأطفال المتخلفون عقليا بأنهم أقل وزنا وأصغر حجما من الأطفال العاديين, كما أنهم أكثر عرضة للإصابة عن غيرهم من الأطفال, كما يتميزون بتشوه شكل الجمجمة والفم واللسان والأسنان والعينان والأطراف مما يعوق التآزر الحركي لديهم, كما يتأخر ضبط الإخراج عندهم, كذلك فهم أقل في مستواهم الحركي والحسي والكلامي من غيرهم من الأطفال العاديين, ويظهر ذلك من خلال الحركات التي يقومون بها دون هدف مثل المشي إلى الأمام و العودة إلى الخلف, وقد يصاحب بعض منها تحريك الرأس, واللزمات العصبية.

(الخفاف, 2014, 37)

- **الخصائص العقلية:**

الطفل المتخلف عقليا لا يستطيع ان يصل نموه التعليمي إلى المستوى الذي يصل غليه الطفل العادي, لأنه يواجه صعوبة في الانتباه والتركيز ويعاني من مشكلات في الذاكرة وعدم القدرة على التفكير المجرد ويعتمد على المحسوسات وكذلك عدم قدرته على التعميم, حيث أن مستوى ذكائه قد لا يصل 70 درجة. وغالبا ما يعاني الطفل المتخلف عقليا من مستويات متفاوتة من الضعف في التحصيل الأكاديمي مقارنة مع الأطفال العاديين في العمر الزمني نفسه, كما تشير الدراسات كدراسة بني مستر 1976, وديني 1964 وزقلر 1969 والتي لخصها ماكميلان 1977 بقوله : إن الفروق بين تعلم كل من الأطفال العاديين والمتخلفين عقليا المتماثلين في العمر الزمني فروق في الدرجة والنوع.

(لخفاف, 2014, 37)

- **الخصائص اللغوية:**

تعد الصعوبات اللغوية من أهم المشكلات الناتجة عن التخلف العقلي, وترتبط درجة شدة هذه الصعوبات بدرجة التخلف العقلي, فالمتخلفون عقليا بدرجة بسيطة رغم أنهم يتأخرون في النطق إلا أنهم يصلون إلى مستوى معقول من حيث الأداء اللغوي , بينما بعاني ذوو التخلف العقلي المتوسط من صعوبات واضطرابات لغوية مختلفة, أما المتخلفين عقليا بدرجة شديدة وعميقة فغالبا ما يعجزون عن النطق ويتوقف نموهم اللغوي عند مرحلة

بدائية لا تتجاوز مجرد إصدار أصوات فجة غير ذات معنى, ومن ثم غير مترابطة ولا مفهومة.

ومن أهم المشكلات والصعوبات اللغوية لدى المتخلفين عقليا عموما البطء الملحوظ في النمو اللغوي, والتأخر في النطق واكتساب قواعد اللغة وغلبة الطابع الطفولي على لغتهم واضطرابات التلفظ *ARTUCULATION* كالحذف والتحريف والإبدال واضطرابات الصوت *VOISE*, وضحالة المفردات اللغوية وبساطتها ما لا يتناسب مع أعمارهم الزمنية, ولذا فإن مستوى أدائهم اللغوي يكون أقل بكثير منه لدى أقرانهم العاديين في العمر نفسه.

كما ويعاني المتخلفين عقليا من اضطرابات الكلام و النطق , ومنها اضطرابات طلاقة النطق كالتأتأة التي تشمل طبقة الصوت وشده وعدم ملاءمة نغمته.(القريطي,2005, 213)

- **الخصائص الاجتماعية والانفعالية:**

يواجه المتخلفين عقليا العديد من المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي ترتبط بضعف القدرة على التكيف الاجتماعي, مما دعى بعض علماء النفس إلى اتخاذ القدرة على التكيف الاجتماعي أساسا في تصنيف المتخلفين عقليا إلى فئات وفق قدراتهم على التكيف, وبالطبع هناك تفاوت كبير بين هذه الفئات في القدرة على التكيف الاجتماعي وبشكل عام يتميز المتخلفين عقليا بنقص في الميول والاهتمامات وعدم تحمل المسؤولية, كما يتميزون بالانسحاب والعدوان واضطراب مفهوم الذات والتردد في السلوك التكراري والحركة الزائدة وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير, كما أن المتخلفون عقليا كثيرا ما ينظرون إلى أنفسهم أنهم فاشلون أو عاجزون أو أنهم أقل من غيرهم, أو أنهم لا قيمة لهم. وعلى الرغم من أن ذلك يرتبط بانخفاض مستوى الأداء العقلي العام لديهم إلا أنه يرتبط كذلك بسوء المعاملة والطريقة التي يعامل بها المتخلفين في المواقف الاجتماعية واتجاهات ومواقف وردود فعل الآخرين لما يصدر عنهم من سلوكات وأفعال.

أما من الناحية الانفعالية فيتميز المتخلفون عقليا بعدم قدرتهم على ضبط انفعالاتهم وعدم الاستقرار والهدوء, كما يتميزون أحيانا بسرعة التأثر وبطء الإنفعال أحيانا أخرى, أما ردود الفعل العاطفية والانفعالية عندهم فهي أقرب إلى المستوى البدائي فسرعان ما يضحك ويمرح ومن السهل التأثير عليه لأنه سريع الاستهواء. (الخفاف, 2014, 38)

2-1-2-2- متلازمة داون:

2-1-2-2-1- تعريفاته:

هي اضطراب كروموسومي يسبب خصائص جسمية محددة, وتأخر في النمو العقلي والجسمي. (الزريقات,2004, 468)

هو عبارة عن شذوذ خلقي مركب شائع في الكروموسوم 21 نتيجة اختلال في تقسيم الخلية ويكون مصاحب لتخلف عقلي, وقد تم التعرف عليه لأول مرة سنة 1966 عن طريق الطبيب جون لانجدون داون *GOHN LANGEDON DAWN*.

الشخص المصاب بمتلازمة داون لديه 47 كروموسوم بدلا من 46 ويكون هذا الكروموسوم الزائد متجاورا مع زوج الكروموسومات 21 بحيث يصبح ثلاثيا بدلا من كونه ثنائيا وهو ما يعرف بشذوذ الكروموسومات من حيث العدد ويسمى ثلاثية الكروموسومات *TRISOMY* أو الانقسام الثلاثي.

كما وتتضمن متلازمة داون شذوذات متنوعة مثل : العيوب الخلقية بالقلب , مظاهر خاصة بالإبصار, اضطراب في الجهاز الهضمي والجهاز العصبي المركزي , عيوب في الأطراف ....الخ . (القمش,2013, 278)

2-1-2-2-1-الخصائص الأساسية للمصابين بمتلازمة الداون:

الخصائص الجسمية والإكلينيكية:

على الرغم من أن الأفراد المصابين بمتلازمة داون لهم خصائص جسمية مميزة إلا أنهم متشابهين عموما بالنسبة للشخص العادي في المجتمع أكثر من كونهم مختلفين. وليس لكل أفراد داون كل الخصائص فبعض منهم لديه قليل من الخصائص والبعض لديه معظم علامات الداون وتتضمن الخصائص الآتية: انبساط الوجه, انبساط في مؤخرة الرأس, رقبة

عريضة قصيرة, وجود ثنايا لحمية زائدة في مؤخرة العنق, شذوذ ملاحظ في لون البشرة, ارتفاع وضيق في أعلى باطن الفك أو الفم, صغر حجم الأنف, ميل وانحدار في العينين يصاحبه مصاعب في حدة الإبصار وتضخم في جفن العين, انخفاض في موضع الأذن ونمو غير عادي لقناة الأذن , عيوب خلقية بالقلب, قوام قصير أطراف قصيرة ومتضخمة, صعوبات في التنفس وفي وظائف الرئتين, نقص الفيتامينات والكالسيوم, ضعف العظام والأنسجة العصبية, تأخر في النمو الحركي.

خصائص النمو:

أما فيما يتعلق بالنمو فلا تظهر أي فروق بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون وغيرهم من الأطفال العاديين خلال السنتين الأولى والثانية , على الرغم من أن منحى النمو للأطفال الداون عادة أدنى من منحى النمو للأطفال العاديين وذلك في مختلف سنوات العمر

كما وتؤكد الدراسات وجود فروق بين أطفال الداون بعضهم ببعض في اكتساب المهارات الأساسية للنمو, غير أن الفروق بين الأطفال الداون والأطفال العاديين تبدأ في الظهور مع تقدم العمر خاصة في سن الرابعة والخامسة, وما يميزهم هو مشكلات النمو إذ **يعانون من المشكلات النمائية التالية:**

- صعوبات في الحواس المختلفة وخاصة حاستي اللمس والسمع.
- صعوبات في التفكير المجرد وكذلك في الفهم والاستيعاب.
- صعوبات في الإدراك اللمسي والإدراك السمعي
- صعوبة الانتقال من مرحلة لأخرى في النمو الحس حركي.
- الذاكرة طويلة المدى جيدة. (القمش, 2013, 284)

الخصائص السلوكية والاجتماعية:

أما الخصائص السلوكية والاجتماعية التي تميز الأطفال المصابين بمتلازمة داون فتتمثل فيما يلي:

- ودودون من الناحية من الناحية الاجتماعية ويقبلون على الآخرين ويحبون مصافحة الأيدي واستقبال الغرباء.

- يبدون المرح والسرور باستمرار.
- تقل لديهم المشكلات السلوكية إلا أنهم يمكن أن يغضبوا إذا ما استثيروا إلا أن هذه الخاصية ليست مميزة لهم إذ أن المشكلات السلوكية التي يظهرها بعضهم يمكن إرجاعها إلى اختلافات الظروف الأسرية والبيئية التي يوجد فيها هؤلاء الأطفال.
- كما ان هناك فروق فردية في الناحية السلوكية والمزاجية العامة بين الأفراد المصابين بالداون بعضهم ببعض. (القمش,2013, 286)

2-2-الإعاقة السمعية:

2-2-1-تعريفاتها:

الإعاقة السمعية مصطلح يعني تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية, أو خلقية, أو بيئية مكتسبة, من قصور سمعي يترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية أو كلاهما معا. وقد اختلفت المصطلحات والتسميات التي تستخدم للدلالة على الأفراد الذين يعانون من إعاقة سمعية تبعا للمشكلات التي تحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه, أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة واكتساب اللغة بشكل تلقائي.

إن تقديم تعريف شامل جامع للإعاقة السمعية له مشكلاته, ومن الصعب تحديده ولذلك قد تعددت تعريفاته وسنذكر بعضا مما شاع منها:

-تعريف محمد فتحي عبد الحي للطفل المعاق سمعيا:

هو الطفل الذي لا تؤدي حاسة السمع لديه وظائفها للأغراض العادية في الحياة, وتضم فئة الصمم الولادي الذين يولدون فاقدين للسمع, والصمم المكتسب, كما تضم الأطفال الذين يولدون بدرجة عادية من السمع ثم تفقد حاسة السمع لديهم وظائفها في وقت لاحق سواء عن طريق الإصابة بالمرض أو الحوادث. (فتحي,2014, 36)

-كما تعرفه إيمان عباس علي الخفاف الطفل المعاق سمعيا:

بأنه هو الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي إلى أكثر من 70 دسبيل مما يحول دون تمكنه من المعالجة الناجحة للمعلومات اللغوية من خلال جهاز السمع وحده, سواء باستخدام المعينات السمعية أم بدونها. (الخفاف, 2014, 83)

-يرى مصطفى نوري القمش أن مصطلح الإعاقة السمعية:

يشير إلى المشكلات السمعية والتي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف السمعي HARD OF HEARING, إلى الشديد وهو ما يسمى DEAFNESS, ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من الفقدان السمعي تزيد عن 70 دسبيل للفرد , تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام السماعات أو بدونها, أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع تزيد عن 35 دسبيل وتقل عن 70 دسبيل, تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام في استخدام حاسة السمع فقط باستخدام السماعات أو بدونها (القمش, 2013, 113)

2-2-2-خصائص المعاقين سمعيا:

من البديهي والمنطقي أن يؤثر فقدان السمع لدى الفرد الأصم على المظاهر الأخرى للفرد مثل الخصائص اللغوية, والعقلية, والأكاديمية , والاجتماعية وغيرها, وفيما يلي توضيح لتلك الآثار على هذه الجوانب مع ضرورة الإشارة إلى أن هذه الخصائص والصفات تخص المعاقين سمعيا كفئة وهي ليست خصائص مميزة لكل فرد يعاني من الإعاقة السمعية:

-الخصائص النفسية والإنفعالية للمعاقين سمعيا:

توضح نتائج دراسة كنتسون 1990 *KNUTSON* أن الصمم المكتسب غالبا ما يؤدي إلى نمو الإضطرابات النفسية, كما يؤثر على الوظائف النفسية من خلال سلوكهم مع الأفراد السامعين في مواقف التواصل وتظهر على شكل قلق زائد وعزلة وكآبة, بالإضافة إلى المشكلات الواضحة في التربية والشك الموجود لدى الصم فيمن حولهم, والقليل من الصم هو الذي يظهر ذلك.

حقيقة أن الإعاقة السمعية قد تؤثر بشكل أو بآخر على البناء النفسي للإنسان, ولكن لا يعني أن الإعاقة السمعية تقود إلى سوء التوافق النفسي ولا يجب أن ينسحب على جميع

الأطفال والأفراد المعاقين سمعيا, فالفروق الفردية كبيرة بين الأفراد الصم والأثر النفسي للإعاقة السمعية له عوامل أخرى تزيده أو تنقصه مثل العوامل الاجتماعية المختلفة خلال عملية التنشئة الأسرية. (عبد الحي, 2014, 93)

-الخصائص الاجتماعية للمعاقين سمعيا:

تعتبر اللغة الوسيلة الأولى في التواصل لذلك يعاني المعاقون سمعيا من مشكلات تكيفية في نموهم الاجتماعي, وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية وصعوبة التعبير عن أنفسهم, وصعوبة فهمهم للآخرين سواء أكان ذلك في مجال الأسرة أو العمل أو المحيط الاجتماعي بشكل عام, لذا يبدو الفرد الأصم وكأنه يعيش في عزلة مع الأفراد العاديين الذين لا يستطيعون فهمه, وهم مجتمع الأكثرية الذي لا يستطيع أن يعبر بلغة الإشارة او بلغة الأصابع, ولهذا السبب يميل المعاقين سمعيا إلى تكوين النوادي والتجمعات الخاصة بهم, إذ تعتبر هذه النوادي والتجمعات ذات أهمية خاصة بالنسبة لهم بسبب تعرض الكثير منهم لمواقف الإحباط التي تترتب على نتائج التفاعل الاجتماعي بين الأفراد العاديين والصم, حيث أن الأفراد المعاقين سمعيا يحاولون تجنب المواقف التي تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي مع مجموعة من الأفراد, ويميلون إلى إقامة علاقات اجتماعية مع فرد واحد أو إثنين, لذلك فهم يميلون لإلى العزلة ويعانون من بطء في النضج الاجتماعي مقارنة بأقرانهم الأصحاء سمعيا, وذلك بسبب مشكلات التواصل اللفظي لديهم. (القمش, 125,2013)

الخصائص اللغوية للمعاقين سمعيا:

إن أكثر مظاهر **النمو** تأثرا بالإعاقة السمعية هو النمو اللغوي, فيجد الطفل صعوبة شديدة في هذا الجانب وخاصة في اللفظ لدى الأفراد المعاقين سمعيا, ويرجع ذالك إلي غياب التغذية الراجعة المناسبة لهم في مرحلة المناغاة, فالطفل عند ما يقوم بالمناغاة فإنه يسمع صوته, وهذا يشكل له تغذية راجعة فيستمر بالمناغاة في حين أن الطفل الأصم لا يسمع مناغاته, وبالتالي يتوقف عنها ولا تتطور لديه اللغة بعد ذالك, كما أن الطفل الأصم على الأغلب لا يحصل على استثارات سمعية كافية أو على تغذية راجعة, أو تعزيز من قبل الراشدين لتوقعاتهم السلبية من الطفل الأصم, وبالتالي فإن الإعاقة السمعية لا توفر للطفل الأصم الحصول على نموذج لغوي مناسب يقوم بتقليده.

ومن أهم مظاهر القصور اللغوي لدى الأفراد المعاقين سمعيا إضافة إلى الصعوبة في اللفظ, أن لغتهم غير غنية ومفرداتهم أقل وجملهم أقصر, وتتصف بالتركيز على الجوانب الحسية الملموسة مقارنة بلغة السامعين كما أن لديهم أخطاء في الكلام وعدم اتساق في نبرات الصوت. (القمش, 2013, 123)

الخصائص العقلية والمعرفية للمعاقين سمعيا:

بشكل عام فغن ذكاء الطفل الأصم لا يختلف عن زميله عادي السمع إذا ما توافرت له كل الخبرات البيئية اللازمة, وأن الفروق إذا وجدت بينهم فإنها ترجع إلى عوامل بيئية.

ويوضح بولتن *BOLTON* 1971 أن الإعاقة السمعية لها علاقة سطحية بالذكاء, بمعنى أن ذكاء الأطفال الصم لا يتأثر كثيرا بالإعاقة السمعية, ولكن الإعاقة لها علاقة قوية باكتساب المهارات اللغوية الشفهية وتنميتها.

كما توضح نتائج بعض الدراسات والبحوث أن الأفراد الصم قادرون على حل المشكلات المعقدة باستخدام التفكير المنطقي, والقدرة على التفكير المجرد الذي يكافئ تماما ما لدى الأشخاص العاديين, ولكن من الناحية العملية فإن قبول اللغة الصوتية المفروضة على الشخص الأصم, تجعل من العسير عرض أسئلة مجردة بهدف الحصول على وجهات نظرهم بشكل تجريدي, كما أن لديهم العقلانية فبعضهم بارعون في تعلم الرياضيات والمهارات العلمية, وأن اتجاه الصم نحو الجمود والصلابة أحيانا من بعض الصم خلال فترة إرشادهم, ينشأ من عدم كفاية التعلم واللغة وليس عن نقص القدرة على التفكير المجرد, وأن الصم يملكون المدى والنوع كليهما في الذكاء مثل العاديين ويستطيعون التعبير عن ذلك بطريقة غير شفهية, خصوصا عندما تستخدم معهم لغة الإشارة, فذكاء الصم هو ذكاء غير لفظي. (عبد الحي, 2014, 94)

2-3-الإعاقة الحركية:

2-3-1- تعريفاتها:

-التعريف العام للإعاقة الجسمية الحركية:

هي عجز أو قصور في جسم الإنسان, يؤدي هذا العجز أو القصور إلى التأثير على قدرة الفرد على الحركة والتنقل, أو على قدرته على التناسق في حركات الجسم, أو قدرته على التواصل مع الآخرين بواسطة اللغة المكتوبة أو المنطوقة, كما تؤثر هذه الإعاقة على قدرة الفرد المعاق على التوافق الشخصي وكذلك على التعلم.

(كوافحة وعبد العزيز, 2010, 189)

وقد وضح ولسهو أن الفرد المعاق حركيا هو الشخص الذي لديه إعاقة جسدية تمنعه من القيام بالحركات اليومية بشكلها الطبيعي, نتيجة إصابة أدت إلى ضمور العضلات, أو نتيجة مرض معين. وقد يكون فقدان الحركة مصحوب بفقدان حسي أيضا في هذه الأعضاء المصابة, مما يستدعي ضرورة تطبيق البرامج الطبية والنفسية والاجتماعية لمساعدته في العيش بقدر أكبر من الاستقلال ويساعده في دمجه بالمجتمع.

أيضا **قدم فهمي تعريفا للمعاق حركيا** بأنه الفرد الذي لديه عيب يتسبب في عدم إمكانية قيام العضلات أو العظام أو المفاصل بوظيفتها العادية, وتكون هذه الحالة إما ناتجة عن حادث أو مرض أو تكون خلقية. (الصفدي, 2007, 18)

2-3-2- خصائص الإعاقة الحركية:

الخصائص الجسمية:

يتصف الأشخاص المعاقين حركيا, بنواحي العجز المختلف في اضطرابات ونمو عضلات الجسم, والتي تشمل اليدين والأصابع والقدمين والعمود الفقري, وتظهر الصعوبات في عدم التوازن في الجلوس والوقوف وعدم مرونة العضلات الناتجة عن أمراض مثل: الروماتيزم والكسور وغيرها, وقد تكون ناتجة عن اضطرابات في الجهاز العصبي المركزي, ومن مشاكلهم الجسمية أيضا: هشاشة العظام والتوائها وتشوه شكلها والوهن العضلي وعدم وجود تواتر مناسب في العضلات ورخويتها, الأمر الذي يترتب عليه عدم قدرتهم على حمل أجسامهم. (بدرة وآخرون, 2011, 29)

الخصائص النفسية:

لخص العالم كليميك بعض الخصائص والسمات النفسية للمعاقين حركيا في المؤتمر الثامن لرعاية المعاقين وهي كالتالي:

-الشعور الزائد بالنقص ورفض الذات ومن ثم كراهيتها ليتولد لديه دائما شعور واضح بالدونية مما يعيق تكيفه.
-الشعور الزائد بالعجز مما يولد لديه الإحساس بالقلق والخوف من المجهول, والرفض والعدوانية والانطوائية.
-الشعور بعدم الاتزان الانفعالي مما يولد لديه حالات الخيال والانسحاب والمخاوف الوهمية.
-تظهر لديه مظاهر سلوكية دفاعية مثل التعويض والإسقاط والأفعال العكسية والتبرير كميكانيزم دفاع. (بدرة وآخرون, 2011, 29)

الخصائص الإجتماعية:

يتسم المعاق حركيا بالخجل والانطواء, بسبب نظرة المجتمع له على أنه عاجز ولا يستطيع القيام بالأعمال بشكل صحيح, وشعوره الذاتي بعدم قدرته على المشاركة الاجتماعية, واعتماده على الآخرين وعدم تحمله المسؤولية تجاه نفسه.

(بدرة وآخرون, 2011, 30)

3-اضطراب التوحد:

3-1-تعاريف اضطراب التوحد:

هناك العديد من التعريفات التي حاولت وصف هذا الاضطراب, حيث أشارت معظمها إلى المظاهر السلوكية لدى أطفال التوحد, فقد تم وصفهم بالانعزال والانسحاب والنمو غير السوي, وعدم النجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وسوف نشير فيما يلي إلى أهم هذه التعريفات:

- **كانر 1943 *KANNAR* :**

يرى أن الأطفال التوحديين يصابون بالتوحد منذ الولادة ويعانون من عدم القدرة على التواصل مع الآخرين, وقد لا تتطور لديهم اللغة أو تتأخر في المراحل العمرية الأولى, وفي حالة وجود اللغة فإنها تتصف بالصدى, ويتصف الأطفال التوحديين بمقاومة التغيير في

البيئة ووجود نمطية في اللغة وعف القدرة على التخيل, ويتمتعون بذاكرة ونمو جسدي طبيعي. (القمش وآخرون, 2007, 169)

- **تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي للتوحد:**

هو إعاقة نمو شاملة, يتسم فيها الفرد بالانسحاب من الحياة الاجتماعية والتأخر الفكري والمشاكل اللغوية, والعدائية تجاه الآخرين, وهذا قبل بلوغ الثلاثين شهرا من العمر, والذي يمكن أن تظهر أعراضه المرتبطة به وتشخص لاحقا, كما أن الاضطرابات التي يعاني منها الطفل لا تكون واضحة وأكيدة في البداية الأمر, وعادة ما تتضمن الاضطرابات المتعلقة بالعزلة تأثيرات نوعية على التفاعل والتواصل الاجتماعي.

(أسامة وآخرون, 2007, 573)

-يعرف التوحد وفق قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات:

على أنه بمثابة إعاقة نمائية أو تطورية تؤثر على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي من جانب الطفل, وعادة ما يظهر هذا الاضطراب بشكل عام قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره, مما يجعل من شأنه أن يؤثر سلبا على أداء الطفل, وتصاحب هذا الإضطراب خصائص أخرى هي الانغماس في الأنشطة التكرارية والحركات النمطية ومقاومة التغيير الذي قد يطرأ على البيئة أو التغيير في الروتين اليومي, والاستجابة غير العادية للخبرات الحسية. (عبدالله, 2008, 638)

وقد ذكر مصطفى نوري القمش:

أن التوحد هو اضطراب نمائي ناتج عن خلل عصبي وظيفي في الدماغ غير معروف الأسباب, يظهر في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل, ويتميز فيه الأطفال بالفشل في التواصل مع الآخرين , وضعف واضح في التفاعل, وعدم تطوير اللغة بشكل مناسب, وظهور أنماط شاذة من السلوك, وضعف في اللعب التخيلي (القمش,2013, 237)

3-2-خصائص اضطراب التوحد:

يمر بعض الأطفال التوحديين بفترة نمو نفسي عادي, ثم فيما بين الشهر الثامن عشر إلى الشهر السادس والثلاثون يرفض هؤلاء الأطفال فجأة الآخرين فيتصرفون بصورة غريبة ويفقدون مهارات اللغة والمهارات الاجتماعية التي سبق أن تعلموها واكتسبوها.

(أبو حلاوة, 1997)

ومن خلال هذا سنعرض الخصائص الأساسية لأطفال التوحد:

إعاقة في التفاعل الاجتماعي:

الأطفال التوحديين يتميزون بالانسحاب وعدم المبادرة إلى التفاعل الاجتماعي والافتقار إلى مهارات اللعب والتواصل وعدم الاكتراث بالآخرين, بسبب سلبية سلوكهم الاجتماعي وتجنبهم التفاعل مع المجتمع, وأكثر الاستجابات لديهم هي الغضب أو الهروب عندما يحاول أحد التعامل معهم كما يبدون خوفا شديدا من الأشخاص والأماكن الجدد.

(الخفاف,2014, 362)

أي أنهم يجدون صعوبة في بدء أو استمرار علاقة اجتماعية وعندما يقومون بذلك فإن علاقاتهم غالبا ما تكون ضعيفة وخالية من الروح التي تميز العلاقات الإنسانية.

(عبدالله,2005, 12)

وإذا ما تواصلوا فإن ذلك يكون محدودا وفي إطار طلب المساعدة حيث يستخدمون أيدي البالغين مثلا للوصول لشيء هم يريدونه أي أنهم يعتبرون الآخرين مجرد أداة لقضاء حاجياتهم. (عبدالله,2005, 37)

- **الإعاقة في التواصل:**

تؤثر الإعاقة في التواصل لدى أطفال التوحد على كل من المهارات اللفظية وغير اللفظية, فهم يوصفون بأن لديهم تأخر أو قصور كلي في تطوير اللغة المنطوقة وعندما لا يتطور الكلام فإن الخصائص الكلامية أي مستوى الصوت والتنغيم ومعدل الصوت والإيقاع ونبرة الصوت تكون شاذة, بحيث يصبح يستعمل لغة تكرارية أو نمطية مثل تكرار كلمات أو جمل مرتبطة بالمعنى, كما أن لغتهم خصوصية غريبة إلا أن لها معنى عند الأشخاص الذين يألفونهم فقط, وفهم اللغة لديهم جد متأخر بحيث أنهم لا يفهمون الأسئلة والتعليمات

البسيطة, وغير قادرين على دمج الكلمات والإيماءات لفهم الحديث. فعند بعض الأشخاص الذين يمتلكون الكلام معظم تواصلهم غير عادي, فبعضهم يعيد كلام الآخرين مثلا لو تسأله ما اسمك؟ سيرد عليك ويقول: ما اسمك؟ , إضافة إلى استعمال اللغة التكرارية فإن لغتهم إن وجدت تفتقد للتنظيم أي أنهم غير قادرين على القيام بالمحادثات مع الآخرين.

(الزقازيق,2004, 39)

- **إعاقة في السلوكات:**

من أكثر السلوكات التي تميز الأطفال التوحديين هي الانشغال والانهماك بأشياء محدودة وضيقة المدى, وأحيانا يلعبون بشكل طقوسي بأشياء لساعات, أو إظهار اهتمام مفرط في أشياء من نوع محدد, وهم ينزعجون لأي تغيير يحدث في البيئة ويغير روتين حياتهم إذ يحافظون على التماثل ولديهم مقاومة شديدة للتغيير أو النقل, ويمضون ساعات بسلوكيات نمطية وطقوسية كقيامهم بحركات معادة مثل: تلويح أيديهم أمام أعينهم أو عض أيديهم, وإذا ما تم منعهم من أداء تلك الطقوس أو السلوكيات النمطية أو مقاطعتهم سوف يصابون بنوبة غضب. (الزريقات, 2004, 38)

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل عرض الإعاقات التي تضمنتها عينة الدراسة وطبق عليها الاستبيان, فتطرقنا للتعريف بكل إعاقة وذكر خصائصها بشيء من التفصيل, إذ من خلال هذه الخصائص يمكننا التعرف على حاجات المعاق التي يجب على الأسرة أن تلبيها له, ومن خلال هذه المطالب من طرف المعاق نستطيع أن نستنتج التأثيرات التي يمكن أن يخلفها على النسق الأسري و ما هي تبعات الإعاقة على أولئك الأفراد من آباء وإخوة مطالبين بأن يتعلموا مواجهة ضغط الحياة والعيش مع طفلهم ذو العجز الذي قدم للأسرة ليفرض عليها مطالب تجهد من قدرتها على الأداء

وفي الفصل الموالي سنتطرق للتعرف على أهم التأثيرات التي تخلفها الإعاقة بأنواعها على أغلب الأنساق الفرعية الأسرية.

الفصل الخامس

تأثير الإعاقة على النسق الأسري

تمهيد

1- خصائص الأسرة

2- التغيرات الأسرية عند ميلاد طفل معاق

3- أثر الطفل المعاق على الحياة الأسرية

4- أثر الطفل المعاق على النسق الوالدي

5- أثر الطفل المعاق على النسق الأخوي

6- أثر الطفل المعاق على نسق العلاقات الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتأثر أفراد الأسرة ببعضهم البعض في تكوين شخصيتهم ككل, ويزداد هذا التأثير في ظل وجود طفل معاق بين أفرادها إذ تمثل هذه الإعاقة اضطرابا في دورة حياة الأسرة, ويترتب عليها خلق جو من التعاسة والشقاء الأسري, فتتأثر الأنساق على اختلافها بهذه الإعاقة إما بالسلب أو الإيجاب سواء على الطفل المعاق ذاته أو على والديه أو على إخوته, كما تتأثر أيضا العلاقات الاجتماعية الخاصة بالعائلة من أهل وأصدقاء, وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الحديث عن أهم هذه التأثيرات داخل مختلف الأنساق الأسرية.

1-تأثيرات الإعاقة على الأسرة:

إن ميلاد طفل معاق في الأسرة يمثل صدمة لجميع أعضاء النسق الأسري, حيث يترتب على ذلك الحدث خلق جو من التعاسة والشقاء الأسري فضلا عن مرور ذلك النسق بالعديد من ردود الأفعال غير السوية بشكل يؤثر بالسلب ليس على الوالدين فقط أو على الإخوة فقط أو على المعاق ذاته فقط, بل على جميع أعضاء النسق الأسري, وفي هذا الفصل سنتعرف على خصائص الأسرة وكيف أن ميلاد طفل معاق سيحدث تغييرات كبيرة عليها.

4-1- **خصائص الأسرة التي لديها طفل معاق:** قبل التطرق لخصائص الأسرة نعطي تعريفا بسيطا لها لكي نتمكن من فهم خصائصها وتغيراتها:

الأسرة حسب كاشياب *kashyap* (1986): هي نسق اجتماعي يتألف من أعضاء يحكم بينهم تبادل دينامي بين بعضهم البعض, وبينهم وبين البيئة المحيطة بهم, ويتعاظم تدخل أعضاء الأسرة بشكل أكبر في البيئات المتمدنة الحديثة, حيث تكون الأسرة النووية غالبا أقل أو أكثر انعزالا عن القطاعات الأخرى لنسق القرابة, فيترتب على حدوث أي ضرر لفرد ما تأثيرات إما مباشرة أو غير مباشرة على كل الأفراد الآخرين, ففي الموقف الذي يوجد فيه طفل ذي إعاقة في الأسرة فإن الحالة المدركة لهذا الطفل تؤثر ليس فقط على الأم , الأب, والأبناء ولكن ردود أفعال كل فرد من هؤلاء سوف تؤثر بالتبعية على الآخرين بما في ذلك الطفل المعاق. (حنفي, 2007, 35)

ومن هنا سوف نتطرق الى الخصائص البنائية, والتي هي بمثابة أعراض للأسرة التي تعاني من سوء أداء لوظائفها مما سوف يؤثر على توافق أفرادها, علما أن مجرد وجود طفل معاق لا يسمح لنا بالتنبؤ بما إذا كانت هذه الأسرة ستسيء في أداء وظائفها أم لا, وهذه الخصائص تعبر عن نفسها بأشكال تختلف من أسرة لأخرى, ولكننا في ميدان جوانب العجز والقصور نستطيع أن نجد بعض المؤشرات التي يمكن التنبؤ بها عن تكدر الأسرة وتواتراتها:

- حدود أسرية غير واضحة ولا تساعد على أداء الوظائف على نحو سيء.
- حماية زائدة.
- نقص في القدرة على حل الصراعات.
- عدم التماثل وعدم التناسق بين الوالدين.

- العلاقة الزوجية تابعة للأدوار الوالدية.

4-1-1-الحدود غير الوظيفية في الأسرة:

في الأسر سيئة الأداء الوظيفي التي بها طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة تكون الفروق الفردية بين أعضاء الأسرة في أمور مثل ما يحبه الفرد وما يكرهه, ومثل آرائه وحاجاته المرتبطة بالعمر غير محتملة على نحو جيد, أو انه يتم تجاهلها, وإضافة إلى ذلك تكون الخصوصية الشخصية عند حدها الأدنى, وكمثال على هذا النمط من الأسر هو: الأسرة التي تعطي لكل أطفالها مبلغا واحد كمصروف شخصي, وتحدد لهم موعدا واحدا للنوم, وأن يلتزموا جميعا بقواعد منزلية واحدة, بصرف النظر على الفروق في العمر, ويحدث في هذه الأسر على نحو نمطي القليل جدا من التعديلات أو التكيفات للفروق النمائية بين حاجات الأطفال.

كما تميل هذه الأسر إلى أن تظهر دلائل ومؤشرات واضحة على تعقد الحال الأسرية وتشابكها, والطفل صاحب الإعاقة يكون بصفة خاصة عرضة للتدخل من قبل باقي أفراد الأسرة, وكنتيجة لهذه التدخلات فإن الطفل قد يعجز عن تنمية حدود شخصية سوية حول الجوانب الصحية والجسمية في شخصيته. (ماري وديبي, 2001, 227)

4-1-2-الحماية الزائدة:

في الأسر سيئة الأداء الوظيفي والتي بها طفل معاق, يميل الآباء إلى أن يكونوا زائدي الحماية ولديهم صعوبة إزاء محاولات الطفل الطبيعية لكي يكون مستقلا, فعندما تشخص إعاقة الطفل يركز الآباء وبقية أفراد الأسرة في معظم الأحوال على تلبية حاجات الطفل, ويكادوا أن يقتصروا على ذلك مستبعدين حاجاتهم وحاجات الأفراد الآخرين, وعندما يحتاج المعاق مستقبلا إلى أن يكون له ترتيبات خاصة فإن الوالد الذي كان يقوم على رعايته يشعر وكأنه أصبح مرفوض وماذا عساه يفعل حينها وقد أضحى لديه الوقت الذي كان ينفقه في رعاية ذلك الابن. (ماري وديبي, 2001, 229)

4-1-3-نقص في القدرة على حل الصراعات:

وهناك رد فعل آخر شائع بين الأسر التي بها طفل معاق وهو محاولة تجنب الصراع وكف التعبير أو إظهار الغضب, ويجد أعضاء الأسرة نمطيا صعوبة في التعبير عن

حاجاتهم ورغباتهم ومشاعرهم, ومرة أخرى وبسبب تجاهل الفروق الفردية بين أعضاء الأسرة لا يستطيع أي فرد أن يعبر عن رغبة أو عن حاجة تختلف عن تلك التي تخص الكل. ومن الطبيعي أن أفراد الأسرة الآخرين يشكون أحيانا من شكاوى جسمية مثل الصداع وآلام المعدة وآلام الظهر وهنا يبدو أن البعد الجسمي هو البعد الوحيد الذي يسمح بالتعبير عنه عند أفراد الأسرة.

والغضب انفعال يحتاج إلى أن يتجنب في الأسر التي بها طفل معاق, ونمطيا يعاد تفسير الغضب من جانب الأسرة كتعبير عن عدم الارتياح البدني, فعندما تطفو الصراعات على السطح يتم تجاهلها ولا تعطى إلا فرصة قليلة جدا لمواجهتها وحلها, وكنتيجة لذلك يوجد في هذه الأسر حال مستمرة من الازدراء أو السخط لم تناقش أو لم تواجه أو حتى لم تفهم, فمشكلة التعامل مع الغضب غالبا ما تترك أفراد الأسرة شاعرين بالعزلة بعضهم عن بعض وعن أفراد شبكاتهم الاجتماعية. (ماري وديبي, 2001, 230)

4-1-4-عدم التماثل الوالدي والنسق الفرعي الزوجي:

هناك عدم توازن في الأدوار الوالدية في مواجهة الطفل المعاق, فأحد الوالدين وهي الأم عادة ما تتولى الرعاية الأولية للطفل في حين أن الوالد الآخر يكون غير مندمج في الموقف, والوالد الذي يتولى القيام بدور أو بواجب التمريض غالبا ما يشعر أنه منغمر ويساء فهمه كذلك, وبينما يشعر الوالد الآخر أنه مستبعد. وهذه الديناميات تجعل الطريق ممهدا للاتصال الضعيف بين الوالدين ولخلق مسافة انفعالية بين الزوجين.

فالآباء في هذه الأسر أي اسر المعاقين غالبا ما يجدون أنفسهم مضطرين إلى جعل حاجات الطفل المعاق لها الأولوية, وحاجات الإخوة تأتي في المرتبة الثانية, بينما تأتي حاجاتهما الشخصية في المقام الأخير, وهذه الدينامية قد تكون ضرورية أو مطلوبة وتكيفية في البداية أو في المراحل الأولى لتشخيص الطفل ولكنها تصبح غير وظيفية حينما تستمر بعد أن يصبح المعاق أكثر قدرة.

وقد يكون هؤلاء الآباء راغبين في أن ينفقوا أي مقدار من الوقت لكي يحضروا الأنشطة الخاصة مع طفلهم أو ليشرفوا على التكليفات المنزلية التي تعطى للطفل, ومن ثم قد لا يجد الوالد منهما وقتا ليقضيه مع شريكه في إجازة أو حتى أمسية وذلك لعدة سنوات.

ليست كل الأسر التي بها طفل معاق سوف تتمثل فيها كل هذه الخصائص البنائية, ففي العديد من الحالات لا يرى سوء الأداء الوظيفي للأسرة إلا في مجال واحد أو أنه يكون أكثر وضوحا في مجال معين دون المجالات الأخرى مثل الحماية الزائدة.

(ماريوديبي,2001, 231)

4-2- التغيرات الأسرية عند تشخيص الطفل معاق:عندما يشخص طفل في أسرة ما بأنه معاق فإن سلسلة من التغيرات الهامة تحدث داخلها, ويمكننا التنبؤ بهذه التغيرات ومن أهمها نذكر:

4-2-1- يكون الآباء مطالبين بأن يبذلوا مزيدا من الجهد الاضافي للطفل الذي شخص على هذا النحو لكي يتأكدوا من انه يتلقى المساعدة من المصادر المتاحة, وقد يحتاج الآباء إلى أن يعرفوا نتائج عمليات التقويم والمتابعة التي تمت للطفل وكذلك جدوى أي خدمات تعليمية خاصة به.

4-2-2- يعرف أشقاء الطفل بأن أخيهم شخص على أنه من ذوي الاحتياجات الخاصة, ويطلب منهم غما على نحو مباشر أو على نحو غير مباشر أن يضعوا ذلك في اعتبارهم عند تعاملهم مع أخيهم ومع أفراد الأسرة الآخرين ومع غيرهم.

4-2-3- يحدث التغير كذلك عندما يجد أفراد الأسرة أن آخرين من خارج الأسرة مثل الأخصائيين والمرشدين والمربيين يتدخلون ويشاركون في اتخاذ القرارات الهامة في الاسرة, وتبدأ الأسرة في تلقي معلومات وتوجيهات في موضوعات كانت في السابق تعتبر من خصوصيات الأسرة.

4-2-4- ويحدث التغير الرابع في المشاعر, حيث نجد في الكثير من الأسر أنها قد وصمت كنتيجة لتشخيص أحد أبنائها بأنه معاق , وتبدأ الأسرة في هذه الخال في تشكيل هوية عامة حول وجود الطفل المعاق, فمثلا يبدأ الناس بالإشارة إلى الأسرة باعتبارها أسرة الطفل الذي لديه زملة داون أو الأسرة التي بها طفل معاق بدلا من الإشارة إليها على أنها أسرة عبدالله أو أسرة مريم, وبالطبع كلما كانت الإعاقة شديدة وظاهرة كانت عملية وصم الأسرة عامة وواضحة, إضافة إلى ذلك نجد أن آباء هؤلاء الأطفال يبقون في المنزل لفترات أطول نظرا للرعاية المكثفة التي يحتاجها الطفل مما يؤدي إلى عزلتهم وإلى الشعور بالوحدة.

4-2-5- والتغير الخامس يتمثل في شعور الآباء أيضا بأنهم أوشكوا على أن يفقدوا سيطرتهم على حياتهم, وأن الأطباء والمربون والمرشدون النفسيون هم الذين انتقلت إليهم هذه السيطرة. (ماري وديبي, 2001, 222)

4-3- أثر الطفل المعاق على الحياة الأسرية:

كل الآباء يتطلعون لميلاد طفل عادي ومعافى صحيا باعتباره يمثل امتدادا بيولوجيا ونفسيا لوالديه في نظر الوالدين ونظر المجتمع, فهما يرياه مشروع المستقبل الذي يستثمران فيه عطاءهما النفسي والمادي في الحياة, ولهذا فإن ميلاد طفل معاق في الأسرة أو اكتشاف إعاقته في مرحلة مبكرة من مراحل عمره يمثل صدمة شديدة على الوالدين وأفراد الأسرة الآخرين, ويحتم عديد من التعديلات على أسلوب الحياة الأسرية بالمنزل, ومن ثم فإن هذا الوضع يزلزل الكيان الأسري حتى الأعماق وقد تكون بمثابة مصدر تمزق سيكولوجي للتوافق الأسري والوالدي, لأن وجود هذا الطفل المعاق يضاعف الضغوط الأسرية ويصبح بداية لسلسلة هموم نفسية لا تحتمل, وتبادلا للاتهامات واختلاف الآراء ولوم للذات وللآخرين ويزيد من سيادة نزعات التشاؤم والانكسار النفسي وتحطيم للثقة في الذات, فوجوده أصبح يهدد استقرار الأسرة , بل يهاجم العمود الفقري للبناء التواصلي الأسري ويتفاقم ذلك مع التفاعلات اليومية. (حنفي, 2007, 35)

وعموما فإن ردود فعل الأسرة لوجود طفل معاق فيها تختلف من أسرة لأخرى طبقا لعدة عوامل تتفاعل فيما بينها, وهذا ما سنوضحه في عرض أثر وجود الطفل المعاق على الوالدين, ثم على الإخوة, وأيضا أثره على العلاقات الاجتماعية:

4-3-1- أثر الطفل المعاق على النسق الوالدي:

يحيا والدا الطفل المعاق تحت ضغوط متعددة, وجميعها مرتبطة بالاحتياجات الخاصة لهذا الطفل وبالقلق على مستقبله, ومما يزيد من حدة تلك الضغوط على والدي الطفل المعاق اعتماديته عليهما وما يفرضه وجوده من أعباء سواء داخل المنزل أو خارجه, وتتولد هذه الضغوط من جملة مصادر من بينها ما تنطوي عليه الإعاقة من خصائص عديدة, وما تعوزه من تدابير وترتيبات خاصة وجهود إضافية لإشباع الاحتياجات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية للطفل غالبا ما تعجز الأسرة عن الوفاء بها. (القريطي,277,2005)

إضافة إلى شعور الوالدين بالذنب وهو من أكثر المشاعر الوالدية شيوعا والذي يضعهم في حالة صراع بسبب إحساسهما بأنهما يعدان مسؤولين إلى حد ما عن حالة ابنهما.

(محمد,2008,

218)

4-3-2- أثر الطفل المعاق على النسق الأخوي:

الجو الانفعالي داخل أسرة الطفل المعاق غالبا يكون ضاغطا بصورة كبيرة ويتصف بعدم الاستقرار لدرجة تؤدي إلى اضطراب إخوته, كما أن دينامية التفاعل الأسري قد تسهم في زيادة الضغوط النفسية عليهم, إضافة إلى افتقاد التواصل داخل الأسرة مما يؤدي للإحساس بالوحدة النفسية لهم وتزداد الضغوط عليهم, بسبب تحريم الأسرة التحدث في موضوعات مرتبطة بإعاقة أخيهم فيضطرون لكبت مشاعر القلق والانزعاج التي تزيد من حدة تأثرهم.

كما تتأثر علاقة الوالدين بالإخوة في أسرة الطفل المعاق, نظرا لانشغال الوالدان باحتياجات ومشكلات هذا الطفل لدرجة أنهم قد يغفلون أو يهملون احتياجات الإخوة الآخرين, مما يولد لديهم الإحساس بالغيرة من أخوهم المعاق, إضافة لذلك قد يزداد ضغط الوالدين على الإخوة العاديين كي يصبحوا أكثر نجاحا لتعويض ما فقداه في ابنهم المعاق, الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الإخوة بعضهم ببعض. كما قد يرجع تضاعف الضغط النفسي لدى إخوة الطفل المعاق إلى استهلاك هذا الطفل لقدر كبير من وقت وطاقة ومشاعر واهتمام أسرته, فمن المطلوب من هؤلاء الإخوة تحمل قدر من المسؤوليات الإضافية في الأسرة مقارنة بالأخوة في الأسر التي لا يوجد لديها طفل معاق, بل وتزداد تلك المسؤوليات في حالة فقدان أحد الوالدين. وعادة ما يعانوا من افتقاد التواصل داخل الأسرة الأمر الذي قد يسهم في إحساسهم بالوحدة النفسية فضلا عن معاناتهم من التوقعات العالية التي يلقيها عليهم الوالدان كتعويض لحالة ابنهم المعاق. (حنفي, 2007, 39)

إذن فعلى الأخوة أن يروضوا أنفسهم على نقص الرعاية الوالدية وقلة الوقت والمجهود المخصص لهم ممن قبل الوالدين, وبينما يحاول الآباء في معظم الحالات أن يوزعوا مصادرهم الوظيفية والانفعالية على كل الإخوة فإن بعض الأسر التي بها طفل معاق تتجه

معظم عاطفة واهتمام الوالدين فيها إليه بحيث يفوز بنصيب الأسد من الإهتمام الوالدي. وحينها يشعر الإخوة بالمنافسة والغضب منه, ومن ثم قد يشعرون بالذنب نحو هذه المشاعر وقد ينجون من الإحساس بالذنب من حيث أنهم أصحاء بينما أخوهم يعاني من إعاقة ومن مشكلاتها, كما قد يتحرج الإخوة من التعبير عن مشاعرهم لآبائهم خوفا من أن يتسببوا في المزيد من الضغوط عليهم. وأخيرا قد ينتهوا إلى تكوين مفهوم سالب لذواتهم , وقد يشعرون أنه بسبب إعاقة أخيهم فإنهم أصيبوا ببعض هذا العجز. (ماري, ديبي,2001, 94)

4-3-3- أثر الطفل المعاق على العلاقات الاجتماعية:

تمثل التفاعلات الخارجية للأسرة جزء من النسق الأسري الذي يواجه العالم الخارجي, وتوفر الاتصالات بين الأسرة والأسر الأخرى عونا ومساعدة وتبادلا في المصادر حيث تعتبر هذه الاتصالات مصدرا للأنشطة الاجتماعية والترويحية والدعم الانفعالي بينهم.

(ماري وديبي,2001, 98)

وفي حالة وجود طفل معاق في الأسرة فإن ذلك سوف يؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الاجتماعية بصورة واضحة, وذلك بداية من توقعات الوالدين بأنهما سيكونا عرضة للنقد من الآخرين خاصة حول أسلوب تعاملهما مع مشكلة هذا الطفل المعاق حيث كثيرا ما يشعران أن الآخرين يوجهون الكثير من النقد لما يتخذانه من قرارات تتعلق بعلاجه وتعليمه وغير مما يخصه من حاجيات, وأحيانا يكون الآخرون قاسين في ردود أفعالهم المتعلقة بأصحاب الإعاقات وخاصة الذين تكون إعاقتهم ظاهرة للعيان حيث يواجهون بردود فعل غير مناسبة . (محمد, 2008, 219)

إن الأسر التي بها طفل معاق هذا يعني أن العلاقات الاجتماعية سوف تصبح محددة, كما أن معظم الآباء يتجنبون أخذه خارج المنزل لأن سلوكه الخارجي يشير إلى أنه غير طبيعي, مما يجعلهم عرضة لانتقادات وتعليقات الآخرين والتي تميل إلى المبالغة بسبب حساسيتهم, وقد يحدث أن الأسرة كليا تصبح معزولة قاطعين التواصل مع الأصدقاء ولا يذهبون إلى الخارج مع بعضهم ولا يستقبلون زوارا في المنزل, وفي مثل هذا الموقف فإن من الصحيح القول أن الطفل المعاق أدى إلى أسرة معاقة. (الزريقات, 2004, 339)

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على خصائص الأسرة وأهم التأثيرات والتأثرات التي تعيشها بعد صدمة ميلاد طفل معاق, إذ تتأثر جميع الأنساق الأسرية وتضطرب العلاقات عامة, فتحتاج العائلة إلى فترة حداد لتقبل هذا الوضع الجديد الذي خيب آمال الوالدين في تربية طفل سليم ومستقبل حافل بالإنجازات له, كما سبب إزعاجا لإخوته من حرج من المجتمع وتغيير نمط الحياة بسببه, وزيادة مسؤولياتهم.

ومن خلال عرض هذه الأجزاء النظرية التي شملت خمس فصول, ننتقل بعد هذا إلى الجانب التطبيقي للدراسة, والذي من خلاله ستثبت نتائجها.

الجانب الميداني

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- الدراسة الاستطلاعية

3- مجال إجراء الدراسة

4- عينة الدراسة

5- أدوات جمع البيانات

6- الأساليب الإحصائية

7- إجراءات تطبيق الدراسة

ملخص الفصل

تمهيد:

في أي بحث علمي لابد أن يتطرق الباحث بعد عرض الجانب النظري, إلى عرض وتوضيح الإجراءات المنهجية التي تم تتبعها في الجانب الميداني بشيء من التفصيل, وذلك لأجل التأكد من الأفكار والإشكاليات التي تم طرحها نظريا, وهي الأساس الذي أدى بالباحث إلى الإحساس بوجود مشكلة والتي هي لب الدراسة ومنها صيغت الإشكالية والفرضيات والمفاهيم, ومنه فإن النتائج التي يتحصل عليها الباحث في دراسة ما تتوقف على الإجراءات التي اتبعها والأساليب المستخدمة في معالجة وتحليل موضوعها.

ومنه ففي هذا الفصل التطبيقي سنتطرق أولا إلى تحديد وتعريف منهج الدراسة المتبع, ثم نعرف بأهمية الدراسة الاستطلاعية , وبعد ذلك نعرض الخطوات التي اعتمدت في تحديد عينة الدراسة والأدوات التي استخدمت في جمع البيانات, وكذا التقنيات الإحصائية الخاصة بتحليل البيانات لنستنتج في الأخير إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية.

1-منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الدعامة الأساسية لكل البحوث العلمية وفي مقدمتها البحوث الإجتماعية, إذ يقول ديكارت " لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة, ما إذا كنا سنبحثه بدون منهج لأن الدراسات والأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى حقيقة ".

والمنهج هو مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب, التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقة بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة, كما يعتبر الطريق الذي إذا حدد من قبل الباحث لابد وأن تكون من ورائه فلسفة, وتتضح فلسفة المنهج بالإجابة على السؤال **لماذا؟** (إبراهيم,2000, 60)

وتختلف المناهج المستعملة باختلاف المواضيع وطبيعة الدراسة هي التي تحدد نوع المنهج الذي يجب إتباعه, وبما أن طبيعة دراستنا تهدف إلى التعرف والكشف عن أنواع أنماط التواصل لدى عائلات من هم في وضعية إعاقة, ولذلك فإن المنهج المناسب للوصول إلى النتائج المرجوة هو المنهج الوصفي.

ويعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتطويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة

(بوحوش والذنيبات, 2007, 130)

وللمنهج الوصفي عدة أساليب والأسلوب الأنسب لهذه الدراسة هو الأسلوب الوصفي الاستكشافي, لأنه يكشف عن واقع الظاهرة المدروسة, ويعرف على أنه مجموعة الإجراءات البحثية الهادفة إلى معرفة وتقييم الموضوعات الجديرة بالبحث في مجال معين, وتحديد المشكلات البحثية وتوضيح جوانبها والمفاهيم المتضمنة فيها بما يوفر معلومات كافية عنها بحيث يمكن اتخاذ القرار إما بإمكانية دراسة المشكلة دراسة متعمقة أو بالعدول عنها. (الرشيدي, 2000, 55)

كما يعرف المنهج الوصفي الاستكشافي بأنه بحث ابتدائي يفيد في حالة الرغبة في تفسير طبيعة المشكلة وزيادة فهمها, وأنها وسائل ذات قيمة في إيجاد الإجابة على أسئلة

محدودة وتعيين أهمية ظاهرة معينة في ضوء جديد, وهو مفيد في حالة التعمق في فهم المشكلة خاصة في حالة عدم التمكن من فهم طبيعة المشكلة لغرض بلورة هدف بحثي, ومن هنا فإن البحث الإستكشافي يعمل على زيادة فهم المشكلة مما يساعد في كيفية التعامل معها. (النجار, 2009, 34)

2-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة ضرورية لإنجاز أي بحث علمي, إذ تعد حسب محي الدين مختار (1995) أساسا جوهريا لبناء البحث كله, وإهمال الكتابة عن الدراسة الاستطلاعية ينقص البحث أحد العناصر الأساسية فيه, ويسقط عن الباحث جهدا كبيرا كان قد بذله فعلا في المرحلة التمهيدية للبحث. (مختار, 1995, 48)

وهي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة محل الدراسة, والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي, كما تعد الدراسة الاستطلاعية الفرصة الوحيدة للتعديل ولا يتسنى ذلك بعد التطبيق, إذ أن الغرض الأساسي منها يتمثل في استكشاف ميدان الدراسة والتعرف على الصعوبات التي قد يتعرض لها الباحث ليتفاداها في البحث الأساسي.

وعليه فقد قمنا بإجراء دراسة ميدانية في ثلاث مؤسسات تعنى بفئات أطفال في وضعية إعاقة وهم:

2-1- جمعية التاج للصحة الخيرية بقمار:

ذات الطابع الصحي الاجتماعي, تعنى بالفئات التي تعاني المرض والفقر, وتهدف للعناية بالمرضى المعوزين, ومتابعة الصحة النفسية لهم ودعم عائلاتهم, والسعي إلى تشكيل فضاءات تواصل ومتابعة لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم عبر فضاء التكفل النفسي والبيداغوجي بالأطفال في وضعية إعاقة الذي تأسس في فيفري 2014, ومقره روضة البلية بقمار, يهتم بفئة التوحد والإعاقة السمعية في الكفالة الدائمة والمساهمة في تحسين وضعية هؤلاء الأطفال في المجتمع ومرافقتهم وادماجهم داخل المدارس العادية.

يقسم مركز الفضاء إلى مصلحة بيداغوجية, ومصلحة التكوينات والتربصات, قاعة محاضرات وتكوينات, قاعة فضاء السمع , مكتب استقبال, ويقدم خدماته في شكل ثلاث خلايا: الخلية النفسية, الخلية النفس حركية, الخلية الارطوفونية يشرف عليها عدة أخصائيين ومربيين.

2-2- والمركز النفسي البيداغوجي بالوادي:

بالوادي الكائن بطريق الشط , حي اول نوفمبر بالقرب من مستشفى بن عمر الجيلاني, وقد تم إنشاؤه بتاريخ: 1994/10/08, وافتتح في: 1995/07/10, وبدأ في استقبال الأطفال في: 1995/09/16.

يؤطر هذا المركز طاقم إداري مكون من مدير وسكرتارية ومقتصد, وطاقم بيداغوجي يتكون من اخصائيين نفسانيين وأرطوفونيين, و مختصين بالتربية الحسية الحركية, ومربيين رئيسيين ومساعدي مربي رئيسي, كما يحتوي المركز على مطعم وقاعة ألعاب .

يقوم المركز بالتكفل بالأطفال المتخلفين ذهنيا على عدة مستويات هي: المستوى النفسي العلاجي,المستوى النفسي الحركي الطبي, المستوى التربوي. ويتم توزيع أطفال المركز على (06) ستة أفواج بيداغوجية هي: تفطين 01, تفطين 02, تفطين 03, ورشة أولاد, ورشة بنات, قسم إثارة وذلك بناء على درجة الإعاقة, يتلقى فيها الأطفال مجموعة من الأنشطة التربوية تمكنهم من التكيف مع الوسط الاجتماعي.

2-3- مركز براعم الخير للتوحد بالوادي:

مركز جديد فتح مؤخرا بحي النور بالوادي, بالقرب من حاجز الأمن على الطريق الوادي – تقرت مقابل الطريق الرئيسي, وهو مركز يهتم بتقديم خدمات مختلفة لأطفال التوحد تتمثل في : تشخيص ومتابعة لحالات التوحد, متابعة تأخر النطق واضطرابات الكلام وصعوبات التعلم, أيضا متابعة فرط الحركة لدى الأطفال وتعديل السلوك, كما تقدم استشارات أسرية ومتابعة نفسية.

نتائج الدراسة الاستطلاعية: من خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية لميدان البحث تم تحقيق النتائج التالية:

- تحديد ميدان وعينة الدراسة وخصائصها.
- معرفة وتحديد الوقت اللازم لتطبيق أداة الدراسة.
- التعرف على أهم الصعوبات التي قد تعرقل مسار الدراسة الأساسية.
- التأكد من مدى تجاوب العينة وإبداء استعدادهم للمشاركة في الدراسة من عدمه.
- التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة القياس.

4- عينة الدراسة:

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة, يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفقا لقواعد خاصة لكي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا. (العزاوي, 2007, 161)

إن الهدف من اختيار العينة, هو الحصول على المعلومات من المجتمع الأصلي للبحث والعينة هي انتقاء عدد من الأفراد لدراسة معينة تجعل النتائج ممثلة لمجتمع الدراسة, فالإختيار الجيد للعينة يجعل النتائج قابلة للتعميم على المجتمع, حيث تكون نتائجها صادقة.

(عبد الحفيظ وباهي, 2000, 129)

4-1- طريقة اختيار العينة:

اعتمد في هذه الدراسة على العينة القصدية استنادا لطبيعة الموضوع, حيث اشترط في اختيار أفراد العينة توفر وجود إعاقة من ضمن الإعاقات المتطرق لها في الجانب النظري في كل عائلة من العائلات التي تضمنتها عينة الدراسة.

4-2- تعريف العينة القصدية:

فيها يتقصد الباحث اختيار عينته, بحيث يتحقق في كل منهم شروط معينة, ويعتقد الباحث عند اختياره هذه العينة أنها تمثل المجتمع أفضل تمثيل, أي يختار الوحدة أو الوحدات التي تكون مقاييسها مماثلة أو مشابهة لمقياس المجتمع الأصلي.

(يونس والعزاوي, 2008)

وقد اختيرت عينة الدراسة من المراكز الثلاث موزعة كما هو موضح في الجدول رقم (01) التالي:

جدول رقم (01)

جدول يبين كيفية توزيع العينة

إسم مركز أفراد العينة	حجمها	مواصفاتها	كيفية اختيار العينة
جمعية التاج بقمار	15 عائلة	10 عائلة لأطفال توحد	بطريقة قصدية
		05 عائلة لأطفال ذوو إعاقة سمعية	
المركز النفسي البيداغوجي بالوادي	16 عائلة	11 عائلة لأطفال داون	
		05 عائلة لأطفال ذوو شلل دماغي	
مركز براعم الخير للتوحد	09 عائلات	09 عائلة لأطفال توحد	
مجموع أفراد العينة	40 عائلة		

وقد تم توزيع ما يقارب (70) استمارة على العائلات المنتسبة لهذه المراكز موزعة بالتساوي بين استمارات خاصة بالأولياء (70 استمارة), وأخرى خاصة بالإخوة (70 استمارة)

5- أداة جمع البيانات:

5-1- الاستبيان:

وهو الأداة الرئيسية في الدراسة ويعرف على أنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استبيان يجري تعبئته من قبل المستجيب ويستخدم لجمع المعلومات

بشأن رغبات المستجوبين, وكذلك الحقائق التي هم على علم بها إضافة إلى أنه يقرب الباحث من المبحوثين إذا كانوا متواجدين في أماكن متفرقة. (غرايبية وآخرون,2002, 71)

كما يعرف الاستبيان كذلك على أنه أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة أسئلة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد المبحوثين, وتسمى استمارة الشخص الذي يقوم بملئها باستمارة المجيب. (صابر, وخفاجة, 2002, 14)

وانطلاقا من مشكلة البحث فقد تم تصميم استبيانين من تساؤلات الدراسة, احدهم خاص بالأولياء والآخر خاص بالإخوة كل منهما مقسم على محورين أساسيين هما:

- محور العلاقات الزواجية والوالدية – ومحور العلاقات الاجتماعية. (استبيان الأولياء)
- محور العلاقات الاخوية – ومحور العلاقات الاجتماعية. (استبيان الأخوة).

مفتاح التصحيح:

يجيب المبحوث على العبارة بوضع إشارة (×) تحت إحدى الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة, وقد تم تنقيط العبارات الايجابية بالاعتماد على سلم ليكرت الخماسي بخمس نقاط من (1) إلى (5) بالترتيب التالي: **(موافق: 05/ موافق تماما: 04 / محايد: 03 / غير موافق: 02 / غير موافق تماما: 01).**

5-1-1- صدق الاستبيان:

للتحقق من صدق الأداة أُعتمد في هذه الدراسة على طريقتين: الأولى تسمى الصدق الظاهري وفيه يتم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين الخبراء في المجال, أما الثانية فتسمى الاتساق الداخلي وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة, والأداة ككل, وفيما يلي شرح الطريقتين التي أُتّبعت للتحقق من صدق الأداة:

5-2-1-1- الصدق الظاهري:

بعد بناء الاستبيان تم عرضه على المشرف على انجاز هذه المذكرة, ثم على مجموعة من الأساتذة وعددهم (11) لتحكيم الأداة. إلا أن الطالبتان لم تتمكنا من استرجاع

سوى (05) استبيانات من طرف المحكمين الأساتذة والآتي ذكرهم في الجدول رقم (02) وذلك لتحقيق ما يلي:

1- التأكد من صدق محتوى الاستبيان من حيث ملاءمة العبارات المستخدمة ومدى صلاحيتها لقياس ما صيغ الاستبيان لأجله.
2- التأكد من شمول أسئلة وفقرات الاستبيان وتغطيتها جميع نقاط الدراسة.
3- التأكد من سلامة صياغة أسئلة وفقرات الاستبيان ووضوحها وعدم تكرارها.

جدول رقم (02)

يوضح أسماء الأساتذة المحكمين للاستبيان

الإسم	الرتبة	الجامعة
أ.عمار حمامة	أستاذ مساعد أ	الوادي
أ.بن خليفة اسماعيل	أستاذ محاضر أ	الوادي
أ.نبار ربيحة	أستاذ مساعد أ	الوادي
أ.حامدي صبرينة	ماجستير	الوادي
أ.جميلة زيدان	ثانية دكتورا	الوادي

وفي ضوء التوجيهات التي أبداها الأساتذة المحكمون, أُجريت التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (80%) منهم, سواء بتعديل الصياغة أو بحذف بعض العبارات, حتى تم الحصول على الصورة النهائية للاستبيان.

وبعد إعداد أداة الدراسة والتأكد من الصدق الظاهري والداخلي لها وثباتها, شرع تطبيقها بعد ذلك على عينة الدراسة, حيث تم توزيع (70 استبيان) على أفراد عينة الدراسة بالتساوي بين الأولياء والإخوة أي: (70 استبيان) وزع على أولياء المعاقين, و(70 استبيان) وزع على إخوة المعاقين لنفس العائلات , وتمكنا من استرجاع (52 × 2) استبيان فقط من العدد الكلي الموزع على تلك العائلات, وقد ألغي منه (12× 2) استبيان لعدم إكمال

الإجابات, ومنه فالعدد الذي تم فرزه وأخذ بعين الإعتبار للتحليل الإحصائي من مجموع الاستمارات هو (40×2) استمارة من المجموع الكلي للعينة.

5-2-1-2- صدق الاتساق الداخلي:

نظرا لأن الثبات في قانون القياس النفسي يعني اتساق الاختبار مع نفسه في قياس الجانب الذي بني لقياسه, أي أنه يدل على مدى اتساق الدرجات في حالة تكرار التجربة، لذلك يعتمد الثبات – في إحدى طرقه- عن طريق التحقق من الاتساق الداخلي للأداة على حساب معامل ارتباط درجة المحور أو البعد بالدرجة الكلية للاختبار.

ومن ثم تم حساب معاملات ارتباط بنود الاستبيان بالبعد الذي تنتمي لها, وكذلك حساب معاملات ارتباط البنود ببعضها البعض, وكذلك حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان باستخدام معامل ارتباط بيرسون, وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان, إذ أن الارتباطات الداخلية بالرغم من استخدامها كدلالة على الاتساق الداخلي, إلا أنها يمكن أن تستخدم كدلالة على الصدق البنائي, وذلك لأن الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسة هو وحدانية موضوع القياس.

الوالدين: هناك نمطين المنفتح ثم اللامبالي

والجداول الآتية توضح معاملات الارتباط بين درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي له بالنسبة لاستبيان الذي قدم للأولياء:

الاتساق بين البنود والأبعاد التي تنتمي لها بالنسبة لاستبيان الذي قدم الأولياء:

جدول رقم (03)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (المتسامح)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
05	0.44	0.01
08	0.03	غير دال
09	0.60	0.05
10	0.50	0.05
13	0.08	غير دال
21	0.54	0.05

0.05	0.46	**26**

يتضح من الجدول رقم (**03**) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المتسامح) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.44 و0.60) ، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.05) في حين الأخرى دالة عند (0.01). بينما نجد أن هناك بندين رقمي (08) و (13) غير دالين احصائيا.

جدول رقم 04

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (المنفتح)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
01	0.36	0.05
07	0.31	غير دال
12	0.18	غير دال
16	0.65	0.01
17	0.59	0.01
18	0.48	0.01
19	0.68	0.01
20	0.53	0.01
24	0.30	غير دال
28	0.30	غير دال
29	0.14	غير دال

يتضح من الجدول رقم (04) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس وارتباطها بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المنفتح) دالة إحصائيا، حيث تراوحت ما بين (0.36 و 0.68)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) والأخرى دالة عند (0.05), بينما نجد البنود رقم (7,12,24,28,29) غير دالة احصائيا.

جدول رقم (05)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (اللامبالي)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
2	0.70	0.01
11	0.36	0.05
15	0.47	0.01
25	0.62	0.01

يتضح من الجدول رقم **(05)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللامبالي) دالة احصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت ما بين (0.36 و 0.70) ، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

جدول رقم (06)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (اللائم)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
03	0.71	0.01
04	0.80	0.01
23	0.41	0.01

يتضح من الجدول رقم **(06)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللائم) دالة إحصائيا أي أنها تقيس نفس الخاصية ، حيث تراوحت قيم ما بين (0.41 و 0.80) ، وهذه القيم دالة عند (0.01)

جدول رقم (07)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (زائد التعقل)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
06	0.71	0.01
14	0.41	0.01
22	0.57	0.01
27	0.49	0.01

يتضح من الجدول رقم **(07)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (زائد التعقل) دالة إحصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت ما بين (0.41 و 0.71)، وهذه القيم دالة عند(0.01).

ثبات الأداة القياس:

للتحقق من ثبات الاستبيان, تم استخراج معاملات ثبات الاختبار حيث استخدمت معادلة α ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي. وفيما يلي عرض للنتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (08)

معاملات الثبات بطريقة وألفا α كرونباخ

نوع الثبات	α كرونباخ
الدرجة	0,63

يتضح من الجدول السابق رقم **(08)** أن قيمة معامل ألفا α كرونباخ تقدر بـ 0.63 ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجات مقبولة من الثبات.

جدول رقم (09)

يوضح درجات وبدائل الاستبيان الخاص بالأولياء في صورته النهائية

البدائل	موافق	موافق تماما	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
البنود الموجبة	05	04	03	02	01
البنود السالبة	05	02	03	04	05

يوضح الجدول رقم (09) بدائل ودرجات أداة الدراسة حيث يتم تطبيق الاستبيان على أفراد عينة الدراسة المكونة من عائلات أطفال في وضعية إعاقة, المنتسبين أطفالهم لمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم ذكرها بالتفصيل في الدراسة الاستطلاعية للدراسة, حيث يطلب من أولياء هؤلاء الأطفال أن يجيبوا على جميع بنود المقياس, وذلك بوضع علامة (×) أمام أحد البدائل الخمسة المتاحة (موافق, موافق تماما, محايد, غير موافق, غير موافق تماما) والتي تعبر عن رأيهم, وبعد استرجاع الاستبيانات يستبعد كل استبيان تكون إجاباته ناقصة, ثم تعطى درجة لكل إجابة بحسب البديل الذي تم اختياره من طرف المعني.

جدول رقم (10)

يوضح أنماط الاتصال والبنود التي تقيس كل نمط بالنسبة لاستبيان الخاص بالأولياء

الأنـــماط	البنـــــــود	عدد البنود
1-المتسامح	26_21_13_10_9_8_5	07
2-المنفتح	28_24_20_19_18_17_16_7 _1	09
3-اللامبالي	29_25_15_11_2	05
4-اللائم	12 _23_4_3	04
5-زائد التعقل	_27_22_14_6	04

يوضح الجدول رقم (10) بالتفصيل عدد وأرقام بنود كل نمط من أنماط الاتصال لنظرية فرجينيا ساتير المعتمدة في هذه الدراسة بالنسبة لاستبيان الأولياء.

جدول رقم (11)

يوضح البنود الموجبة والبنود السالبة لمقياس الأولياء

الأبعاد / البنود	العلاقات الوالدية والزواجية	العلاقات الإجتماعية	المجموع
البنود السالبة	(02-05-09-10-15-21_22)= 07	(25-25) = 02	**09**
البنود الموجبة	بقية البنود ما يساوي 15	بقية البنود ما يساوي 05	**20**
عدد البنود	22	07	**29**
العدد الكلي	**29**		

يوضح الجدول رقم (11) أرقام البنود ذات الإتجاه الموجب والتي عددها (22) بندا, وأرقام البنود ذات الإتجاه السالب والتي عددها (07) بندا في استبيان الأولياء.

جدول رقم 12

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (المتسامح)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
03	0.46	0.01
07	0.58	0.01
08	0.41	0.01
09	0.25	غير دال
13	0.66	0.01
26	0.20	0.01

يتضح من الجدول رقم **(12)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المتسامح) دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين (0.20 و0.66) ، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01). بينما البند رقم (09) نجده غير دال احصائيا.

جدول رقم 13

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (المنفتح)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
02	0.72	0.01
10	0.35	0.05
14	0.71	0.01
18	0.59	0.01
24	0.17	غير دال
28	0.38	0.05

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس وارتباطها بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المنفتح) دالة إحصائيا، حيث تراوحت ما بين (0.35 و 0.72)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) والأخرى دالة عند (0.05). بينما نجد البند رقم (24) غير دال احصائيا.

جدول رقم 14

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (اللامبالي)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
01	0.50	0.01
06	0.49	0.01
19	0.39	0.05
21	0.43	0.01
22	0.49	0.01
25	0.05	غير دال

يتضح من الجدول رقم **(14)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللامبالي) دالة احصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية،

حيث تراوحت ما بين (0.39 و 0.50) ، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05). بينما نجد البند (25) غير دال احصائيا.

جدول رقم (15)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (اللائم)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
11	0.74	0.01
12	0.54	0.01
15	0.13	غير دال
16	0.73	0.01
23	0.53	0.01

يتضح من الجدول رقم **(15)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللائم) دالة إحصائيا أي أنها تقيس نفس الخاصية ، حيث تراوحت قيم ما بين (0.53 و 0.74) ، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01). بينما البند رقم (15) غير دال احصائيا.

جدول رقم (16)

معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي إليه (زائد التعقل)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
04	0.33	0.05
05	0.41	0.01
17	0.10	غير دال
20	0.43	0.01
27	0.60	0.01
29	0.37	0.05

يتضح من الجدول رقم **(16)** أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (زائد التعقل) دالة إحصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية،

حيث تراوحت ما بين (0.33 و 0.60)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05). بينما البند رقم (17) غير دال إحصائيا,

ثبات الأداة القياس:

للتحقق من ثبات الاستبيان, تم استخراج معاملات ثبات الاختبار باستخدام معادلة α ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي. وفيما يلي عرض للنتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (17)

معاملات الثبات بطريقة ألفا α كرونباخ

نوع الثبات	α كرونباخ
الدرجة	0,70

يتضح من الجدول السابق رقم **(17)** أن قيمة معامل ألفا α كرونباخ تقدر بـ 0.70، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجات مقبولة من الثبات.

جدول رقم (18)

يوضح درجات وبدائل الاستبيان في صورته النهائية

البدائل	موافق	موافق تماما	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
البنود الموجبة	05	04	03	02	01
البنود السالبة	05	02	03	04	05

يوضح الجدول رقم (18) بدائل ودرجات أداة الدراسة حيث يتم تطبيق الاستبيان على أفراد عينة الدراسة المكونة من عائلات أطفال في وضعية إعاقة, المنتسبين أطفالهم لمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة التي تم ذكرها بالتفصيل في الدراسة الاستطلاعية للدراسة, حيث يطلب من إخوة هؤلاء الأطفال أن يجيبوا على جميع بنود المقياس, وذلك بوضع علامة (×)

أمام أحد البدائل الخمسة المتاحة (موافق, موافق تماما, محايد, غير موافق, غير موافق تماما) والتي تعبر عن رأيهم, وبعد استرجاع الاستبيانات يستبعد كل استبيان تكون إجاباته ناقصة, ثم تعطى درجة لكل إجابة بحسب البديل الذي تم اختياره من طرف المعني.

جدول رقم (19)

يوضح البنود الموجبة والسالبة لأبعاد استبيان الأخوة

الأبعاد / البنود	العلاقات الأخوية	العلاقات الإجتماعية	المجموع
البنود السالبة	04 = (20-15-10-09)	02 = (26-25)	**06**
البنود الموجبة	بقية البنود ما يساوي 18	بقية البنود ما يساوي 05	**23**
عدد البنود	22	07	**29**
العدد الكلي	**29**		

يوضح الجدول رقم (19) أرقام البنود ذات الإتجاه الموجب والتي عددها (23) بندا, وأرقام البنود ذات الإتجاه السالب والتي عددها (06) بندا في استبيان الأخوة.

جدول رقم (20)

يوضح أنماط الاتصال والبنود التي تقيس كل نمط بالنسبة لاستبيان الخاص بالإخوة

الأنـــماط	البنـــــــود	عدد البنود
6-المتسامح	26_13_09_08_07_03	06
7-المنفتح	28_24_18_14_10_02	06
8-اللامبالي	25_22_21_19_06_01	06
9- اللائم	_23_16_15_12_11	05
10- زائد التعقل	29_27_20_17_05_04	06

يوضح الجدول رقم (20) بالتفصيل عدد وأرقام بنود كل نمط من أنماط الاتصال لنظرية فرجينيا ساتير المعتمدة في هذه الدراسة بالنسبة لاستبيان الأخوة.

6- الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها, تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences , والتي يرمز إليها اختصارا بالرمز (SPSS), وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي.

وتم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات مفرداتها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين بنود المقياس ودرجات الأبعاد الذي تنتمي إليه, وبين البنود بعضها ببعض, وكذلك الأبعاد والدرجة الكلية لأداة الدراسة وذلك للدلالة على صدق الاتساق الداخلي لها.

كما تم حساب استخراج معاملات ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وذلك لقياس ثبات أداة الدراسة

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

1-المتوسط الحسابي: وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات مجتمع الدراسة على المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات), مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

2-الإنحراف المعياري: للتعرف على مدى إنحراف استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان, ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي, ويلاحظ أن الإنحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات محاور الاستبيان, فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها.

7-إجراءات تطبيق أداة الدراسة الأساسية:

طبقت الدراسة الأساسية على أفراد العينة التي سبق وأن فصلنا في وصفها (أنظر الجدول رقم01) الذي يوضح خصائص العينة وطريقة توزيعها.

وقد تم تطبيق الاستبيان على أفراد العينة, وذلك عن طريق توزيع سبعين (70) استبيان للأولياء و(70) استبيان للإخوة لنفس العائلات, وكان من بين الشروط التي يستوجب توفرها في العائلات الخاضعة للدراسة هي:

-أن لا يكون الطفل المعاق هو وحيد والديه, لكي يتسنى لنا دراسة العلاقات الأخوية ومدى تأثر التواصل بين كل أفراد العائلة.

-أن توزع الاستبيانات الخاصة بالإخوة والآباء على نفس العائلات.

وحين اتصالنا بالعائلة نقوم بشرح ما نحن بصدد دراسته, وما هي أهمية هذا الاستبيان في الدراسة, وتشرح تعليمته بشكل مبسط ونوضح لهم كيفية الإجابة, وأنه لا توجد إجابة خاطئة وإجابة صحيحة, فالجواب الذي تبدونه هو الصحيح, كما لا يوجد فيه أي معلومات قد تكشف هويتكم, ومنحت مهلة للإجابة لكل عائلة تم تضمينها في عينة الدراسة.

وبعد استرجاع الاستبيانات من العائلات, والتي لم نتمكن من جمع العدد الكلي الذي وزع إذ نقص منه استبيان (30) عائلة بين استبيانات ألغت بسبب عدم إكمال الإجابة وأخرى لم تستعاد أساسا, أي أصبح العدد (40) عائلة فقط أي (40) استبيان خاص بالأولياء و (40) استبيان خاص بالإخوة, وهو العدد الذي اعتمد كعينة الدراسة.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل شرح الخطوات الأساسية للدراسة بداية من الدراسة الاستطلاعية والتعريف بعينة الدراسة الأساسية وكيفية توزيعها وطريقة التطبيق عليها, وصولا إلى عرض أداة القياس المعتمدة في معالجة الموضوع, والتعريف بالخصائص السيكومترية وطريقة استنتاج النتائج المتوصل لها, وفي الفصل الموالي سنقوم بعرض وتحليل وتفسير هذه النتائج

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

1-عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول

2-عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني

استنتاج عام

1-عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

للتحقق من التساؤل العام الأول الخاص بأنماط الاتصال السائدة لـ آباء أطفال في وضعية إعاقة نقوم بعرض وتحليل:

الجدول التالي يعرض المتوسطات والانحرافات والمتوسطات الفرضية :

جدول رقم (21)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لاستبيان الأولياء

النمط	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
المتسامح	07	22,95	3,50	22,5
المنفتح	11	43,60	4,95	37,5
اللامبالي	4	14,17	2,88	12,5
اللائم	3	6,52	2,66	7,5
زائد التعقل	4	11,32	2,55	13

إذ ينص الجدول رقم (21) على انه من خلال المتوسط الحسابي للنمط المتسامح المقدر ب 22,95 وبانحراف معياري مقدر بـ 3,50, نجد المتوسط الحسابي هو أعلى من المتوسط الفرضي المقدر بـ 22,5.

وبالنسبة للنمط المنفتح الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 43,60 وانحرافه 4,95, نجد أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدر بـ 37,5,

وبالنسبة للنمط اللامبالي الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 14,17 وانحرافه 2,88, نجد أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 12,5

وبالنسبة للنمط اللائم الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 6,52 وانحرافه 2,88, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 7,5

وبالنسبة للنمط زائد التعقل الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 11,32 وانحرافه 2,55, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 13

وللتحقق من هذه النتيجة تم حساب التكرارات والنسب المئوية, والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (22)

يوضح مستويات أنماط الاتصال لاستبيان الأولياء

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتسامح	12	%30	07	%17.5	21	%52.5
المنفتح	02	% 05	02	%5	36	%90
اللامبالي	06	% 15	02	%5	32	%80
اللائم	21	% 52.5	05	%12.5	14	%35
زائد التعقل	26	% 65	04	%10	10	% 25

يتضح من الجدول رقم (22) أن:

-أن عدد الأولياء ذوو النمط المتسامح يقدر ب 12 ولي وبنسبة 30%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 07 أولياء وبنسبة 17,5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 21 ولي فتقدر نسبتها بـ 52,5 %

أن عدد الأولياء ذوو النمط المنفتح يقدر ب 02 ولي وبنسبة 5%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 36 ولي فتقدر نسبتها بـ 90 %

-أن عدد الأولياء ذوو النمط اللامبالي يقدر ب 06 ولي وبنسبة 15%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 32 ولي فتقدر نسبتها بـ 80 %

– أن عدد الأولياء ذوو النمط اللائم يقدر ب 21 ولي وبنسبة 52,5%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 14 ولي وتقدر نسبتها بـ 35 %

– أن عدد الأولياء ذوو النمط زائد التعقل يقدر ب 26 ولي وبنسبة 65%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 04 أولياء وبنسبة 10 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 10 ولي وتقدر نسبتها بـ 25 %

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المنفتح المقدرة نسبته بـ 90%, ثم يليه النمط اللامبالي المقدرة نسبته بـ 80 %.

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول

يتضح من الجدول رقم (22) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى 0,01 وأخرى دالة عند 0,05 بين تكرار أنماط الاتصال السائدة بين الأولياء في أسر الطفل المعاق, وأن النمط (المنفتح) هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة بـ 90 % , ثم النمط اللامبالي والذي قدر بنسبة 80 %. أما بالنسبة لبقية الأنماط تراوحت نسبها المنخفضة بين 52,5 % والنمط اللائم بنسبة 35 % , أما عن النمط زائد التعقل فانخفضت نسبته كثيرا إلى 25 %

جدول رقم (23)

يوضح النمط السائد في النسق الزواجي والوالدي

وفيما يلي تفسير لكل نمط:

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المنفتح	02	% 05	02	%5	36	%90

يتضح من الجدول (23) أن نمط الاتصال المنفتح الذي يسوده التفاهم ومناقشة القضايا والتغيرات التي تطرأ على النسق, يتميز أعضاء الأسرة فيها بالشجاعة في اتخاذ القرارات وقدرتهم على التعبير عن صراعاتهم بطريقة واضحة ومباشرة ووضع قواعد مرنة, فعلى حد تعبير ساتير 1973 فإن الأسرة الفعالة تتميز بالحيوية ونمو مشاعر تقدير الذات لدى أعضائها, بالإضافة أن لديها القدرة على التوافق مع التغيير الذي يطرأ على دورة الحياة لديها , فهي أسر ذات حدود مرنة تتيح لأعضائها التفاعل بايجابية لتأكيد ذواتهم ويرجع هذا بالإيجاب على الطفل المعاق حيث تساعده على تقبل إعاقته والاستجابة للبرامج العلاجية بمساعدة الأسرة.

فقد درس فريدريك 1979 أمهات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ووجد أن الإشباع الزواجي الذي حققه الزوجان, هو المؤشر أو المنبئ الوحيد الأكثر دقة على المواجهة الناجحة والتوافق الأسري للطفل المعاق.

وفي دراسة شبيهة للدراسة الحالية لألكسندر 1973 بأنه توجد علاقة سالبة بين أسلوب الاتصال التدعيمي في الأسرة وبين السلوك العدواني للابن في المدرسة, في حين توجد علاقة بين أسلوب الاتصال الدفاعي في الأسرة وبين السلوك العدواني في المدرسة.

تظهر هذه الدراسة أن نمط الاتصال السائد عندما يتصف بالايجابية فهذا يؤثر بالايجاب عن الطفل, أما إذا اتصفت بالسلبية فتؤثر عليه بالسلب.

أما دراسة فتحي عد الرحيم 1981 والتي تهدف إلى التعرف على أساليب التفاعل الأسري وأبعاده المؤثرة في توافق الطفل المعاق. وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من الأسر التي لديها أطفال معوقون (مكفوفين, صم, متخلفون عقليا, ومقعدين), ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن درجة التماسك بين أعضاء الأسرة بالنسبة لأبعاد العلاقات الأسرية أعلى منها في أسر العاديين (الفرق دال احصائيا). (كاشف,2001, 84)

حيث تؤكد هذه الدراسة أن درجة تماسك لدى أسرة طفل معاق مرتفعة هذا ما يدعم دراستنا فكلما كان نمط الاتصال في الأسرة منفتح كان التماسك أكثر نتيجة للحوار والنقاش.

الجدول رقم (24)

يوضح نسب بقية الأنماط

وفيما يلي تفسير لبقية الأنماط الأربعة في

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اللامبالي	06	% 15	02	%5	32	%80
المتسامح	12	%30	07	%17.5	21	%52.5
اللائم	21	% 52.5	05	%12.5	14	%35
زائد التعقل	26	% 65	04	%10	10	% 25

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسب أنماط الاتصال غير الوظيفية والتي تتمثل في 80 % بالنسبة للنمط اللامبالي إذ تتميز أسر هذا النمط بنموذج تشتت الفكر تجاه الأمل المحبط ومن خلاله يتم تقليل الصدمات والضغوط لأقصى حد ممكن, كما تتميز أيضا بعدم القدرة على تحديد مسار الأحداث نظرا للخوف من الضغوط, فهم يتجنبون اتخاذ أية مواقف حاسمة خشية مواجهة الآخرين.

في حين تصل نسبة النمط المتسامح إلى 52,5 %, وأسر هذا النمط تتميز بمحاولة إسعاد الآخرين على حساب سعادتهما, فهي أسر تظهر العجز لفعل الشيء لنفسها كما تخفي مشاعر الدونية.

أما بالنسبة للنمط اللائم فتصل نسبته إلى 35 %, حيث تتميز أسر هذا النمط بالتسلط وتظهر القواعد جامدة غير قابلة للنقاش, نظرا لخوفها من النقد نتيجة لانخفاض استحقاق الذات لديها.

كما نجد أن النمط زائد التعقل والذي تصل نسبته إلى 25%, حيث تتميز أسر التي يسودها هذا النمط بمستوى عال من الأداء, إذ تعيش حياة تحكمها المبادئ وتنكر مشاعرها وتبالغ في استخدام العقل.

وعليه فإن هذه الأنماط الأربعة تدل على سوء أداء الأسرة لوظائفها, فهي أسر تتبع قواعد مختلة ولا تستطيع التعبير عن صراعاتها ومشاعرها بشكل مباشر, فهي تحاول دائما إخفاءها لتتجنب الضعف وبالتالي فهي ليست قادرة على الاحتفاظ على اتزانها, وتنظر إلى التغير الذي يطرأ على النسق على أنه تهديد حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما العنف أو التساهل مع الأعضاء, الأمر الذي يسهم في انهيار النسق الأسري بحيث تتميز هذه الأنماط بالاتصال المنغلق وضعف العلاقات بين الأعضاء, فهي أسر غير قادرة على التعامل مع الضغوط المرتبطة بالتغيرات الطارئة على حياة الأسرة كوجود طفل معاق والذي قامت بها الدراسة الحالية.(حنفي, 2007, 83). ويؤثر هذا الإنغلاق سلبا على وجود طفل معاق فهي لا تساعده على تقبل إعاقته مما يجعله معرض للشعور بالإحباط والسلبية وعدم قدرته على التجاوب مع البرامج التدريبية, وهذا لا يساعده على تقبل جسمه وإعاقته وقدراته النفسية لا تسمح له بتسيير ضغط الإعاقة والضغط الناتج عن علاقة مرضية ناتجة من اتصال مرضي, نظرا لتشتت العلاقات في الأسرة وتضارب تعاملاتهم معه, مما يجعله عرضة للرابطة المزدوجة وهذا افتراض لباتسون وهو أحد صور الاتصال الخاطئ بحيث يتعرض الطفل لرسائل متناقضة من والديه, فقد يكون محتوى الرسالة يعبر عن الحب في حين العلاقة تدل على مفهوم الكره, وهذا يتضمن عدم الانسجام بين المواقف والوجدانات فيصبح الطفل ضحية نتيجة لاتصالات مرضية. (داليا, 2004, 125)

وكما أطلق بوين مصطلح الطلاق العاطفي على التباعد العاطفي بين الوالدين, وهو مفهوم يمثل صورة من صور إضطراب الإتصال في الأسرة, بحيث ترتكز العمليات غير السوية في الثالوث المرضي _ أب طفل أم _

ويمكن تصوير خالة المثلث المرضي على هذا النحو أم قاصرة عاجزة عن تحقيق التوافق الصحيح, تعتمد على السيطرة على ابنها وتفعل كل شيء لحمايته لا وجود حقيقي لزوجها في حياتها, طفل مريض قليل الحيلة يهب نفسه لأمه لأنه لا يستطيع ولا تسمح له الأم أن يفعل شيئا غير ذلك, أب هامشي ليست له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة ابنه وهذه الهامشية تزيد من ارتباط الطفل بأمه. (كفافي, 1999,169)

وفي دراسة لريتشارد تورستي هدفت إلى التعرف على أثر مكانة الأسرة الإجتماعية على الاتجاهات الوالدية للرفض أو العناية الزائدة تجاه الطفل المتخلف عقليا, وكذلك تبحث

أثر هذه الأبعاد على نمو الكفاءة الاجتماعية والمهارات الذاتية والحركية عند الطفل المتخلف عقليا, وقد أظهرت نتائجها أن هناك علاقة مباشرة لاتجاه الرفض الوالدي واتجاه الحماية الزائدة مع المكانة الاجتماعية للأسرة. فكلما كانت المكانة الاجتماعية عالية كان الرفض الوالدي والحماية المفرطة أكثر , كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين الحماية الزائدة والرفض مع الكفاءة الاجتماعية غير دالة احصائيا. (كاشف,2001, 85)

2-للتحقق من التساؤل العام الثاني الخاص بأنماط الاتصال السائدة لإخوة أطفال في وضعية إعاقة نقوم بعرض ومناقشة نتيجة التساؤل:

الجدول التالي يعرض المتوسطات والانحرافات والمتوسطات الفرضية :

جدول رقم (25)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لمقياس الإخوة

النمط	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
المتسامح	06	23,02	2,96	22,5
المنفتح	06	18,40	3,70	19,5
اللامبالي	06	18,72	2,59	19,5
اللائم	05	11,74	3,14	12
زائد التعقل	06	19,57	2,52	20

إذ ينص الجدول رقم (25) على انه من خلال المتوسط الحسابي للنمط المتسامح المقدر ب 23,02 والانحراف المقدر بـ 2,96, نجد المتوسط الحسابي هو أعلى من المتوسط الفرضي المقدر بـ 22,5.

وبالنسبة للنمط المنفتح الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 18,40 وانحرافه 3,70, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدر بـ 19,5,

وبالنسبة للنمط اللامبالي الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 18,72 وانحرافه 2,59, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 19,5

وبالنسبة للنمط اللائم الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 11,74 وانحرافه 3,14, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 12.

وبالنسبة للنمط زائد التعقل الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 19,57 وانحرافه 2,52, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 20 .

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط لدى أخوة اطفال في وضعية إعاقة على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المتسامح المقدرة نسبته بـ 45%.

وللتحقق من هذه النتيجة تم حساب التكرارات والنسب المئوية, والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (26)

يوضح مستويات أنماط الاتصال لاستبيان الأخوة

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتسامح	13	% 32,5	5	% 12,5	22	% 45
المنفتح	20	%50	4	%10	16	% 40
اللامبالي	21	%52,5	4	% 10	15	% 37,5
اللائم	20	%50	4	% 10	16	% 40
زائد التعقل	20	%50	4	%10	16	% 40

يتضح من الجدول رقم (26) أن:

– نسبة النمط المتسامح تتراوح مستوياتها بين منخفضة مقدرة ب 32,5 % بتكرار 13, بينما نجد أن المتوسطة قدرت بنسبة 12,5% وعدد تكرارها 5, أما النسبة المرتفعة للنمط كانت مرتفعة قدرت بـ 45 % وعدد تكراراتها 22.

– ويليه النمط المنفتح التي تراوحت مستوياته بين المنخفضة بنسبة 50% لعدد 20 أخ, ومتوسطة بنسبة 10% أيضا لعدد 4 إخوة, أما عن المستوى المرتفع فنجده بنسبة شبه عالية قدرت بـ 40 % لعدد 16 أخ

– أما النمط اللامبالي فتراوحت مستوياته بين المنخفض بنسبة 52,5 % وتكرارتها 21, والمستوى المتوسط بنسبة 10% وتكراراته 4 بينما المستوى المرتفع قدر بنسبة 37,5% وتكراراته 15.

– ثم النمط اللائم ومن خلال مستوياته يتضح أنه يتمتع بنسبة كبيرة من الانخفاض وتقدر بـ 50% لتكرارات عددها 20, والمستوى المتوسط قدر بـ 10% وتكراراته 4, أما المستوى المرتفع فنجده شبه عالية ونسبته لـ 40% وعد تكراراتها 16

_ وأخيرا النمط زائد التعقل الذي ارتفع ايضا مستوى انخفاضه أكثر إذ قدرت بنسبة 50% لعدد تكرارات 20, والمتوسط تدنت نسبته لـ 10% لعدد تكرارات 4, والمستوى المرتفع كان بنسبة 40 % لتكرارات عددها 16.

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المتسامح المقدرة نسبته بـ 45%.

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول:

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا معظمها عند مستوى 0,01 في حين الأخرى دالة عند 0,05 بين تكرار أنماط الاتصال السائدة بين الأخوة في أسر الطفل المعاق وأن النمط (المتسامح) هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة بـ 45 % , ثم تليه الأنماط الثلاثة: المنفتح واللائم وزائد التعقل التي تساوت نسبهم قي 40%, أما

ما انخفضت نسبته في المستوى المرتفع بصورة أوضح هو النمط اللامبالي إذ قدرت بـ 37,5 %

وفيما يلي تفسير لكل لنسب الأنماط بشيء من التفصيل:

يتضح من الجدول السابق أن نمط الاتصال المتسامح أن إنهاك الأبوين بالتكفل ورعاية الطفل المعاق يحتم عن باقي الإخوة أن يبلغوا درجة من الرضا والاقتناع الذاتي بشرعية موقف الأبوين اتجاههم من تراجع الرعاية وقلة الوقت والانتباه والجهد المخصص لهم وتلبية احتياجاتهم, بحيث تتجه معظم عواطف واهتمام الوالدين بالطفل المعاق فيفوز على حساب إخوته باهتمام الوالدين إذ يشعرهم هذا بالغضب والمنافسة غير المتساوية أمام الأبوين, وفي نفس الوقت ينتابهم شعور بالذنب بسبب تلك المشاعر بحكم أنهم أصحاء, بينما هو يعاني من إعاقة وهذا ما يدفعهم إلى اللجوء إلى نمط الاتصال المتسامح الذي يتميز بالتنازل على حقوقهم من أجل أخيهم وذلك لإرضاء الوالدين وهذا ما يجعلهم يكتمون صراعاتهم ومشاعرهم, وتتميز القواعد فيما بينهم بالتميع فهم يعانون من استحقاق ذات منخفض, وقد أوضح اندر ريبوند الآثار المترتبة على وجود طفل معاق من بيهما أن بعض الأسر تجعل الأخت الكبيرة (أما صغيرة) لأخيها المعاق فتكرس حياتها لرعايته وحمايته.(ماري, 2001, 55). وقد يكون هذا على حساب حياتها الخاصة وهذا يدعم ما توصلت إليه الدراسة الحالية في انتشار النمط المتسامح كنمط متسامح بين الإخوة تجعلهم يحاولون التكيف مع التغير الذي طرأ على أسرته, وذلك بالسماح لأخيهم أو أختهم المعاقة بأخذ كل هذا الإهتمام من طرف الوالدين مع كبت مشاعرهم وصراعاتهم خوفا من إحداث التصدعات داخل النسق, وقد تتسم علاقاتهم الخارجية بالانسحاب من شبكة الأقران مُضفين بذلك مزيدا من الإحساس بالعزلة, وقد يتحاشى هؤلاء الإخوة أن يذكروا لأصدقائهم شيئا عن أخيهم خوفا من النبذ, فيلجؤون إلى أنماط اتصال مرضية وذلك لتفادي تصاعد الصراعات.

فقد توصل كرنك ولوينز في دراسة لهما أن العلاقات الزواجية العدائية ربما تعمل على حل المشكلات بشكل بدائي بين الإخوة في الأسرة, فينتج عن ذلك صراع في علاقات

الإخوة. (ماري, 2001, 25), وهذا يشير إلى أن أنماط الإتصال غير السوية في النسق الفرعي الزواجي والوالدي قد تؤدي بشكل من الأشكال إلى إختيار أنماط اتصال مرضية لدى إخوة الطفل المعاق, وهذا الترابط بين الأنساق الفرعية الوالدية والزواجية والأخوية يجعل من الأسرة تتميز بنمط اتصال منغلق يظهر من خلالها أداء وظائف غير سوية.

إن تعامل الأسرة الواعي المتفهم لوجود طفل معاق بين أفرادها, وتوفيرها المعلومات الكافية لإخوته بشكل عام ومدهم بآليات التعامل السليم معه, حيث يكون الوالدين هما القدوة الحسنة أولا فأكثر التنبؤات قوة لتكيف الإخوة الايجابي عندما يتربون مع أخ أو أخت معاقة, فالآباء الذين على معرفة بإعاقة أطفالهم أكثر قدرة على تزويدهم بالمعلومات الدقيقة, وهم أكثر نجاحا في تنمية مهارات التعامل الايجابي مع أطفالهم غير المعاقين, إضافة إلى ذلك فإن الاتصالات المفتوحة والأمينة تولد الثقة والراحة لدى الإخوة, وتساعدهم في التغلب عن مشاعر الذنب, الغضب, الاستياء.

إن نمط الاتصال المنفتح يساعد الأسرة على اكتساب الممارسة العملية والمشاركة في وضع الافتراضات عن أنفسهم, وعلاقة كل فرد منهم بالآخر وعن أسرهم في علاقتها مع المجتمع المحيط (عبدات,2007, 29) مما يسرع في استفادة أخيهم من البرامج والتربوية المقدمة له.

ويقول ستونهان وبيرمان 1993 أن علاقة الإخوة تتأثر مباشرة بخصائص الإخوة المتفردين وبخصائص الأسرة التي يعيش فيها الأبناء, وباستراتيجيات التي يستخدمها الوالدين.

الاستنتاج العام:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن النمط السائد داخل النسق الزواجي والوالدي هو النمط المنفتح, فقد يكون نتيجة تلقي المعلومات المناسبة حول العلاقات المدعمة مقابل العلاقات المتصارعة داخل الأسرة ودعم الشبكة الاجتماعية المناسبة, كما قد تساعد طبيعة الإعاقة ودرجتها وشدتها ومدى قدرتهم على تقبلها واختلاف الجنس والعمر, كل هذه المتغيرات قد تساعد الإخوة على تخطي فترة الحداد وتقبل الإعاقة في الأسرة مما يجعل هذا النسق الفرعي ذو أداء وظيفي سليم يتسم بالمناقشة والحوار قادر على إمداد الدعم والمساندة للنسق الفرعي الأخوي, وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وآليات المواجهة السليمة كي يضفي هذا على النسق الأسري ككل طابع وظيفي قادر على الإتزان السليم باختيار أنماط اتصال وظيفية.

في حين إذا ما تم اختيار أحد الأنماط الأربعة كميكانيزم لحماية ذاتها, فقد يدخل النسق الفرعي الوالدي في صراعات وتداخلات, وعدم وضوح العلاقات نتيجة الانخفاض لاستحقاق الذات ونقص حل الصراع فهذا يدفع بالنسق الفرعي الأخوي إلى التداخل وعدم وضوح القواعد التي تنظم النسق الأسري وإذا ما اتسمت العلاقات الخارجية بالسلبية وعدم المساعدة, كل هذا يجعل الأسرة تطور أسري منغلق تسوده أنماط اتصال مرضية.

1-عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

للتحقق من التساؤل العام الأول الخاص بأنماط الاتصال السائدة لـ آباء أطفال في وضعية إعاقة نقوم بعرض وتحليل:

الجدول التالي يعرض المتوسطات والانحرافات والمتوسطات الفرضية :

جدول رقم (21)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لاستبيان الأولياء

النمط	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
المتسامح	07	22,95	3,50	22,5
المنفتح	11	43,60	4,95	37,5
اللامبالي	4	14,17	2,88	12,5
اللائم	3	6,52	2,66	7,5
زائد التعقل	4	11,32	2,55	13

إذ ينص الجدول رقم (21) على انه من خلال المتوسط الحسابي للنمط المتسامح المقدر ب 22,95 وبانحراف معياري مقدر بـ 3,50, نجد المتوسط الحسابي هو أعلى من المتوسط الفرضي المقدر بـ 22,5.

وبالنسبة للنمط المنفتح الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 43,60 وانحرافه 4,95, نجد أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدر بـ 37,5,

وبالنسبة للنمط اللامبالي الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 14,17 وانحرافه 2,88, نجد أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 12,5

وبالنسبة للنمط اللائم الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 6,52 وانحرافه 2,88, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 7,5

وبالنسبة للنمط زائد التعقل الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 11,32 وانحرافه 2,55, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 13

وللتحقق من هذه النتيجة تم حساب التكرارات والنسب المئوية, والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (22)

يوضح مستويات أنماط الاتصال لاستبيان الأولياء

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتسامح	12	%30	07	%17.5	21	%52.5
المنفتح	02	% 05	02	%5	36	%90
اللامبالي	06	% 15	02	%5	32	%80
اللائم	21	% 52.5	05	%12.5	14	%35
زائد التعقل	26	% 65	04	%10	10	% 25

يتضح من الجدول رقم (22) أن:

-أن عدد الأولياء ذوو النمط المتسامح يقدر ب 12 ولي وبنسبة 30%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 07 أولياء وبنسبة 17,5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 21 ولي فتقدر نسبتها بـ 52,5 %

أن عدد الأولياء ذوو النمط المنفتح يقدر ب 02 ولي وبنسبة 5%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 36 ولي فتقدر نسبتها بـ 90 %

-أن عدد الأولياء ذوو النمط اللامبالي يقدر ب 06 ولي وبنسبة 15%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 32 ولي فتقدر نسبتها بـ 80 %

– أن عدد الأولياء ذوو النمط اللائم يقدر ب 21 ولي وبنسبة 52,5%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 02 أولياء وبنسبة 5 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 14 ولي وتقدر نسبتها بـ 35 %

– أن عدد الأولياء ذوو النمط زائد التعقل يقدر ب 26 ولي وبنسبة 65%, وعدد الأولياء ذوو المستوى المتوسط 04 أولياء وبنسبة 10 %, أما عن المستوى المرتفع فعدد الأولياء 10 ولي وتقدر نسبتها بـ 25 %

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المنفتح المقدرة نسبته بـ 90%, ثم يليه النمط اللامبالي المقدرة نسبته بـ 80 %.

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول

يتضح من الجدول رقم (22) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى 0,01 وأخرى دالة عند 0,05 بين تكرار أنماط الاتصال السائدة بين الأولياء في أسر الطفل المعاق, وأن النمط (المنفتح) هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة بـ 90 % , ثم النمط اللامبالي والذي قدر بنسبة 80 %. أما بالنسبة لبقية الأنماط تراوحت نسبها المنخفضة بين 52,5 % والنمط اللائم بنسبة 35 % , أما عن النمط زائد التعقل فانخفضت نسبته كثيرا إلى 25 %

جدول رقم (23)

يوضح النمط السائد في النسق الزواجي والوالدي

وفيما يلي تفسير لكل نمط:

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المنفتح	02	% 05	02	%5	36	%90

يتضح من الجدول (23) أن نمط الاتصال المنفتح الذي يسوده التفاهم ومناقشة القضايا والتغيرات التي تطرأ على النسق, يتميز أعضاء الأسرة فيها بالشجاعة في اتخاذ القرارات وقدرتهم على التعبير عن صراعاتهم بطريقة واضحة ومباشرة ووضع قواعد مرنة, فعلى حد تعبير ساتير 1973 فإن الأسرة الفعالة تتميز بالحيوية ونمو مشاعر تقدير الذات لدى أعضائها, بالإضافة أن لديها القدرة على التوافق مع التغيير الذي يطرأ على دورة الحياة لديها , فهي أسر ذات حدود مرنة تتيح لأعضائها التفاعل بايجابية لتأكيد ذواتهم ويرجع هذا بالإيجاب على الطفل المعاق حيث تساعده على تقبل إعاقته والاستجابة للبرامج العلاجية بمساعدة الأسرة.

فقد درس فريدريك 1979 أمهات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ووجد أن الإشباع الزواجي الذي حققه الزوجان, هو المؤشر أو المنبئ الوحيد الأكثر دقة على المواجهة الناجحة والتوافق الأسري للطفل المعاق.

وفي دراسة شبيهة للدراسة الحالية لألكسندر 1973 بأنه توجد علاقة سالبة بين أسلوب الاتصال التدعيمي في الأسرة وبين السلوك العدواني للابن في المدرسة, في حين توجد علاقة بين أسلوب الاتصال الدفاعي في الأسرة وبين السلوك العدواني في المدرسة.

تظهر هذه الدراسة أن نمط الاتصال السائد عندما يتصف بالايجابية فهذا يؤثر بالايجاب عن الطفل, اما لإذا اتصفت بالسلبية فتؤثر عليه بالسلب.

أما دراسة فتحي عد الرحيم 1981 والتي تهدف إلى التعرف على أساليب التفاعل الأسري وأبعاده المؤثرة في توافق الطفل المعاق. وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من الأسر التي لديها أطفال معوقون (مكفوفين, صم, متخلفون عقليا, ومقعدين), ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن درجة التماسك بين أعضاء الأسرة بالنسبة لأبعاد العلاقات الأسرية أعلى منها في أسر العاديين (الفرق دال احصائيا). (كاشف,2001, 84)

حيث تؤكد هذه الدراسة أن درجة تماسك لدى أسرة طفل معاق مرتفعة هذا ما يدعم دراستنا فكلما كان نمط الاتصال في الأسرة منفتح كان التماسك أكثر نتيجة للحوار والنقاش.

الجدول رقم (24)

يوضح نسب بقية الأنماط

وفيما يلي تفسير لبقية الأنماط الأربعة في

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اللامبالي	06	% 15	02	%5	32	%80
المتسامح	12	%30	07	%17.5	21	%52.5
اللائم	21	% 52.5	05	%12.5	14	%35
زائد التعقل	26	% 65	04	%10	10	% 25

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسب أنماط الاتصال غير الوظيفية والتي تتمثل في 80 % بالنسبة للنمط اللامبالي إذ تتميز أسر هذا النمط بنموذج تشتت الفكر تجاه الأمل المحبط ومن خلاله يتم تقليل الصدمات والضغوط لأقصى حد ممكن, كما تتميز أيضا بعدم القدرة على تحديد مسار الأحداث نظرا للخوف من الضغوط, فهم يتجنبون اتخاذ أية مواقف حاسمة خشية مواجهة الآخرين.

في حين تصل نسبة النمط المتسامح إلى 52,5 %, وأسر هذا النمط تتميز بمحاولة إسعاد الآخرين على حساب سعادتهما, فهي أسر تظهر العجز لفعل الشيء لنفسها كما تخفي مشاعر الدونية.

أما بالنسبة للنمط اللائم فتصل نسبته إلى 35 %, حيث تتميز أسر هذا النمط بالتسلط وتظهر القواعد جامدة غير قابلة للنقاش, نظرا لخوفها من النقد نتيجة لانخفاض استحقاق الذات لديها.

كما نجد أن النمط زائد التعقل والذي تصل نسبته إلى 25%, حيث تتميز أسر التي يسودها هذا النمط بمستوى عال من الأداء, إذ تعيش حياة تحكمها المبادئ وتنكر مشاعرها وتبالغ في استخدام العقل.

وعليه فإن هذه الأنماط الأربعة تدل على سوء أداء الأسرة لوظائفها, فهي أسر تتبع قواعد مختلة ولا تستطيع التعبير عن صراعاتها ومشاعرها بشكل مباشر, فهي تحاول دائما إخفاءها لتتجنب الضعف وبالتالي فهي ليست قادرة على الاحتفاظ على اتزانها, وتنظر إلى التغير الذي يطرأ على النسق على أنه تهديد حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما العنف أو التساهل مع الأعضاء, الأمر الذي يسهم في انهيار النسق الأسري بحيث تتميز هذه الأنماط بالاتصال المنغلق وضعف العلاقات بين الأعضاء, فهي أسر غير قادرة على التعامل مع الضغوط المرتبطة بالتغيرات الطارئة على حياة الأسرة كوجود طفل معاق والذي قامت بها الدراسة الحالية.(حنفي, 2007, 83). ويؤثر هذا الإنغلاق سلبا على وجود طفل معاق فهي لا تساعده على تقبل إعاقته مما يجعله معرض للشعور بالإحباط والسلبية وعدم قدرته على التجاوب مع البرامج التدريبية, وهذا لا يساعده على تقبل جسمه وإعاقته وقدراته النفسية لا تسمح له بتسيير ضغط الإعاقة والضغط الناتج عن علاقة مرضية ناتجة من اتصال مرضي, نظرا لتشتت العلاقات في الأسرة وتضارب تعاملاتهم معه, مما يجعله عرضة للرابطة المزدوجة وهذا افتراض لباتسون وهو أحد صور الاتصال الخاطئ بحيث يتعرض الطفل لرسائل متناقضة من والديه, فقد يكون محتوى الرسالة يعبر عن الحب في حين العلاقة تدل على مفهوم الكره, وهذا يتضمن عدم الانسجام بين المواقف والوجدانات فيصبح الطفل ضحية نتيجة لاتصالات مرضية. (داليا, 2004, 125)

وكما أطلق بوين مصطلح الطلاق العاطفي على التباعد العاطفي بين الوالدين, وهو مفهوم يمثل صورة من صور إضطراب الإتصال في الأسرة, بحيث ترتكز العمليات غير السوية في الثالوث المرضي _ أب طفل أم _

ويمكن تصوير خالة المثلث المرضي على هذا النحو أم قاصرة عاجزة عن تحقيق التوافق الصحيح, تعتمد على السيطرة على ابنها وتفعل كل شيء لحمايته لا وجود حقيقي لزوجها في حياتها, طفل مريض قليل الحيلة يهب نفسه لأمه لأنه لا يستطيع ولا تسمح له الأم أن يفعل شيئا غير ذلك, أب هامشي ليست له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة ابنه وهذه الهامشية تزيد من ارتباط الطفل بأمه. (كفافي, 1999,169)

وفي دراسة لريتشارد تورستي هدفت إلى التعرف على أثر مكانة الأسرة الإجتماعية على الاتجاهات الوالدية للرفض أو العناية الزائدة تجاه الطفل المتخلف عقليا, وكذلك تبحث

أثر هذه الأبعاد على نمو الكفاءة الاجتماعية والمهارات الذاتية والحركية عند الطفل المتخلف عقليا, وقد أظهرت نتائجها أن هناك علاقة مباشرة لاتجاه الرفض الوالدي واتجاه الحماية الزائدة مع المكانة الاجتماعية للأسرة. فكلما كانت المكانة الاجتماعية عالية كان الرفض الوالدي والحماية المفرطة أكثر , كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين الحماية الزائدة والرفض مع الكفاءة الاجتماعية غير دالة احصائيا. (كاشف,2001, 85)

2-للتحقق من التساؤل العام الثاني الخاص بأنماط الاتصال السائدة لإخوة أطفال في وضعية إعاقة نقوم بعرض ومناقشة نتيجة التساؤل:

الجدول التالي يعرض المتوسطات والانحرافات والمتوسطات الفرضية :

جدول رقم (25)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي لمقياس الإخوة

النمط	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
المتسامح	06	23,02	2,96	22,5
المنفتح	06	18,40	3,70	19,5
اللامبالي	06	18,72	2,59	19,5
اللائم	05	11,74	3,14	12
زائد التعقل	06	19,57	2,52	20

إذ ينص الجدول رقم (25) على انه من خلال المتوسط الحسابي للنمط المتسامح المقدر ب 23,02 والانحراف المقدر بـ 2,96, نجد المتوسط الحسابي هو أعلى من المتوسط الفرضي المقدر بـ 22,5.

وبالنسبة للنمط المنفتح الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 18,40 وانحرافه 3,70, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدر بـ 19,5,

وبالنسبة للنمط اللامبالي الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 18,72 وانحرافه 2,59, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 19,5

وبالنسبة للنمط اللائم الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 11,74 وانحرافه 3,14, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 12.

وبالنسبة للنمط زائد التعقل الذي قدر متوسطه الحسابي بـ 19,57 وانحرافه 2,52, نجد أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي بنسبة قليلة والمقدرة بـ 20 .

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط لدى أخوة اطفال في وضعية إعاقة على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المتسامح المقدرة نسبته بـ 45%.

وللتحقق من هذه النتيجة تم حساب التكرارات والنسب المئوية, والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (26)

يوضح مستويات أنماط الاتصال لاستبيان الأخوة

المستوى / النمط	منخفض		متوسط		مرتفع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتسامح	13	% 32,5	5	% 12,5	22	% 45
المنفتح	20	%50	4	%10	16	% 40
اللامبالي	21	%52,5	4	% 10	15	% 37,5
اللائم	20	%50	4	% 10	16	% 40
زائد التعقل	20	%50	4	%10	16	% 40

يتضح من الجدول رقم (26) أن:

– نسبة النمط المتسامح تتراوح مستوياتها بين منخفضة مقدرة ب 32,5 % بتكرار 13, بينما نجد أن المتوسطة قدرت بنسبة 12,5% وعدد تكرارها 5, أما النسبة المرتفعة للنمط كانت مرتفعة قدرت بـ 45 % وعدد تكراراتها 22.

– ويليه النمط المنفتح التي تراوحت مستوياته بين المنخفضة بنسبة 50% لعدد 20 أخ, ومتوسطة بنسبة 10% أيضا لعدد 4 إخوة, أما عن المستوى المرتفع فنجده بنسبة شبه عالية قدرت بـ 40 % لعدد 16 أخ

– أما النمط اللامبالي فتراوحت مستوياته بين المنخفض بنسبة 52,5 % وتكرارتها 21, والمستوى المتوسط بنسبة 10% وتكراراته 4 بينما المستوى المرتفع قدر بنسبة 37,5% وتكراراته 15.

– ثم النمط اللائم ومن خلال مستوياته يتضح أنه يتمتع بنسبة كبيرة من الانخفاض وتقدر بـ 50% لتكرارات عددها 20, والمستوى المتوسط قدر بـ 10% وتكراراته 4, أما المستوى المرتفع فنجده شبه عالية ونسبته لـ 40% وعد تكراراتها 16

_ وأخيرا النمط زائد التعقل الذي ارتفع ايضا مستوى انخفاضه أكثر إذ قدرت بنسبة 50% لعدد تكرارات 20, والمتوسط تدنت نسبته لـ 10% لعدد تكرارات 4, والمستوى المرتفع كان بنسبة 40 % لتكرارات عددها 16.

ومن خلال قراءة الجدول للنسب المئوية لمستويات الأنماط على التتالي نستنتج أن النمط السائد هو النمط المتسامح المقدرة نسبته بـ 45%.

مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول:

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا معظمها عند مستوى 0,01 في حين الأخرى دالة عند 0,05 بين تكرار أنماط الاتصال السائدة بين الأخوة في أسر الطفل المعاق وأن النمط (المتسامح) هو نمط الاتصال الأكثر سيادة إذ يقدر بنسبة بـ 45 % , ثم تليه الأنماط الثلاثة: المنفتح واللائم وزائد التعقل التي تساوت نسبهم قي 40%, أما

ما انخفضت نسبته في المستوى المرتفع بصورة أوضح هو النمط اللامبالي إذ قدرت بـ 37,5 %

وفيما يلي تفسير لكل لنسب الأنماط بشيء من التفصيل:

يتضح من الجدول السابق أن نمط الاتصال المتسامح أن إنهاك الأبوين بالتكفل ورعاية الطفل المعاق يحتم عن باقي الإخوة أن يبلغوا درجة من الرضا والاقتناع الذاتي بشرعية موقف الأبوين اتجاههم من تراجع الرعاية وقلة الوقت والانتباه والجهد المخصص لهم وتلبية احتياجاتهم, بحيث تتجه معظم عواطف واهتمام الوالدين بالطفل المعاق فيفوز على حساب إخوته باهتمام الوالدين إذ يشعرهم هذا بالغضب والمنافسة غير المتساوية أمام الأبوين, وفي نفس الوقت ينتابهم شعور بالذنب بسبب تلك المشاعر بحكم أنهم أصحاء, بينما هو يعاني من إعاقة وهذا ما يدفعهم إلى اللجوء إلى نمط الاتصال المتسامح الذي يتميز بالتنازل على حقوقهم من أجل أخيهم وذلك لإرضاء الوالدين وهذا ما يجعلهم يكتمون صراعاتهم ومشاعرهم, وتتميز القواعد فيما بينهم بالتميع فهم يعانون من استحقاق ذات منخفض, وقد أوضح اندر ريبوند الآثار المترتبة على وجود طفل معاق من بيهما أن بعض الأسر تجعل الأخت الكبيرة (أما صغيرة) لأخيها المعاق فتكرس حياتها لرعايته وحمايته.(ماري, 2001, 55). وقد يكون هذا على حساب حياتها الخاصة وهذا يدعم ما توصلت إليه الدراسة الحالية في انتشار النمط المتسامح كنمط متسامح بين الإخوة تجعلهم يحاولون التكيف مع التغير الذي طرأ على أسرته, وذلك بالسماح لأخيهم أو أختهم المعاقة بأخذ كل هذا الإهتمام من طرف الوالدين مع كبت مشاعرهم وصراعاتهم خوفا من إحداث التصدعات داخل النسق, وقد تتسم علاقاتهم الخارجية بالانسحاب من شبكة الأقران مُضفين بذلك مزيدا من الإحساس بالعزلة, وقد يتحاشى هؤلاء الإخوة أن يذكروا لأصدقائهم شيئا عن أخيهم خوفا من النبذ, فيلجؤون إلى أنماط اتصال مرضية وذلك لتفادي تصاعد الصراعات.

فقد توصل كرنك ولوينز في دراسة لهما أن العلاقات الزواجية العدائية ربما تعمل على حل المشكلات بشكل بدائي بين الإخوة في الأسرة, فينتج عن ذلك صراع في علاقات

الإخوة. (ماري, 2001, 25), وهذا يشير إلى أن أنماط الإتصال غير السوية في النسق الفرعي الزواجي والوالدي قد تؤدي بشكل من الأشكال إلى إختيار أنماط اتصال مرضية لدى إخوة الطفل المعاق, وهذا الترابط بين الأنساق الفرعية الوالدية والزواجية والأخوية يجعل من الأسرة تتميز بنمط اتصال منغلق يظهر من خلالها أداء وظائف غير سوية.

إن تعامل الأسرة الواعي المتفهم لوجود طفل معاق بين أفرادها, وتوفيرها المعلومات الكافية لإخوته بشكل عام ومدهم بآليات التعامل السليم معه, حيث يكون الوالدين هما القدوة الحسنة أولا فأكثر التنبؤات قوة لتكيف الإخوة الايجابي عندما يتربون مع أخ أو أخت معاقة, فالآباء الذين على معرفة بإعاقة أطفالهم أكثر قدرة على تزويدهم بالمعلومات الدقيقة, وهم أكثر نجاحا في تنمية مهارات التعامل الايجابي مع أطفالهم غير المعاقين, إضافة إلى ذلك فإن الاتصالات المفتوحة والأمينة تولد الثقة والراحة لدى الإخوة, وتساعدهم في التغلب عن مشاعر الذنب, الغضب, الاستياء.

إن نمط الاتصال المنفتح يساعد الأسرة على اكتساب الممارسة العملية والمشاركة في وضع الافتراضات عن أنفسهم, وعلاقة كل فرد منهم بالآخر وعن أسرهم في علاقتها مع المجتمع المحيط (عبدات,2007, 29) مما يسرع في استفادة أخيهم من البرامج والتربوية المقدمة له.

ويقول ستونهان وبيرمان 1993 أن علاقة الإخوة تتأثر مباشرة بخصائص الإخوة المتفردين وبخصائص الأسرة التي يعيش فيها الأبناء, وباستراتيجيات التي يستخدمها الوالدين.

الاستنتاج العام:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن النمط السائد داخل النسق الزواجي والوالدي هو النمط المنفتح, فقد يكون نتيجة تلقي المعلومات المناسبة حول العلاقات المدعمة مقابل العلاقات المتصارعة داخل الأسرة ودعم الشبكة الاجتماعية المناسبة, كما قد تساعد طبيعة الإعاقة ودرجتها وشدتها ومدى قدرتهم على تقبلها واختلاف الجنس والعمر, كل هذه المتغيرات قد تساعد الإخوة على تخطي فترة الحداد وتقبل الإعاقة في الأسرة مما يجعل هذا النسق الفرعي ذو أداء وظيفي سليم يتسم بالمناقشة والحوار قادر على إمداد الدعم والمساندة للنسق الفرعي الأخوي, وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وآليات المواجهة السليمة كي يضفي هذا على النسق الأسري ككل طابع وظيفي قادر على الإتزان السليم باختيار أنماط اتصال وظيفية.

في حين إذا ما تم اختيار أحد الأنماط الأربعة كميكانيزم لحماية ذاتها, فقد يدخل النسق الفرعي الوالدي في صراعات وتداخلات, وعدم وضوح العلاقات نتيجة الانخفاض لاستحقاق الذات ونقص حل الصراع فهذا يدفع بالنسق الفرعي الأخوي إلى التداخل وعدم وضوح القواعد التي تنظم النسق الأسري وإذا ما اتسمت العلاقات الخارجية بالسلبية وعدم المساعدة, كل هذا يجعل الأسرة تطور أسري منغلق تسوده أنماط اتصال مرضية.

خاتمـــــــة

إن الدراسات الحديثة أظهرت أدلة بأن اسر الطفل في وضعية إعاقة أكثر مرونة في مواجهة الشدائد و هذه المرونة تسهل على الأسرة التعافي و التكيف ، و تساعدها على التماسك ، إذ يجب عن مقدمي الخدمة أن يصغوا ويستمعوا إلى الأسر التي تحتاج معلومات و تدريب في مجال الإعاقة فهي لديها قدرة فريدة لإعادة صياغة تعريفها للإعاقة و ربما يحتاجون إلى الوصول للمعالجين و مصادر المجتمع التربوي و ربما يسألون عن الإرشاد ، وقد يحتاجون للوقت فكل الأسر هي حالة فريدة من نوعها تعمل على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على النسق و التعلم و النمو وذلك للمحافظة على إتزانها واستمرارها . وفي ضوء النتائج التي أسفرت عليها الدراسة الحالية تقدم الباحثات الإقتراح التالي :

-إختيار الوالدين نمط الإتصال المنفتح داخل النسق الفرعي الوالدي والذي يتسم بالمنافسة و المشاركة في إتخاذ القرارات و مناقشة القضايا العامة بين جميع أفراد الأسرة قد يثير لدى النسق الفرعي الأخوي إستجابات الثقة بالنفس وتفهم وضعية أخيهم مما يجعلهم قادرين على التواصل معه و في ما بينهم بطرق أكثر إيجابية مما يضفي هذا على النسق الأسري طابع الإنفتاح و القدرة على الإنتقال إلى توازن جديد وظيفي .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- أبو دلو, جمال.(2009). **الصحة النفسية**. مصر:دار قباء للنشر, القاهرة

2- أبو عرقوب, ابراهيم.(1993). **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**. عمان, الأردن: دار مجدلاوي.

3- أبو شب, جمال.(2005). **الاتصال والإعلام والمجتمع**. مصر: دار المعرفة الجامعية.

4- إبراهيم, مروان عبد المجيد (2000). **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**. (ط).عمان, الأردن: مؤسسة الوراق.

5- إسماعيل، علوي محمد أحمد. (2012). **التواصل الإنساني** .الأردن: كنوز المعرفة العربية للنشر والتوزيع.

6- الزريقات, إبراهيم عبدالله فرج (2004).**التوحد الخصائص والعلاج**.عمان الأردن: دار وائل.

7- النجار, فايز جمعة صالح, ونبيل جمعة النجار(2009). **أساليب البحث العلمي**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

8- العزاوي, رحيم يونس كروا (2007). **مقدمة البحث العلمي**, الأردن: دار دجلة للنشر والتوزيع.

9- العزة, سعيد حسن.(2000).**الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه وعلاجه**.عمان الأردن: مكتبة دار الثقافة.

10- الصفدي, عصام حمدي (2007). **الإعاقة الحركية والشلل الدماغي**, (ط), عمان, الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

11- القريطي, عبد المطلب أمين (2005). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. (ط 4). القاهرة: دار الفكر العربي.

12- الرشيدي, بشير صالح (2000). **مناهج البحث التربوي**. دار الكتاب الحديث.

13- الشماع, خليل حسن محمد ومحمود خيضر كاظم. (2000). **نظرية المنظمة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

14- الخفاف, إيمان عباس علي (2014). **الملف التدريبي الشامل للطفل غير العادي**. عمان, الأردن: دار المناهج.

15- العلاق, بشير (2009). **الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة**, عمان: دار اليازوري للطباعة, الأردن

16- بوحوش,عمار ومحمد محمود الذنيبات (2007). **مناهج البحث العلمي وإعداد البحوث**, ط 4, الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17- حمادات, محمد حسن محمد (2007).**المناخ التنظيمي**.مصر:

18- حنفي, علي عبد النبي (2007). **الإرشاد الأسري وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

19- كفافي, علاء الدين. (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النسقي الاتصالي**. مصر: دار الكر العربي, القاهرة.

20- كفافي, علاء الدين. (2009). **علم النفس الأسري**. مصر: دار الفكر العربي, القاهرة.

21- لامبي, روز ماري وآخرون. (2001). **الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**. (ج 1).القاهرة: دار قباء للطباعة.

22- لامبي, روز ماري وديبي دانيلز مورنج.(2003). **الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**. (ج 2).القاهرة: دار قباء للطباعة.

23- لطفي, طلعت ابراهيم.(2007). **علم اجتماع التنظيم**. مصر, القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

24- مومن, داليا.(2004).**الأسرة والعلاج الأسري**.(ط 2).مصر:دار السحابة, القاهرة.

25- محمود, اسماعيل حسن.(2007). **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**. مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

26- محمد, موسى أحمد.(2009).**الاتصال الجماهيري**.مصر: دار قباء للنشر, القاهرة.

27- محمد, عادل عبدالله (2008).**سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم**. (ط). عمان الأردن: دار الفكر.

28- محمود, عودة.(1998).**أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**. مصر: دار المعرفة

29- سيد, أسامة محمد وعباس حلمي جمال.(2014). **الاتصال التربوي رؤية معاصرة**. مصر: دار العلم والإيمان.

30- سليمان, عبد الرحمان سيد (1999). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

31- سميث, روبرت وباتريشيا ستيفز سميث. ترجمة فهد بن عبدالله (2006). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**. السعودية: دار النشر العلمي, الرياض.

32- سعد, اسماعيل علي. (2007). **أساليب الاتصال الانساني في الفكر الاجتماعي**. مصر: دار المعرفة.

33- عبد الحي, محمد فتحي (2014). **الإعاقة السمعية وبرامج إعادة التأهيل**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

34- عبد الحفيظ, إخلاص محمد ومصطفى حسين باهي (2000). **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي**, مصر: مركز الكتاب للنشر.

35- عليان, ربحي مصطفى وعثمان محمد غنيم (2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**, عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

36- صابر, فاطمة عوض ومرفت علي خفاجة (2002).**أسس ومبادئ البحث العلمي**, مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

37- رحيم يونس, كرو العزاوي (2008). **مقدمة في منهج البحث العلمي**, عمان: دار دجلة.

38-عبدات, روح مروح (2007). الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على إخوة الأشخاص المعاقين. د ت, الإمارات العربية المتحدة.

2- المذكرات والرسائل الجامعية:

39- بدرة, بهية وآخرون (2011). **التوافق النفسي لدى الراشد المصاب بإعاقة حركية مكتسبة** .رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خيضر: بسكرة.

40- عيد الخالدي، أميرة.(2014). **دور الأسرة في تأهيل الطفل المعاق** .رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية: الرياض.

41-عدون, ناصر دادي.(2004). **الاتصال ودوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية** .رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: المحمدية العامة.

42- الهادي, محمد عوين. (2009). **أنماط الاتصال الصفي اللفظي لدى معلمي التعليم الابتدائي**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة قاصدي مرباح: ورقلة.

43- بن عطاء الله, فضل الله. (2011). **نسق الاتصال في التنظيمات الجمعوية وأثره على الفعالية التنظيمية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح: ورقلة.

44- ابراهيم, سهير ابراهيم محمد. (2001). **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس: مصر.

45- عمارة, مروى. (2015).**الاتصال داخل الأسرة وعلاقته بالتوافق الدراسي**. رسالة ماستر منشورة. جامعة محمد خيضر: بسكرة.

46- غازلي, نعيمة. (2011). **النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة تيزي وزو: الجزائر.

47- رابح, عبورة.(2008). **علاقة النشاطات الرياضية التنافسية رفيعة المستوى في التقليل من العدوانية للرياضيين المعاقين**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر: سيدي عبدالله –زرالدة.

48- خرشي, آسيا.(2009). **التناول النسقي العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر.

49- مكيري, كريم (2000). **التصورات العائلية والتوظيف النفسي لدى المراهقين المصدومين**. رسالة ماجستير منشورة, جامعة الجزائر.

3- مقالات ومنشورات:

49- برو, محمد وعبد الحميد معوش (2013). الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا, الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. 09 و10 أفريل 2013. جامعة ورقلة.

50- بن زعموش, نادية بوضياف وفاطمة مخلوفي. الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدوانيلدى أطفال قسم التحضيري, ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية. 09 و10 أفريل 2013.

51-سعدي, وحيدة (2006). الأسرة مقاربة اتصالية, محاضرة منشورة, جامعة عنابة, الجزائر.
52- عزيز, سامية وجميلة بن زاف (2013). التواصل الأسري كأداة لتحقيق التماسك الأسري. ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. 09 و10 أفريل 2013.
53- دليل المعاق الجزائري, المرسوم التنفيذي رقم: 204/14 المؤرخ في: 2014/05/25.
د س

4- المراجع الأجنبية:

1- *Alpernhe;2005. Les therapies familial systemique 3 er etudion;Flsevier Masson;Paris .*

2 – *ANZIEU; D ET MARTIN; J.Y (1986),LADYNAMIQUE DESGROUBES RESTREINTS,PARIS:P U F*

الملاحـــــق

الملحق رقم (01) استبيان خاص بأخوة الطفل المعاق

الرجـــــــــاء: لا تضع اكثر من علامة أمام العبارة الواحدة

النســـــــــــق الأخـــــــــــوي						
الرقم	العبـــــــــــــــــارة	موافق	موافق تماما	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
01	أستطيع إظهار مشاعري نحو أخي					
02	أعبر عن مشاعر الغضب وأظهرها للجميع					
03	أحاول إرضاء أفراد العائلة على حساب سعادتي					
04	أحل الصراعات عن طريق الحوار					
05	أساعد أسرتي على حل مشاكلها					
06	أستطيع فعل ما أريد دون اللجوء إلى التلميح					
07	لدي واجبات محددة ومعروفة أقوم بها					
08	من السهل أن أعرف من هو الشخص الذي يتخذ القرارات في أسرتي					
09	من الصعب معرفة نظام أسرتي لأنه متغير					
10	لا أعطي للمشاكل الأسرية أكثر من حجمها					
11	تغير أسلوب تعامل والداي معي بعد ميلاد أخي المعاق					
12	أكره أن تسند لي مهام لمساعدة أخي					
13	أتحدث بأريحية عن إعاقة أخي داخل الأسرة					
14	كثرت مسؤولياتي بعد ميلاد أخي المعاق					
15	والداي لا يهتمان لانزعاجي منذ ولادة أخي المعاق					
16	أنزعج من اهتمام والداي الزائد تجاه أخي					
17	أستمتع بالأوقات التي أقضيها مع أسرتي					
18	أظهر عدم حبي لأخي دون خجل					
19	تمنيت عدم وجود أخي لأنه غير نظام أسرتي					
20	غير معلوم ما الذي يمكن أن يحدث حينما تخالف الأنظمة في أسرتي					
21	في أسرتي كل فرد يعرف الأشياء التي يتوقعها منه الآخرون					

22	وجود أخي جعلني غير مبال بعائلتي					
العلاقـــــــات الاجتمـــــــــــاعية						
23	أتمنى لو لم أكن فردا من هذه الأسرة					
24	تحظى أسرتي بالاحترام وسط أهلنا وأقاربنا					
25	ليس هناك تقارب بين أسرتي وأقاربنا					
26	أسرتي غير سعيدة بعد ميلاد أخي المعاق					
27	أستحي من البوح أمام أصدقائي بأن عندي أخ معاق					
28	أسرتي تولي اهتماما بالأهل والأقارب					
29	أشعر أن أسرتي أضحت منبوذة من طرف الأهل					

شكرا على تعاونكم

الملحق رقم (02): استبيان خاص بأولياء الطفل المعاق

الرجـــــــــــــاء: لا تضع أكثر من علامة أمام العبارة الواحدة.

النـــــــــــــسق الـــــــــــــوالدي والـــــــــــــزواجي						
الرقم	**العبـــــــــــــارة**	**موافق**	**موافق تماما**	**محايد**	**غير موافق**	**غير موافق تماما**
01	كثيرا ما نناقش مشكلة ابننا مع بعض					
02	لا نعبر لبعضنا عن المشاعر التي نحسها تجاه إبننا					
03	وجود ابن معاق في الأسرة سبب لنا طلاق عاطفي					
04	الأسرة يسودها جو المشاحنة الزائدة					
05	عادة لا نعبر عن مشاعرنا المتعلقة بابننا خوفا من اللوم والمشاحنات					
06	نتحدث مع بعضنا فقط فيما يخص احتياجات الطفل					
07	عندما لا تصلح معنا قاعدة معينة نناقشها كي نغيرها لما يتناسب مع الأسرة					
08	نتجاهل نظام أسرتنا بكل سهولة					
09	لا نهتم بوضع القواعد باعتبارها تقيد حركتنا					
10	وجود ابننا المعاق لا يسمح لنا بوضع قواعد فهو يجب أن يكون حرا					
11	عادة نظم أسرتنا ضمنية لا نعبر عليها بالكلام					
12	نستطيع إظهار مشاعرنا تجاه بعضنا					
13	أحاول إرضاء الطرف الآخر على حساب سعادتي					
14	كثيرا ما نستخدم المنطق لحل الصراع					
15	لا يوجد بيننا قائد واضح					
16	نتعامل مع مشاعر الغضب بايجابية حال ظهورها					

17	يستطيع كلانا فعل ما يريد دون اللجوء إلى التلميح					
18	نعرف كيف نتصرف أوقات المصائب					
19	كل منا لديه واجبات محددة ومعروفة					
20	من السهل معرفة من هو الشخص الذي يتخذ القرارات داخل الأسرة					
21	من الصعب معرفة نظام أسرتنا لأنه متغير					
22	لا نصعد المشاكل بل نحاول احتوائها					
العـــــــــــــــــلاقات الاجتمـــــــــــــــــاعية						
23	أتمنى لو لم أكن فردا من هذه الأسرة					
24	تحظى أسرتي بالاحترام وسط أهلنا وأقاربنا					
25	ليس هناك تقارب بين أسرتي وأقاربنا					
26	أسرتي غير سعيدة بعد ميلاد ابننا					
27	أستحي من البوح أمام أصدقائي بأن لي ابن معاق					
28	أسرتي تولي اهتماما بالأهل والأقارب					
29	أشعر أن أسرتي أضحت منبوذة من طرف الأهل					

شكرا على تعاونكم